رسالة الاتحاد

حتى لا تتحول مجالس الحكامة الى آلية للتحكم

أثار تقرير المجلس الأعلى للحسابات بخصوص تدقيق حسابات الأحزاب السياسية برسم سنة 2022، نقاشات واسعة في الرأي العام الوطني، حيث وجه العديد من المؤاخذات للأحزاب السياسية، فيما يخص تدبير الدعم الإضافي المخصص للأبحاث والدراسات؛ مما يفرض ضرورة ووجوب تعميق النقاش في السند القانوني المنظم لنطاق وحدود الصلاحيات المخولة للمجلس الأعلى للحسابات في علاقته مع الأحزاب السياسية؛ وذلك من منظور شمولي يأخذ بعين الاعتبار علاقة هذا المجلس مع باقي الهيئات والمؤسسات التي تندرج ضمن اختصاصاته.

وتجدر الإشارة إلى أن تقارير المجلس الأعلى للحسابات السابقة لم تسجل أي مؤاخذة أو ملاحظة سلبية، ولو ذات طبيعة شكلية، في مواجهة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية؛ عدا هذا التقرير الأخير الذي سجل ملاحظات بشأنه فيما يخص الدعم الإضافي المخصص للأبحاث والدراسات، حيث سجل في حقه ملاحظتين تتعلق الأولى باكتفاء الحزب بإبرام اتفاقية شاملة دون تخصيص ثمن أحادي لكل دراسة، في حين تتعلق الثانية ترتبط بتقييم جدوى الدراسات والأبحاث المنجزة.

وهذا الأمر، يثير عدة تساؤلات جوهرية في جدية هذه الملاحظات، خاصة وأن صلاحية المجلس الأعلى للحسابات تظل محددة في مهمتي تدقيق الحسابات وفحص صحة صرف الدعم الممنوح في إطار المادة 32 من القانون التنظيمي للأحزاب السياسية للغرض المخصص له، دون أن تمتد إلى مراقبة وتقييم هذه الدراسات والأبحاث.

ولأجل ذلك، وبعد فحص هاتين الملاحظتين، يمكن تسجيل بشأنهما ما يلي:

أولا-/ خلط مفاهيمي في عقل المجلس الأعلى للحسابات بين تدقيق الحسابات والمراقبة على التسيير وتقييم البرامج:

يتضح بالرجوع إلى مقتضيات المادة 44 من القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية، وكذا المادة 3 من القانون رقم 62.99 المتعلق بمدونة المحاكم المالية، يتضح أن المشرع المغربي أسند للمجلس الأعلى للحسابات مهمة تدقيق حسابات الأحزاب السياسية وفحص صحة صرف الدعم العمومي الممنوح للأحزاب السياسية.

وباستقراء معمق لهذه المقتضيات، وخاصة المادة 3 من مدونة المحاكم المالية، يتضح أن المشرع استعمل مصطلحات قانونية مختلفة في تحديد مهام المجلس الأعلى للحسابات، حيث استعمل مصطلح التدقيق بالنسبة لحسابات المحاسبين العموميين، واستعمل مصطلح مراقبة التسيير بالنسبة لمشاريع وبرامج الأجهزة العمومية، ومصطلح تدقيق حسابات الأحزاب السياسية، ومصطلح فحص صحة النفقات المتعلقة بالعمليات الانتخابية.

وتبعا لذلك، فالمشرع المغربي سواء في القانون التنظيمي للأحزاب السياسية أو في القانون رقم 62.99 المتعلق بمدونة المحاكم المالية لم يستعمل هذه المصطلحات المختلفة بشكل عبثي أو اعتباطي، حيث إن هذا الاختلاف الاصطلاحي في تحديد مهام المجلس الأعلى الحسابات (تدقيق وبت ورقابة وتقييم وفحص) له دلالات ومقاصد في رسم طبيعة ونطاق وحدود الصلاحيات المخولة للمجلس الأعلى للحسابات بالنظر إلى كل هيئة او مؤسسة من المؤسسات التي تندرج ضمن اختصاصاته؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، فبالنسبة للمحاسبين العموميين أعطى المشرع للمجلس الأعلى للحسابات مهمة التدقيق والبت في حساباتهم (البند1 من المادة3)؛ في حين بالنسبة للآمرين بالصرف أعطى المشرع للمجلس الأعلى للحسابات مهمة مراقبة التسيير وتقييم المشاريع والبرامج التي تندرج ضمن اختصاصاتهم (البند 4 من المادة3).

الاتحاد الاشتراكي

بقية ص 2

إشادة متواصلة عربيا ودوليا ب«المبادرة الملكية غير المسبوقة» لإغاثة سكان غزة والقدس

المغرب هو أول دولة تنقل مساعداتها الإنسانية عبر هذا الطريق البري الفريد

العملية الإنسانية المغربية التفاتة تاريخية تشهد على الالتزام الإنساني لجلالة الملك

صفحة 03...

إضراب جديد سيشل المراكز الصحية والمستشفيات العمومية مدة 4أيام

صفحة 02

الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.697

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

فسحة رمضان 2024

«البلوكاج»:بنكيران ، «عقد الإذعان» ومنافسة الملك!

الحبيب الطالب يكتب عن فلسطين من مسافة «الصفر»

باكو يلتحق بجيل جيلالة وعين بوجميع ترصده ..وسكينة تروي عن المرحلة

الألتراس المغربية الحركة الرياضية ذات الوجوه المتعددة

سلوكات المستهلكين تصنع الفارق بين العرض والطلب مساهمة في تأجيج نار الغلاء

أسعار الخضر والفواكه والسمك واللحوم تشتعل في مطلع رمضان

بعد يومين من دخول شهر رمضان الفضيل، اشتعل لهيب الأسعار من جديد في العديد من المواد الأساسية، التي يكثر عليها الإقبال، وخصوصا الخضر والفواكه والأسماك.

«الاتحاد الاشتراكي» وقفت أمس على حقيقة الأسعار بأسواق الجملة في العاصمة الاقتصادية، حيث أكد لها عدد من التجار أن أسعار معظم الخضر والفواكه شهدت زيادات متفاوتة بسبب طفرة الطلب، بينما مواد أخرى لم يطرأ عليها تغيير كبير منذ أسبوع، وذلك نظرا للوفرة واستقرار حجم الطلب عليها.

محمد جبيل، رئيس جمعية سوق الجملة للفواكه والخضر بالدار البيضاء أكد لنا أن الطلب المبالغ فيه أحيانا على بعض المواد من قبل الأسر هو الذي يؤجج الأسعار، حيث يعمد المستهلك دون مبرر إلى مضاعفة حجم طلبياته التي يستهلكها عادة (بدل أن يشتري كيلوغراما واحدا من مادة معينة أصبح فجأة مع حلول هذا الشهر المبارك، يشتري 4 إلى 5 كيلوغرامات من نفس المادة)، وأضاف جبيل أن العرض وافر هذا العام ومع ذلك فالأسعار مرتفعة بمعدل درهمين في انتظار يومي السبت والأحد، حيث يرتقب ارتفاع الطلب من طرف الأسر بغاية التبضع، وأوضح ذات المصدر أن سلوكات المستهلكين هي التي تصنع الفارق بين العرض والطلب وبالتالي تبقى الأسعار مرشحة للارتفاع خصوصا عندما يتجه المستهلك إلى اقتناء كميات كبيرة من الخضر والفواكه قد تفوق الحاجة .

وقال مصدرنا من داخل سوق الجملة للخضر والفواكه بالدارالبيضاء إن بعض المواد عرفت مؤخرا ارتفاعا نسبيا كالطماطم التي تراوح ثمنها بالجملة أمس بين 3.50 و 4.50 درهما للكيلوغرام الواحد حسب النوع والجودة، وهو ما جعل ثمن الطماطم بالتقسيط يتراوح بين 6 و8 دراهم. واستقر سعر البصل بالجملة في حدود 6 دراهم للكلغ، أما الموز المستورد فيصل سعره جملة إلى 15 درهما فما تحت، فيما يتراوح سعر الموز المحلي بين 8.50 و 10 دراهم. أما فاكهة البرتقال المخصصة للعصير من نوع (بلاصيانا وسانغيل)، والتي يكثر عليها الطلب خلال رمضان، فيبلغ سعرها بالجملة حوالي 5.10 دراهم للكيلوغرام عوض 4 دراهم المسجلة قبل أيام قليلة.

صفحة 02...

ضمن هذا العدد 11/10/09

الملحق الثقافي يسائل واقع الترجمة في المغرب:

محمد بن الرافه البكري: حركة الترجمة في المغرب حركة أشخاص ومثقفين هُواة

محمد جليد: الترجمة والسجال !

عزيز لمتاوي: الترجمة، قراءة

حفيظة الفارسي: دعه يعمل، دعه يسير

التحاق إبراهيم دياز بالمنتخب الوطني والعميد سايس أبرز الغائبين

وجه الناخب الوطني، وليد الركراكي، الدعوة إلى 24 لاعبا، للمشاركة في المباراتين الوديتين اللتين ستخوضهما النخبة الوطنية متم شهر مارس الجاري.

ونشرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، مساء أول أمس الأربعاء، على موقعها الرسمي، قائمة اللاعبين، الذين سيشاركون في مواجهتي أنغولا وموريتانيا وديا، المقررتين يومي 22 و26 مارس الجاري، على أرضية الملعب الكبير باكادير، وفي مقدمتهم نجم فريق ريال مدريد الاسباني، إبراهيم دياز، الذي حسم اختياره بحمل القميص الوطني.

ومن المقرر أن يبدأ دياز (24 عاما) رحلته مع الفريق الوطني المغربي، بدلا من إسبانيا، التي مثلها مرة واحدة في الفوز الودي على ليتوانيا 4 - 0 عام 2021، لان لاعبي المنتخب الأول كانوا معزولين بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وأشارت صحيفة «ماركا» يوم الاثنين إلى أن دياز اختار تمثيل المغرب بسبب «تجاهله» من قبل الاتحاد الإسباني ومنتخب «لا روخا».

صفحة 14

بالنسبة للفرنسيين .. المغرب نموذج يحتذى به في مكافحة الإرهاب والجزائر مصدر تهديد

المقدمي المهدي

وفقا لتقرير نشره معهد الاستطلاعات الفرنسي (IFOP)، بعد أن سأل الفرنسيين في استطلاع للرأي، عن أي بلد من قائمة الأسئلة (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، روسيا، إسرائيل، المغرب، مصر) ينبغي أن تتبنى فرنسا نموذجه في محاربة الإرهاب الإسلامي؟ حصل المغرب على المرتبة الأولى عربيا وإفريقيا، والخامسة عالميا بعد إسرائيل.

يذكر أن هذا التقرير، الذي نشر في شهر مارس من هذا العام، يكرس فيه معهد استطلاعات الرأي الفرنسي «إيفوب»، استطلاعا للرأي حول «تصور الشعب الفرنسي للتهديد الإرهابي الإسلامي»، والذي تم ذكر المملكة فيه 3 مرات (وأشير لها 9 مرات في الحديث) من قبل اللجنة المختصة في هذه الدراسة، والتي بحسب النتائج ترى أن المملكة تحتل المرتبة ال10 بين الدول الأكثر تهديدا بالإرهاب الإسلامي، والمرتبة ال6 بين البلدان التي ينبغي أن تستلهم منها فرنسا استراتيجيتها في مكافحة الإرهاب، والمرتبة ال5 بين الدول التي تقدم يد العون بقوة لفرنسا في حربها ضد الإرهاب الإسلامي.

وعليه، ينظر إلى المغرب ك«نموذج» يحتذى به إقليميا ودوليا في مكافحة الإرهاب، في حين ينظر إلى الجزائر على أنها تهديد إرهابي، حيث تم الاستشهاد بالجزائر في المرتبة 6 من بين البلدان التي تمثل تهديدا لفرنسا من حيث الإرهاب، إذ يرى قرابة 53% (54 مشاركان صوتوا بنعم من أصل 100 مشارك) من المستطلعين الفرنسيين، ذلك، وأنها تقع بعد كل من «العراق» و«باكستان»، وقبل «تركيا» و«تونس» و«قطر».

للإشارة، يعتبر معهد «إيفوب» (IFOP) واحدا من أفضل 5 معاهد في فرنسا، تابعا لمجموعة (Ifop) الرائدة في أبحاث الرأي منذ عام 1938، وفي دراسات التسويق الكمية والنوعية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والصين.

مجلس جهة الرباط سلا القنيطرة .. «البلوكاج» قادم

محمد الطالبي

علمت الجريدة أن والي الرباط سلا القنيطرة محمد اليعقوبي مازال لم يصدر قراره بشأن التأشير على برنامج التنمية الجهوية الذي قدم إليه بعد مصادقة مكتب ومجلس الجهة في وقت سابق .

ورجحت مصادر جيدة الإطلاع بأن الوصاية سجلت عدة ملاحظات بينها عدم التوازن في برمجة المشاريع بين أقاليم الجهة وتحويلها إلى مناطق بعينها اعتبارا لحسابات شخصية وانتخابية رغم المبالغ المهمة التي خصصت لإعداد البرنامج المشار إليه.

ولم تنف مصادرنا أو تؤكد خبر الرفض للبرنامج من عدمه مكتفية بالقول إنه مازال حبيس أدراج الولاية وأن مختصين يعملون على تمحيصه، على كافة المستويات، وتدقيق معطياته .

كما لفت مصدر الجريدة إلى أن عدة ملاحظات تقدمت بها المعارضة وبعض أعضاء الأغلبية المشكلة من التحالف الحكومي الثلاثي المكون من التجمع الوطني للأحرار وحزب الاستقلال والعدالة والتنمية، والذي اقتسم بينه المؤسسات المنتخبة بالجهة، ويسير في اتجاه فتح معارك إقليمية داخل الجهة بين من استفادوا من البرمجة ومن لم يستفيدوا منها .

مصدر من المعارضة لفت إلى أن كرة الثلج بدأت تكبر وأن التحالف المسير للجهة مهدد بالانفراط بسبب تطلعات فردية وبداية الاندفاع نحو الانتخابات، حيث رجح المصدر أن تسير مؤسسة الجهة لمصير مشابه لمجلس المدينة، الذي انفرط عقده قبل أسابيع، وبدأت المصالح المختصة في تلقي الترشيحات لتعويض المستقيلة قسرا «أسماء اغلالو» العمدة السابقة للرباط العاصمة .

وتعرف الجهة تفاوتات بين الأقاليم والعمالات في نيل نصيبها من التنمية منذ سنوات، حيث تظل سلا وتمارة، وهي من المناطق التي تعاني كثافة سكانية كبيرة، دون مواكبة تطورها على مستوى البنيات الأساسية والخدماتية، مما يشكل عمليا حاجزا دون الوصول إلى العدالة المجالية المنشودة .

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

جلالة الملك يعطي بالرباط انطلاقة العملية الوطنية «رمضان 1445» لفائدة مليون أسرة

أشرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، اليوم الأربعاء بمقاطعة يعقوب المنصور في الرباط، على إعطاء انطلاقة العملية الوطنية «رمضان 1445»، التي تنظمها مؤسسة محمد الخامس للتضامن بمناسبة شهر رمضان الأبرك، وتستفيد منها مليون أسرة أي حوالي 5 ملايين شخص.

وتعكس هذه المبادرة ذات الرمزية القوية في هذا الشهر الفضيل، والتي أضحت تقليدا سنويا على مدى 25 عاما من التنظيم، العناية الملكية الموصولة بالأشخاص في وضعية هشاشة اجتماعية، كما تأتي لتكريس القيم النبيلة للإنسانية والتضامن والتآزر والمشاطرة التي تميز المجتمع المغربي.

وتهم عملية «رمضان 1445»، التي خصص لها غلاف مالي يبلغ 347 مليون درهم، توزيع 34 ألفا و550 طنا من المواد الغذائية، تشمل الدقيق والحليب والأرز، والزيت والسكر، ومركز الطماطم والمعجنات والعدس والشاي. وتروم هذه العملية تقديم المساعدة والدعم للفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، لاسيما النساء الأرامل والأشخاص المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة. وتعرف هذه النسخة الـ 25 من «عملية رمضان»، استفادة 82 ألفا و40 أسرة، تنحدر من أقاليم الحوز وتارودانت وشيشاوة، متضررة من زلزال 8 شتنبر 2023.

وأخذ زخم «عملية رمضان» منحى تصاعديا في السنوات الأخيرة ليصل عدد الأسر المستفيدة منها 1 مليون أسرة سنة 2023 (473 ألفا و900 أسرة سنة 2017، و600 ألف أسرة سنة 2020)، يتوزعون على 83 إقليما وعمالة بالمملكة، حيث يعيش 74 بالمائة من هذه الأسر المستفيدة بالوسط القروي.

وتنسجم هذه العملية، المنظمة بدعم مالي من وزارة الداخلية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تمام الانسجام مع البرنامج الإنساني لمؤسسة محمد الخامس للتضامن، الرامي إلى تقديم الدعم للأشخاص الأكثر حاجة والنهوض بثقافة التضامن.

ومن أجل ضمان السير الجيد لهذه العملية، تمت تعبئة آلاف الأشخاص، تدعمهم مساع دات اجتماعيات، ومتطوعون على مستوى 1304 نقطة توزيع تم اعتمادها على الصعيد الوطني، وسيسهرون على تسليم المساعدة الغذائية لأرباب وممثلي العائلات المستفيدة. ويخضع تنفيذ هذه المبادرة للمراقبة، لاسيما على مستوى لجنتين، واحدة محلية والأخرى إقليمية، تسهران ميدانيا على مراقبة تزويد مراكز التوزيع وتحديد المستفيدين وتوزيع المواد الغذائية.

كما يخضع تحديد الأشخاص المستفيدين ككل سنة، إلى عمل ميداني تقوم به السلطات المحلية بما يمكن من تقييم ظروف عيش هؤلاء الأشخاص ووضعيتهم الحالية على أساس معايير سوسيو-اقتصادية.

كما تقوم المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية، والدرك الملكي، ووزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والتعاون الوطني، والإنعاش الوطني، والمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب والسلطات المحلية بتقديم المساعدة لمؤسسة محمد الخامس للتضامن من أجل ضمان السير الجيد لهذه العملية التضامنية. وتسهر وزارة الصحة والحماية الاجتماعية والمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، من جانبهما، على مراقبة جودة المنتوجات الغذائية الموزعة.

وبهذه المناسبة، سلم جلالة الملك، نصره الله، بشكل رمزي قففا من المواد الغذائية لـ 10 أشخاص من أرباب أو ممثلي العائلات المستفيدة من عملية «رمضان 1445»، قبل أن تؤخذ لجلالة الملك صورة تذكارية مع متطوعين مشاركين في هذه العملية التضامنية. ومنذ إطلاقها سنة 1998، عبأت العملية الوطنية للدعم الغذائي غلافا ماليا إجماليا يفوق 2 مليار درهم، فيما ارتفع عدد الأسر المستفيدة من 34 ألفا و100 أسرة سنة 1998 إلى 1 مليون أسرة انطلاقا من سنة 2023.

وهكذا، تأتي عملية «رمضان 1445» لتنضاف إلى مختلف العمليات والمبادرات الإنسانية، التي يقوم بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، بغية النهوض بثقافة التضامن وتحقيق تنمية بشرية مستدامة وشاملة.

سلوكات المستهلكين تصنع الفارق بين العرض والطلب مساهمة في تأجيج نار الغلاء

أسعار الخضر والفواكه والسمك واللحوم تشتعل في مطلع رمضان

■ عماد عادل

بعد يومين من دخول شهر رمضان الفضيل، اشتعل لهيب الأسعار من جديد في العديد من المواد الأساسية، التي يكثر عليها الإقبال، وخصوصا الخضر والفواكه والأسماك.

«الاتحاد الاشتراكي» وقفت أمس على حقيقة الأسعار بأسواق الجملة في العاصمة الاقتصادية، حيث أكد لها عدد من التجار أن أسعار معظم الخضر والفواكه شهدت زيادات متفاوتة بسبب طفرة الطلب، بينما مواد أخرى لم يطرأ عليها تغيير كبير منذ أسبوع، وذلك نظرا للوفرة واستقرار حجم الطلب عليها.

محمد جبيل، رئيس جمعية سوق الجملة للفواكه والخضر بالدار البيضاء أكد لنا أن الطلب المبالغ فيه أحيانا على بعض المواد من قبل الأسر هو الذي يؤجج الأسعار، حيث يعمد المستهلك دون مبرر إلى مضاعفة حجم طلبياته التي يستهلكها عادة (بدل أن يشتري كيلوغراما واحدا من مادة معينة أصبح فجأة مع حلول هذا الشهر المبارك، يشتري 4 إلى 5 كيلوغرامات من نفس المادة)، وأضاف جبيل أن العرض وافر هذا العام ومع ذلك فالأسعار مرتفعة بمعدل درهمين في انتظار يومي السبت والأحد، حيث يرتقب ارتفاع الطلب من طرف الأسر بغاية التبضع، وأوضح ذات المصدر أن سلوكات المستهلكين هي التي تصنع الفارق بين العرض والطلب وبالتالي تبقى الأسعار مرشحة للارتفاع خصوصا عندما يتجه المستهلك إلى اقتناء كميات كبيرة من الخضر والفواكه قد تفوق الحاجة.

وقال مصدرنا من داخل سوق الجملة للخضر والفواكه بالدارالبيضاء إن بعض المواد عرفت مؤخرا ارتفاعا نسبيا كالطماطم التي تراوح ثمنها بالجملة أمس بين 3.50 و 4.50 درهما للكيلوغرام الواحد حسب النوع والجودة، وهو ما جعل ثمن الطماطم بالتقسيط يتراوح بين 6 و8 دراهم. واستقر سعر البصل بالجملة في حدود 6 دراهم للكلغ، أما الموز المستورد فيصل سعره جملة إلى 15 درهما فما تحت، فيما يتراوح سعر الموز المحلي بين 8.50 و 10 دراهم.

أما فاكهة البرتقال المخصصة للعصير من نوع (بلاصيانا وسانغيل)، والتي يكثر عليها الطلب خلال رمضان، فيبلغ سعرها بالجملة حوالي 5.10 دراهم للكيلوغرام عوض 4 دراهم المسجلة قبل أيام قليلة. غير أن أسعار فاكهة «الأفوكا» هذا العام مرشحة لمزيد من الارتفاع بالنظر لكثرة الإقبال عليها، وهو ما يترك المجال للأفوكا المستوردة من إسبانيا أو البيرو أو جنوب إفريقيا للتحكم في السوق حيث يصل ثمنها حاليا إلى 40 درهما للكيلوغرام، وهو ما يجعل تجار التقسيط يفضلون بيعها للحبة الواحدة.

وأضاف ذات المصدر أن جميع أسعار الخضر والفواكه مرشحة للارتفاع خلال الأسبوع الأول من رمضان بفعل الإقبال القياسي الذي يؤثر في معادلة العرض والطلب، قبل أن تهدأ الأسعار نسبيا في الأسبوع الأخير من رمضان.

من جهة أخرى علمت «الاتحاد الاشتراكي» أن أسواق السمك بالمدينة عرفت ارتفاعا صاروخيا منذ أسبوعين قبل رمضان حيث بلغ سعر السردين بالتقسيط 25 درهما والصول 100 درهم فيما تراوح سعر القيمرون بين 120و 140 درهما والميرلان 70 إلى 100 درهما أما القرب فلا يقل سعره عن 80 درهما.

وفي نفس السياق التصاعدي لأسعار الاستهلاك، اشتعلت الأسعار من جديد في أسواق اللحوم الحمراء منذرة بتكرار سيناريو العام الماضي، حيث أكدت تصريحات جمعتها صحيفة "الاتحاد الاشتراكي" صباح أمس من مهنيين في القطاع، أن أسعار اللحوم الحمراء مرشحة لمزيد من الارتفاع خلال الأيام القادمة،

وقد أخذت بالفعل في الارتفاع هذه الأيام، حيث ناهز ثمن الكيلوغرام الواحد من لحم العجول 80 درهما في سوق الجملة بالدارالبيضاء، وهو السوق الذي يعد "تيرمومترا" تقاس عليه بقية أسواق المملكة، عوض متوسط 73 درهما المسجل خلال نفس الفترة من الشهر الماضي.

كما وصل ثمن لحم الغنم 100 درهم بسعر الجملة، وهو ما جعل ثمن البيع بالتقسيط يتراوح بين 90 و100 درهم بالنسبة للحوم العجول وما بين 110 و120 درهما بالنسبة للحم الغنم.

وعزا عدد من المهنيين هذا الارتفاع إلى الخصاص المسجل منذ عدة أشهر في القطيع الوطني، والذي سرعان ما تظهر انعكاساته على الأسعار في فترات ذروة الاستهلاك، لا سيما في رمضان وعيد الأضحى وفصل الصيف.

حتى لا تتحول مجالس الحكامة إلى آلية للتحكم

تابع ص1

أما بالنسبة للأحزاب السياسية، فقد أعطى المشرع للمجلس الأعلى للحسابات مهمة التدقيق، في حسابات الأحزاب السياسية (البند 7من المادة 3)، دون أن يمنحه مهمة البت في هذه الحسابات؛ كما منحه أيضا، تطبيقا لمقتضيات المادة 44 من القانون التنظيمي للأحزاب السياسية، مهمة فحص صحة صرف النفقة بخصوص الدعم المشار إليه في المادة 32 من القانون التنظيمي للأحزاب السياسية.

هذا، فإذا كانت مهام التدقيق والفحص تقتصر على التأكد من شرعية النفقة، بمعنى أن تكون النفقة قد تم أداؤها وفق المساطر القانونية؛ فإن مهام المراقبة على التسيير وتقييم المشاريع والبرامج تمتد إلى ملاءمة النفقة؛ وتبعا لذلك، فإذا كانت مهام المراقبة على التسيير والتقييم تؤهل المجلس الأعلى للحسابات مراقبة، صفقات الأشغال، تنفيذ المواصفات التقنية، مثلا سمك الطرقات ونوعية المواد المستعملة، وفي صفقات الدراسات، تقييم جودتها وجدواها ومدى استجابتها للغايات المطلوبة من طرف الهيئات الإدارية المعنية؛ فإن مهام التدقيق وفحص صحة النفقة تؤهل المجلس الأعلى للحسابات، فقط للتأكد من شرعية النفقة وصحة صرفها في الغرض المخصص له، دون تقييم هذا الغرض في حد ذاته..... فمهمة التدقيق التي أناطها المشرع للمجلس الأعلى للحسابات بخصوص حسابات المحاسبين العموميين، لا تسمح له بمساءلة هؤلاء على ملاءمة النفقة، وإنما تحصر مهمته فقط في مساءلتهم على شرعية أداء النفقة وصرفها.

هذا بالنسبة لعلاقة المجلس الأعلى للحسابات مع المحاسبين العموميين ومسيري الأجهزة العمومية، حيث يظل الاختلاف الاصطلاحي في تحديد مهام المجلس الأعلى للحسابات، يجد أصله في الحدود الفاصلة في اختصاص كل من الآمر بالصرف والمحاسب العمومي.

أما بالنسبة لعلاقة المجلس الأعلى بالأحزاب السياسية، فإن الاختلاف الاصطلاحي يرجع بالأساس إلى الاختلاف الدستوري بين هذه الأخيرة وبين الهيئات الإدارية (المحاسب العمومي والأجهزة العمومية)؛ على اعتبارا أن الأحزاب السياسية لا تسير أموالا عمومية ولا تقدم خدمات عمومية، بل تتلقى دعما عموميا ينضاف إلى الموارد التسعة المحددة بموجب هذه المادة (واجبات انخراط الأعضاء، مساهمات المنتخبين، عائدات الأنشطة الاجتماعية والثقافية، عائدات الاستثمار في المقاولات التي تصدر الصحف باسمها...)؛ وذلك على خلاف الهيئات الإدارية التي تتولى تسيير الأموال العمومية، وليس لها موارد ذاتية.

وتبعا لذلك، نجد أن المشرع حصر اختصاصات المجلس الأعلى للحسابات بالنسبة للأحزاب السياسية في مهمة تدقيق الحسابات (البند السابع من المادة 3 من القانون رقم 62.99 المتعلق بمدونة المحاكم المالية، والمادة 44 من القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية)؛ وكذلك فحص صحة النفقات برسم الدعم المشار إليه.

وعلى هذا الأساس، يجب أن تقتصر اختصاصات المجلس الأعلى للحسابات فيما يخص موارد الأحزاب السياسية، فقط على تدقيق حساباتها، للتأكد فيما إذا كانت مواردها لا تخرج عن تلك الموارد المحددة بموجب المادة 31 من القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية؛ كما يجب أن تقتصر صلاحياته فقط على فحص صحة صرف النفقات المتعلقة بالدعم العمومي، بمعنى أن يفحص المجلس الأعلى للحسابات فيما إذا كان الدعم الممنوح في إطار المادة 31 المذكورة قد تم صرفه للغرض المخصص له؛ دون أن يكون من حقه مراقبة وتقييم جدوى وجودة هذا الغرض.

وهكذا لا يجوز للمجلس الأعلى للحسابات تقييم تنظيم المؤتمرات الوطنية للأحزاب السياسية، إذ تقتصر صلاحيته فقط في فحص مدى تخصيص الدعم الممنوح لهذا الغرض قد خصص وصرف لتنظيم هذه المؤتمرات؛ كذلك نفس الشيء بالنسبة للدعم السنوي الممنوح للأحزاب السياسية، فدور المجلس الأعلى للحسابات يقتصر دوره فقط في فحص فيما إذا كان الحزب قد صرف هذا الدعم في تسيير شؤون الحزب وأنشطته الحزبية، دون أن يكون من حقه مراقبة تسيير الحزب لشؤونه ودون أن يمتد دوره لتقييم هذا التسيير أو تقييم النشطة الحزبية.....، كذلك نفس الأمر بالنسبة للدعم الممنوح بخصوص العمليات الانتخابية، فدور المجلس الأعلى للحسابات يقتصر دوره فقط في فحص فيما إذا كان الحزب قد صرف هذا الدعم في العمليات الانتخابية، دون أن يمتد إلى تقييم طريقة ومنهجية تدبير الحزب للعمليات الانتخابية.

وهو نفس الأمر فيما يتعلق بالدعم الإضافي المخصص للقيام بالأبحاث والدراسات، فدور المجلس الأعلى للحسابات يقتصر فقط على فحص فيما إذا كان هذا الدعم قد خصص لإنجاز الدراسات والأبحاث المرتبطة بالعمل الحزبي والسياسي، دون أن تمتد إلى مراقبة وتقييم لهذه الأبحاث والدراسات؛ لأن وظيفة المجلس الأعلى للحسابات، تقتصر تطبيقا لمقتضيات المادة 44 من القانون التنظيمي للأحزاب السياسية في فحص صحة صرف الدعم في مجال الأبحاث والدراسات دون أن تمتد إلى مراقبة وتقييم هذه الأخيرة.

ثانيا-/ وصاية على شكل ومضمون الدراسات والأبحاث فيها انتهاك لاستقلالية وحرية الأحزاب السياسية:

يتضح من خلال الرجوع إلى تقرير المجلس الأعلى للحسابات الأخير، يتضح أن هذا الأخير قام بتقييم الدراسات والأبحاث التي أنجزها حزب الاتحاد الاشتراكي ليخلص أنها خارجة عن المنهجية العلمية وأنها متاحة للعموم؛ كما يتضح انه سجل على الحزب إبرام اتفاقية عامة دون أن تتضمن ثمن أحادي بالنسبة لكل دراسة.

ومن خلال هذه الملاحظة، لا بد من الرجوع إلى الإطار القانوني المنشئ للدعم المخصص للدراسات والأبحاث الحزبية، حيث الفقرة السادسة من المادة 32 من القانون التنظيمي المتعلق بالأحزاب السياسية على أنه يصرف دعم سنوي إضافي يخصص للأبحاث والدراسات المرتبطة بالعمل الحزبي والسياسي.

وانطلاقا من هذه المقتضيات، يتضح أن هذه الدراسات والأبحاث تختلف عن الدراسات والأبحاث التي تقوم بها الهيئات الإدارية، في كونها ترتبط بالعمل الحزبي والسياسي؛ بمعنى أنها دراسات وأبحاث ذات طبيعة حزبية وسياسية؛ وتبعا لذلك، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمبادئ الحزب وتوجهاته؛ على خلاف الدراسات والأبحاث التي تنجزها الأجهزة العمومية، حيث تغيب فيها المقاربة الحزبية والسياسية، وتبقى مرتبطة فقط بالغايات والحاجات الإدارية الصرفة.

وتبعا لذلك، فإن خصوصية هذه الدراسات والأبحاث تجعلها تختلف من حزب سياسي لآخر، ويجب أن تنطلق من مبادئ الحزب وتوجهاته السياسية؛ مما يجعلها تختلف من حزب سياسي لآخر، وبالأحرى اختلافها مع الدراسات والأبحاث الإدارية.

وإذا كان المجلس الأعلى للحسابات مخول له بموجب القانون رقم 62.99 بمثابة مدونة المحاكم المالية ومرسوم الصفقات العمومية، تقييم جدوى الدراسات والأبحاث التي تقوم بها الأجهزة العمومية، اعتبارا لكون هذا التقييم يندرج ضمن اختصاصاته المنصوص عليها في البند الرابع من المادة 3 من القانون المذكور؛ فإنه على خلاف ذلك بالنسبة للدراسات والأبحاث التي تقوم بها الأحزاب السياسية، والتي لا يجوز له تقييمها اعتبارا لكون القانون لم يمنحه ذلك، فضلا عن هذه الدراسات والأبحاث تندرج في ممارسة الحزب لأنشطته والتي كفل لها الدستور حماية دستورية واضحة في الفقرة الثانية من الفصل 7 من الدستور التي تنص على ما يلي: « تؤسس الأحزاب السياسية وتمارس أنشطتها بحرية، في نطاق احترام الدستور والقانون».

وتبعا لذلك، فإنه زيادة على كون المادة الثالثة من القانون رقم 62.99 المتعلق بالمحاكم المالية لم تعط للمجلس الأعلى للحسابات صلاحية تقييم الدراسات والأبحاث التي تنجزها الأحزاب السياسية، فإن من شأنه قيامه بذلك فيه مساس وانتهاك للحماية الدستورية للحرية الممنوحة للأحزاب السياسية في ممارسة أنشطتها، ومن ضمنها أبحاثها ودراساتها التي تنجزها ارتباطا بعملها الحزبي والسياسي.

إن تقييم المجلس الأعلى للحسابات للدراسات والأبحاث التي قام بها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فضلا عن كونه لا يندرج ضمن صلاحياته المنصوص عليها في المادة 3 من قانون المحاكم المالية، فيه انتهاك صارخ لحرية الحزب في ممارسة أنشطته وإنجاز الدراسات والأبحاث المرتبطة بعمله الحزبي والسياسي.

ولذلك، كان على المجلس الأعلى للحسابات أن يحترم حدود صلاحياته الممنوحة له بموجب الما 44 من القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية والمادة 3 من مدونة المحاكم المالية، والاقتصار فقط في مزاولة مهامه على التأكد فيما إذا كان الدعم الممنوح قد خصص للدراسات والأبحاث الحزبية والسياسية وليس لغرض آخر، دون أن ينتهك الحماية الدستورية لحرية الأحزاب السياسية في ممارسة أنشطتها من خلال تقييمه لهذه الدراسات والأبحاث.

وزيادة عما سبق ذكره، فبالرجوع إلى القرار المشترك بين وزير الداخلية ووزير الاقتصاد والمالية رقم 2635.21 المؤرخ في 4 أكتوبر 2021، يتضح أن المشرع أوجب على الأحزاب السياسة تقديم تقارير ومخرجات الدراسات المنجزة كوثائق مثبتة لصرف الدعم وليس من أجل تقييمها ومراقبة جودتها وجديتها.؛ وهو التقييم الذي يبقى من اختصاص فقط أجهزة الحزب، حماية لحريتها واستقلاليتها المكفولة بموجب الدستور، مادامت هذه الدراسات تندرج ضمن أنشطة الحزب.....

وتبعا لذلك، فإن دور المجلس الأعلى للحسابات يبقى كذلك تطبيقا للقرار المشترك المذكور، منحصرا في فحص صحة صرف هذا الدعم لإنجاز الدراسات والأبحاث، دون أن يكون من حقه تقييم جدوى ومضمون هذه الدراسات؛ وهو الأمر الذي تؤكده طبيعة الوثائق التي يجب على الحزب تقديمها، تطبيقا للباب الثاني من ذات القرار والمعنون ب: « الوثائق والمستندات المثبتة لصرف نفقات الأحزاب السياسية»؛ وهو الأمر الذي يؤكد أن دور المجلس الأعلى للحسابات هو التأكد من صرف هذه النفقات في الغرض المخصص لها، دون تقييم هذا الغرض.

ومن جهة أخرى، وبخصوص ملاحظته على طبيعة الاتفاقية المبرمة مع مكتب الدراسات، فالملاحظ من خلال البند 15 من الباب الثاني من القرار المشترك، أن المشرع اكتفى بذكر العقد المبرم دون تحديد تفاصليه ومحتوياته؛ مما يترك الحرية الكاملة للحزب السياسي في تحديد شكله فيما إذا كان يتضمن ثمنا إجماليا لجميع الدراسات أو ثمنا أحاديا لكل دراسة أو بحث مرتبط بعمله الحزبي أو السياسي.

إن هذه الممارسة الجديدة التي أراد المجلس الأعلى للحسابات نهجها في علاقته بالأحزاب السياسية، فضلا عن كونها خارجة عن القانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية وعن القانون رقم 62.99 المتعلق بمدونة المحاكم المالية، فإنها تنتهك الدستور، خاصة في حمايته لحرية الأحزاب السياسية في ممارسة أنشطتها؛ الأمر الذي سيؤثر على وظيفتها الدستورية في تأطير المواطنات والمواطنين وتكوينهم السياسي وتعزيز انخراطهم في الحياة الوطنية.....؛ وبهذا الأسلوب الغريب الخارج عن القانون والدستور لم يبق للمجلس الأعلى للحسابات سوى تقييم وظيفة الأحزاب السياسية في تأطير المواطنات والمواطنين وتكوينهم السياسي وتعزيز انخراطهم في الحياة الوطنية والتعبير عن إرادة الناخبين.....، وإن وصل الأمر إلى هذا الحد، فلتقام صلاة الجنازة عن الديمقراطية والتعددية الحزبية.....

الدكتور كريم بلمقدم: الاحتجاجات المسطرة جواب على ردّة الحكومة وتنصّلها من التزاماتها وعلى تفويتها لعقارات صحية للاستثمار الخاص

■ وحيد مبارك

أكد الدكتور كريم بلمقدم، الكاتب العام الوطني للنقابة الوطنية للصحة العمومية، العضو المؤسس للفيدرالية الديمقراطية للشغل، في تصريح لـ «الاتحاد الاشتراكي» أن الإضرابات التي تم تنظيمها أو تلك التي تمت الدعوة لخوضها أيام الأربعاء والخميس 20 و 21 مارس ثم الأربعاء والخميس 3 و 4 أبريل، تعتبر جوابا صريحا من مهنيي الصحة بكافة فئاتهم في القطاع العام، على رفضهم للكيفية التي تعاملت بها الحكومة مع مطالبهم المشروعة، إذ مع توالي الأيام اتضح أن كل ما تم قطعه من أشواط، طبعتها روح الجدية والمسؤولية، لم يكن سوى فصل جديد من فصول تبخيس العمل النقابي وضرب أسس المقاربة التشاركية التي من المفروض أن تكون جذورها أرسخ في ما بين الشركاء الاجتماعيين والمسؤولين، لضمان السلم الاجتماعي ولتوفير المناخ الصحي لإنجاح كل الأوراش والسياسات والبرامج التي يتم تسطيرها بما يخدم المواطنين والوطن. وأوضح القيادي النقابي بأن المسلسل الاحتجاجي الذي تم إطلاقه بعد حوالي شهر من توقيع محضر الاتفاق العام في 26 يناير، والذي جاء مكمّلا للنقاش الذي ساد الوسط الصحي بين الفاعلين النقابيين وممثلي وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، والذي أفضى قبل ذلك إلى توقيع محضر 29 دجنبر، يعرف تنسيق النقابة الوطنية للصحة العمومية مع باقي الهيئات النقابية التي توحّدت للدفاع عن مطالب الشغيلة الصحية، وللتأكيد على رفض المقاربة الحكومية التي تقوم على الردّة والتنصل من كل التزاماتها، ولتحميلها مسؤولية اتساع دائرة الاحتقان، وتفاقم الحالة الاجتماعية، والإحساس السائد في صفوف كل الشغيلة الصحية بالغبن وبالاحتقار جراء غياب أي تفاعل أو جواب رسمي بخصوص ما تم الاتفاق عليه وتضمينه في المحضرين المذكورين.

وفي السياق ذاته، عبّر المكتب الوطني للنقابة الوطنية للصحة العمومية، عن رفضه لكل المحاولات التي تسعى للتخلي التدريجي عن القطاع الصحي العمومي وخدماته الحيوية التي تعتبر أساس الدولة الاجتماعية، واصفا المستجدات الأخيرة بـ «الخطيرة» لكون الأمر يتعلق بتفويت الحكومة لعدد من مقرات العمل وعقارات المؤسسات الصحية بعدد من أقاليم المملكة للحيازة والاستثمار الخاص، مشددا على أن هذه الخطوة الأحادية والانفرادية تكشف عما وصفه بـ «حجم الجشع والتغول الاقتصادي ومدى التناقضات بين الشعارات والممارسة السياسية داخل هاته الحكومة». وأكد فيدراليو الصحة في بيان لهم على تحميلهم الحكومة كامل المسؤولية بخصوص ما يعرفه القطاع الصحي من احتدام واحتقان شديدين، من شأنهما التأثير السلبي على نجاح تنزيل ورش الإصلاح الشمولي للمنظومة الصحية الذي تعتبره الأطر الصحية ورشا مهيكلا لهذا القطاع الحيوي.

وشددت النقابة في بيانها على ضرورة الاستجابة للمطالب التي تم رفعها من طرف مختلف الفئات المهنية، مؤكدة تشبثها، بشكل مطلق، بكافة الحقوق والمكتسبات التاريخية المضمنة في النظام الأساسي للوظيفة العمومية، وعلى رأسها صفة الموظف العمومي، ومركزية الأجور، وكافة الامتيازات الأخرى، مطالبة في نفس الوقت بتمتيع مستخدمي المراكز الاستشفائية الجامعية بصفة موظف عمومي وتحويل نظام تقاعدهم من النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد إلى الصندوق المغربي للتقاعد.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.697

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وسائل إعلام ومراكز أوروبية تسلط الضوء على «المبادرة الملكية غير المسبوقة» لإغاثة سكان غزة

سلطت وسائل الإعلام الأوروبية الضوء على المساعدات الإنسانية، التي أعطى جلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، تعليماته السامية لتوجيهها عن طريق البر لفائدة السكان الفلسطينيين في غزة ومدينة القدس الشريف، مؤكدة على «حدث غير مسبوق» و«التزام دائم» للمملكة تجاه الشعب الفلسطيني.

ففي فرنسا، أبرزت مجلة (جون أفريك) «الالتزام الشخصي» لجلالة الملك في إنجاح هذه العملية، مشيرة إلى أن تسليم هذه المساعدات مباشرة إلى الساكنة المعنية يشكل «حدثا غير مسبوق» منذ بداية الصراع في السابع من أكتوبر الماضي.

من جانبها، كتبت (لوموند) أن الإعلان عن إرسال هذه المساعدات من قبل المملكة برا يأتي في وقت «يمارس المجتمع الدولي فيه ضغوطا لتنويع طرق النقل إلى القطاع الواقع على حافة المجاعة»، مشيرة إلى أن «المغرب هو أول دولة تنقل مساعداتها الإنسانية عبر هذا الطريق البري الفريد».

بدورها، أشارت (تي آر تي فرنسا) إلى أن المغرب أطلق، خلال هذه الفترة من شهر رمضان المبارك، عملية إنسانية واسعة النطاق لصالح الفلسطينيين في غزة والقدس، موضحة أن هذه المبادرة تأتي مع بداية الشهر الفضيل، بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، و«في روح من التضامن والتخفيف من معاناة الفئات الأكثر تضررا من الظروف الراهنة».

في السياق ذاته، أكدت وسائل الإعلام الإسبانية على «الطبيعة غير المسبوقة» لعملية المساعدات التي أرسلها المغرب للشعب الفلسطيني.

هكذا، أشارت وكالة الأنباء (إيفي) إلى أن المغرب أرسل مساعدات إنسانية برا إلى غزة عبر مسلك «غير مسبوق».

وأوضحت الوكالة أنه تم نقل هذه المساعدات بالطائرات من المغرب، ثم نقلت إلى شاحنات الهلال الأحمر الفلسطيني لتوزيعها في غزة، مضيفة أن فلسطينيي القدس سيستفيدون أيضا من هذه المساعدات.

من جهتها، قالت «كادينا سير» إن المغرب قدم مساعدات إنسانية كبيرة للشعب الفلسطيني، وذلك عبر طريق بري «غير مسبوق».

من جانبها، أشارت مجلة «أتالايار»، المتخصصة في الشؤون المغاربية، إلى أن صاحب الجلالة الملك محمد السادس، بصفته رئيسا للجنة القدس، «يجدد التأكيد على دعمه المتواصل والتاريخي للقضية الفلسطينية من خلال هذه المبادرة التي تتزامن مع بداية شهر رمضان».

وأضافت المجلة أن «المساعدة التي أمر بها جلالة الملك تندرج في إطار تقليد طويل من التضامن الفاعل والملموس مع فلسطين واستمرارا للعناية الملكية تجاه الشعب الفلسطيني»، مسلطة الضوء على مواقف جلالة الملك ومبادراته الداعمة للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وأشار المصدر ذاته إلى أن «التضامن المغربي لا تمليه الظروف، بل يبقى ثابتا ودائما»، مضيفا أن «هذه المساعدات هي دليل آخر على أن المغرب بلد ملتزم تجاه فلسطين».

من جهتها، أفادت (سكاي نيوز عربية) أنه بالإضافة إلى المساعدات المؤسساتية، التي وزعت عبر مؤسسة محمد الخامس للتضامن، تكفل صاحب الجلالة الملك محمد السادس بجانب كبير من المساعدات من ماله الخاص، بما في ذلك تلك المخصصة للرضع والأطفال الصغار.

وأشارت البوابة إلى أنه منذ اندلاع الأعمال العدائية المسلحة منذ أكثر من خمسة أشهر،

يعد المغرب أول دولة تنقل مساعداتها الإنسانية عبر هذا الطريق البري غير المسبوق، والتي سيتم تسليمها مباشرة إلى الساكنة المستفيدة.

وفي تركيا، أفادت وكالة (الأناضول) للأنباء أن المغرب أصبح أول دولة، بعد خمسة أشهر من النزاع في قطاع غزة، تنجح في نقل المساعدات الإنسانية عبر هذا الطريق البري غير المسبوق وتسليمها مباشرة إلى السكان المستفيدين.

من جانبها، كتبت يومية (ديلي حرييت نيوز) أن المغرب أرسل 40 طنا من إمدادات الإغاثة عن طريق البر لفائدة ساكنة غزة، مما يساعد على تجنب المشاكل التي تعيق إيصال المساعدات الإنسانية عبر القنوات الأخرى.

من جهتهم، أشاد نواب برلمانيون أوروبيون بالعملية الإنسانية «غير المسبوقة» التي تهم توجيه مساعدة غذائية، عن طريق البر، لفائدة السكان الفلسطينيين في غزة ومدينة القدس الشريف، بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، مبرزين أهمية هذه «الالتفاتة التاريخية التي تشهد على الالتزام الإنساني» لجلالة الملك.

وقال النائب عن مجموعة حزب الشعب الأوروبي بالبرلمان الأوروبي، توماش زديتشوفسكي، في حسابه على منصة» إكس»، تويتر سابقا: «لقد أمر جلالة الملك بتقديم مساعدات لفلسطين يفوق حجمها 40 طنا، وذلك عبر معبر بري وحيد».

وبحسبه، فإن تسليم هذه المعونات «الاستراتيجية» خلال شهر رمضان يؤكد «فعالية لجنة القدس التي يرأسها جلالة الملك».

من جانبه، أكد عضو البرلمان الأوروبي، إلهان كيوتشيوك، على الطابع «غير المسبوق» لهذه العملية الإنسانية التي مكنت من إيصال المساعدات، بشكل مباشر ودون الاستعانة بالإنزال الجوي.

وأشار نائب رئيس تحالف الليبراليين والديمقراطيين من أجل أوروبا بالبرلمان الأوروبي، في حسابه على منصة «إكس»، إلى أنها «التفاتة تاريخية خلال شهر رمضان المبارك، تشهد على الالتزام الإنساني» لجلالة الملك.

في السياق نفسه، أكد مركز الدراسات الإسبانية-المغربية أن المساعدات الإنسانية التي تم توجيهها، يوم الثلاثاء 12 فبراير 2024، عن طريق البر، لفائدة السكان الفلسطينيين في غزة ومدينة القدس الشريف، بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، تجسد مرة أخرى الالتزام «الثابت والمستمر» لجلالة الملك والشعب المغربي قاطبة لفائدة الدفاع عن مصالح الفلسطينيين.

وقال رئيس المركز، ميغيل أنخيل بويول غارسيا إن «جلالة الملك، رئيس لجنة القدس، يواصل تقديم دعمه للفلسطينيين وعمله الحثيث من أجل سلام عادل ودائم في المنطقة»، مشيرا إلى أن المساعدات التي تم توجيهها لساكنة غزة والقدس تثبت تضامن كافة مكونات المجتمع المغربي مع الشعب الفلسطيني في هذه الظروف العصيبة.

وأشار إلى أن «عملية المساعدات غير المسبوقة هذه، وهي الأولى عن طريق البر منذ بدء الأعمال العدائية، تكتسي أهمية كبرى، لأنها ستساعد في تخفيف معاناة سكان غزة والقدس، لاسيما الأطفال والمسنين».

وأكد بويول غارسيا، أن «هذا الأمر يستجيب أيضا لثوابت سياسة المملكة المغربية، التي تتمثل في دعم الشعب الفلسطيني من خلال مبادرات ملموسة على أرض الواقع».

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كتاب سينمائي مغربي جديد حول تجربة المخرج لطيف لحلو

أحمد سيجلماسي

"لطيف لحلو.. ستون سنة من السينما" هو عنوان الكتاب الجماعي الذي أصدرته مؤخرا الجمعية المغربية لنقاد السينما بمشاركة ثلة من أعضائها. وهذا الكتاب (146 صفحة من الحجم المتوسط) هو تجميع لأشغال اللقاء 14، المنظم بطنجة يومي 10 و11 فبراير 2023، من لقاءات "سينمائيون ونقاد"، التي دأبت الجمعية المذكورة على تنظيمها منذ سنوات. وقد تمحورت أشغال هذا اللقاء حول التجربة السينمائية الطويلة للرائد السينمائي المغربي الأستاذ لطيف لحلو (84 سنة)، من خلال برنامج عام تضمن عروضا لعينة من أفلامه القصيرة والطويلة مع مناقشتها انطلاقا من قراءات ساهم بها النقاد والباحثون عبد العلي معزوز وسعيد شملال وبوبكر الحيحي، عبر ثلاث جلسات سيرها تباعا النقاد خليل الدمون ومحمد البوعيادي ومحمد اشويكة.

تتوزع نصوص هذا الكتاب الجديد على قسمين أحدهما بالعربية والثاني بالفرنسية. يتضمن القسم العربي ثمانية نصوص من توقيع الأساتذة عبد العلي معزوز وبوبكر الحيحي وعبد النبي دشين وسعيد شملال وعبد اللطيف محفوظ ومحمد صوف وعز الدين الوافي ومحمد بنعزيز. أما القسم الفرنسي فيشمل حوارا مع المخرج لطيف لحلو، أجراه معه رئيس الجمعية الأستاذ خليل الدمون، وثلاثة نصوص من توقيع الأساتذة بوشتى فرقزايد ونور الدين محقق وياسمين بوشفر.

تجدر الإشارة إلى أن الناقد السينمائي خالد الخضري قد أشرف سنة 2015، ضمن منشورات مهرجان "الأيام السينمائية لدكالة" بالجديدة، على إصدار الطبعة الأولى من كتاب جماعي بعنوان "لطيف لحلو.. عميد السينما المغربية"، تلتها طبعة ثانية سنة 2017، شارك في تحرير موادهما، بالإضافة إلى الخضري، كل من محمد صوف وأحمد سيجلماسي وإدريس القري وبوشتى فرقزيد وعبد المجيد سداتي وعمر بلخمار ومحمد الخيتر ومحمد اشويكة ومحمد باكريم وسعد الشرايبي ويوسف آيت همو وبوبكر الحيحي ومهينيك بلاس.

فيما يلي ورقة مركزة تعرف بالقيدوم لطيف لحلو وأعماله الفنية:

انطلقت التجربة السينمائية للرائد لطيف لحلو في مطلع الستينيات من القرن الماضي وبصمت تاريخنا السينمائي عبر محطاته المختلفة على مستويات عدة: موضبا ومخرجا ومنتجا ومقاولا سينمائيا وصاحب رأي وغير ذلك. ولا زال رغم تجاوزه سن الثمانين يمارس عشقه للسينما عبر الإنتاج والإبداع والمشاركة في الندوات والمهرجانات واللقاءات المهنية وغيرها.

عبد اللطيف من مواليد الجديدة يوم 3 أبريل 1939، تابع بعد البكالوريا دروسا في السوسيولوجيا من 1957 إلى 1959 بجامعة السوربون، وبالموازاة مع ذلك التحق بمعهد الدراسات السينمائية العليا بباريس (IDHEC) وتخرج منه سنة 1959 بدبلوم في المونطاج (الفوج 14). بعد عودته إلى المغرب اشتغل بالمركز السينمائي المغربي كموظف ابتداء من سنة 1960 وركب لفائدته مجموعة من الأفلام القصيرة والروبورتاجات السينمائية، تتمحور مواضيعها حول الحياة في البادية المغربية، كما نشر مقالات ودراسات بالمجلات الوطنية والأجنبية حول السينما المغربية. اضطلع ابتداء من سنة 1965 بمهمة مدير البرامج بالتلفزة المغربية وأخرج لفائدة هذه الأخيرة سلسلتين وثائقيتين ومجموعة من السهرات المباشرة، وعاد سنة 1967 إلى المركز السينمائي المغربي كمخرج وموضب رئيسي، وفي سنة 1972 استقال من وظيفته وأسس رفقة مجموعة من المهنيين شركة "سينيتيليما" التي قطعت أشواطا مهمة في تطورها وأصبحت حاليا من بين الشركات الكبرى بالمغرب التي تتوفر على آليات حديثة لتصوير الأفلام وتوضيبها وعلى تقنيين متخصصين من أجل تقديم خدمات في الإنتاج وتنفيذه وإدارته وغير ذلك من العمليات المرتبطة بإنجاز الأفلام السينمائية والتلفزيونية والوصلات الإشهارية وتقديم الخدمات المختلفة للإنتاجات الأجنبية المصورة ببلادنا...

تتكون فيلموغرافيته من مجموعة من العناوين من بينها خمسة أفلام روائية طويلة أخرجها في الفترة من 1969 إلى 2013 وهي: "عيد الميلاد" (2013)، "الدار الكبيرة" (2009)، "سميرة في الضيعة" (2007)، "غراميات" (1986)، "شمس الربيع" (1969).. وهذا الفيلم الأخير (أي فيلمه الروائي الطويل الأول) الذي قام ببطولته الممثل حميدو بنمسعود (1935-2013) شكل إحدى بدايات السينما المغربية الموفقة إبداعيا إلى جانب فيلم "وشمة" (1970) لحميد بناني وأفلام أخرى.

وبالإضافة إليها أخرج لطيف لحلو للتلفزيون المغربي (قناة دوزيم) فيلما متميزا بعنوان "حيط الرمل" (2003) وآخر بعنوان "كاتب تحت الطلب" (2005)، كما أخرج منذ سنة 1962 مجموعة من الأعمال الوثائقية لفائدة المركز السينمائي المغربي ومؤسسات عمومية وخاصة نذكر منها على سبيل المثال: "وازرعوا الشمندر" (1963) و"سين أغفاي" (1967) و"بضواحي تساوت" (1968) و"المغرب أرض الرجال" (1972) و"اللوكوس (1974) و"الغرب ماضي وحاضر" (1976) و"زراعة القمح بتادلة" (1981)...

وعلى مستوى المونطاج ركب لطيف لحلو الأفلام القصيرة التالية: "من أجل لقمة عيش" (1960) للراحل العربي بناني و"أعظم يوم بإملشيل" (1961) لعبد العزيز الرمضاني و"شجرة الزيتون" (1962) للراحل العربي بنشقرون و"الجديدة" (1964) للراحل محمد التازي بن عبد الواحد و"صيادو السمك بآسفي" (1964) لعبد العزيز الرمضاني و"المكتب الشريف للفوسفاط: أسرة كبيرة" (1964) للراحل العربي بنشقرون، وكلها من إنتاج المركز السينمائي المغربي.

أما على مستوى الإنتاج (أو إدارته أو تنفيذه أو المشاركة فيه) فقد دخلت شركته "سينيتيليما" كطرف في العملية الإنتاجية لمجموعة من الأفلام الروائية الطويلة: "حرب البترول لن تقع" (1974) لسهيل بنبركة و"خيول الحظ" (1995) للجيلالي فرحاتي و"وجها لوجه" (2003) لعبد القادر لقطع و"الأجنحة المنكسرة" (2004) لعبد المجيد الرشيش و"ماروك" (2005) لليلى المراكشي...، والأفلام القصيرة: "لعبة القدر" (1993) لعمر الشرايبي و"همسات" (1998) لحكيم بلعباس و"على جناح السلامة" (2001) لعزيز السالمي والفيلم التلفزيوني "سعيدة" (2001) لعبد المجيد الرشيش. وفي الشق الأجنبي هناك ما يفوق عشرة أفلام، صورت جزئيا أو كليا بالمغرب، نذكر منها على سبيل المثال "بعيد" (2000) لأندري تيشيني و"مقهى الشاطئ" (2000) لبونوا كرافان...

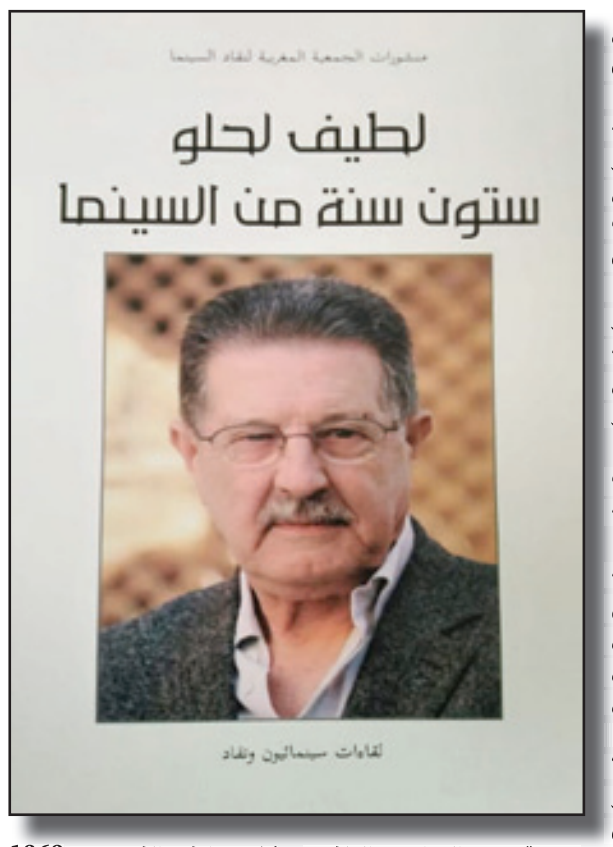

برامج «الإذاعة الوطنية» خلال رمضان.. مساحات أثيرية تفاعلية مفتوحة للجميع

بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل لسنة 1445 ه/2024 م، أعدت "الإذاعة الوطنية" للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، عرضا برامجيا أثيريا غنيا ومتنوعا ينسجم مع البعد الديني والروحاني لهذا الشهر المبارك وخصوصياته، من خلال برامج دينية توعوية وبرامج حول التغذية الصحية في رمضان، علاوة على مساحات واسعة مخصصة للبرامج الاجتماعية والترفيهية، وسهرات تراثية متنوعة، دون إغفال البرامج الرياضية والمسلسلات الإذاعية، بما يستجيب لانتظارات وتطلعات جمهور المستمعين على اختلاف أذواقهم وشرائحهم الاجتماعية.

وفي هذا الشأن، وانسجاما مع طابعها فضاء مفتوحا للجميع يقدم محتوى سمعي غني ومتنوع لفائدة الجمهور العريض بمختلف شرائحه العمرية وفئاته الاجتماعية، وباللغة العربية والتعبيرات اللسنية المغربية على مدار الساعة، تقترح "الإذاعة الوطنية" على مستمعيها في رمضان موسما جديدا من برنامجها التفاعلي الإخباري الصباحي "صباح بلادي"، متضمنا عدة فقرات تهم الفلاحة والرياضة وأحوال الطقس والأخبار الفنية والثقافية، مع حصص غنائية متنوعة.

وبينما يأتي برنامج "اللقاء المفتوح"، الموجه للمرأة والأسرة متضمنا فقرات تهم جمال المرأة والبيت وفقرات أخرى خاصة بالطبخ والتغذية وصحة الطفل وتربية الأبناء، تقدم "الإذاعة الوطنية" لمستمعيها موسما آخر من برنامج "أحضي راسك"، ذو الطابع الاجتماعي، الذي يقدم نماذج من صور الاحتيال التي يتعرض لها المواطنون بهدف توعيتهم للحيلولة دون الوقوع في الفخ؛ بالإضافة إلى برنامج "طريق السلامة" التوعوي والتحسيسي من أجل الوقاية من حوادث السير.

وتوطيدا للتفاعلية والقرب وتمكين المستمعين من حصص تثقيفية وترفيهية تبرمج "الإذاعة الوطنية" خلال رمضان برامج "مسابقات مفتوحة"، و"ملفات رمضان" الذي يناقش القضايا المطروحة في الساحة الوطنية بتفاعل مع المستمعين، و"اعطيني رأيك"، الذي يطرح في كل حلقة موضوعا للقرب يستأثر باهتمام المواطن، ومعه برنامج "حديث الظهيرة"، فضاء أثيريا يتناول مجموعة من القضايا التي تهم جوانب الحياة المعيشية للمواطن المغربي .

وتَعد "الإذاعة الوطنية" المستمعين بإبحار روحاني في معاني ودلالات بغض المفردات والآيات القرآنية الكريمة من خلال برنامج "سلوة الأنفاس"، ثم تعريفا بأركان وخصائص السماع ورجالاته وأهم مراكز إنشاده في برنامج "محافل السماع". وفي وقت سيواصل فيه برنامج "مدارات" التطرق لقضايا الثقافة والأدب ومختلف مجالات الحياة العامة، يكون للمستمعين، أيضا، موعد مع رؤى وقصص من تاريخ المملكة وتراثها الغني في برنامج "بريشة الزمن".

وخلال رمضان الأبرك، وعلى أمواج البث الوطني لـ"الإذاعة الوطنية"، يلتقي المستمعون مع حصة "إذاعة طنجة"، وبرامجها "مذكرات" الخاص باسترجاع أحداث التجارب الإنسانية لأسماء من مجالات متنوعة، و"أسماء مغربية" الذي يسلط الضوء على أسماء ساهمت في رسم الذاكرة الجماعية بالمغرب، علاوة على البرنامج الحواري "بكل موضوعية".

كما يلتقي المستمعون، في حصة "إذاعة طنجة" مع برنامج "سمر رمضاني"، الذي يعد سهرة مباشرة تجمع بين حديث الذكريات مع شخصيات ثقافية وفنية وسياسية ورياضية وبين متعة النغم من خلال حضور فرق موسيقية وأسماء فنية في مجالات مختلفة، وبرامج أخرى منها "للثقافة أخبار"، و"طنجة الحضارة"، "ومنارات رمضانية"، "وإنجازات وطموحات"، و"أصداء الملاعب" الخاص باستعراض نتائج الميادين الرياضية.

وتجدر الإشارة إلى أن "الإذاعة الدولية" (Chaine Inter)، وفي تكامل مع "الإذاعة الوطنية"، واءمت بدورها برمجتها مع خصوصية الشهر الفضيل، في إطار هويتها خدمة إذاعية ببرمجة ذات مرجعية عامة ومنفتحة على الثقافات الأجنبية، والتي تستهدف جمهوراً شاباً وعصرياً، لتقترح على مستمعيها برامج تفاعلية تقدم الأساسي من الأخبار الوطنية والدولية، وأخرى تهتم بالموسيقى المغربية والعالمية، ومساحات ترافق المسمتعين خلال مائدة الإفطار بفقرات ذات طابع روحي وتاريخي، مع استضافة عدد من النجوم من مشارب متنوعة.

عولمة التراث الموسيقي الحساني

قراءة في الفيلم الوثائقي للمبدع "رشيد قاسمي "أصداء الصحراء

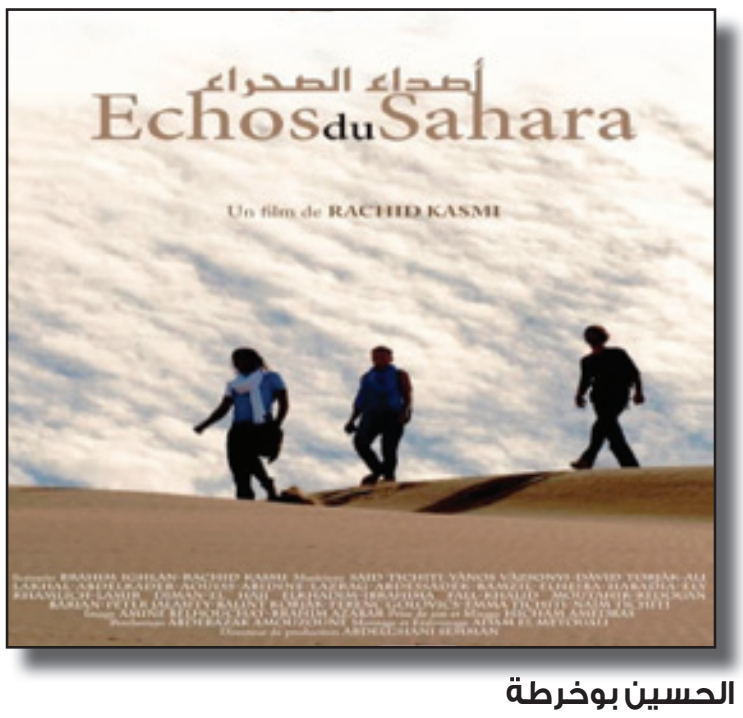

الحسين بوخرطة

بدعم من المديرية الإقليمية لوزارة الثقافة، تم عرض الفيلم الوثائقي "أصداء الصحراء" للمخرج رشيد قاسمي بالمركز الثقافي بمدينة سيدي سليمان .

لقد شكل هذا الحدث النوعي مناسبة فنية تنويرية بامتياز. كل المشاهد المتناغمة والمتكاملة والخاضعة لنسق معرفي فني واضح المعالم صَبَتْ في مجملها في منحى تصاعدي لتحقيق إيصال الدلالة والمقاصد إلى المشاهدين.

لقد أبرز المخرج أهمية الإمكانيات المختلفة التي يزخر بها المغرب الأقصى وحاجتها للتطوير والتسويق الجهوي والدولي. ل

قد انصب اهتمامه على التراث الموسيقي الحساني، مقدما إياه كنموذج لإثارة انتباه مصادر القرار والفاعلين في مختلف المجالات أن البلاد زاخرة بالإمكانيات السياحية بشقيها البشري الثقافي والطبيعي، وأن الحاجة لمضاعفة الجهود الجادة لتطويرها وتسويقها لضمان استحقاق عولمتها أصبحت جد ملحة.

المنجز هو فيلم تسجيلي متقون فنيا. لقد توالت فيه باحترافية مجموعة الحقائق العلمية والتاريخية والسياسية والطبيعية. لقد قدم قاسمي مادة علمية مرجعية تمتاز بالدقة والوضوح في أهدافها ومراميها. لقد اختار موضوع الموسيقى الحسانية، وخصص لها سياقا جغرافيا امتد من بلغاريا عابرا عددا من المناطق الصحراوية المغربية (كلميم، العيون، الداخلة، محاميد الغزلان، .....)، بحيث قدم للمشاهد في ظرف 85 دقيقة تشخيصا شاملا أبرز فيه القيمة الفنية للتراث الموسيقي في الأقاليم الجنوبية وجاذبيته.

لقد عبر المخرج وفريق عمله وشخصيات فيلمه عن نبوغ في اختيار الفكرة. الخلفية جميلة، ومجريات الأحداث المصورة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمكان الذي تجري فيه الأحداث. لقد أعْطيَت أهمية بالغة لتحديد مواقع المَشَاهد وكذا لاختيار الألوان، ليتوج المسار الجغرافي والزمني المخصص للرحلة بإخراج وتوالي اللقطات بأفضل شكل ممكن. لقد صور مقاطع الفيديو بمنطق فوتوغرافي حرص من خلاله على جمالية صوره الثابتة. أما بخصوص الاستثمار في الضوء، فقد تم اعتماد التقنيات والمعارف المناسبة لإعطاء الشكل والهدف المطلوبين للمشاهد المجسدة لطبيعة المواقع المختارة بعناية. لقد شكل هذا الفيلم في نهاية المطاف لوحات فيديو متلاحمة، عُرضت على المستطيل السحري للشاشة بقوة جاذبية أبهرت المشاهدين.

الفيلم في مجمله نابض بالحياة الفنية التي أعطت للمُشَاهد إحساسا كبيرا بالمكافأة. مجريات الأحداث بجماليتها عبرت عن قوة واضحة في الابتكار، والكفاءة المهنية والعمق في البحث. الحركة فيه أداة مهمة ولدت لدى المشاهد، وبإتقان لافت، إحساسا بالتدرج وشعورا بأن وقت المتعة يمر ويمضي قدما حتى النهاية. كما تمكن قاسمي، بتحفته هاته، من استعمال تقنية تغيير زوايا ومواضع التصوير بشكل متكرر للرفع إلى أعلى المستويات من مستوى الإحساس بالإيقاع. لقد انتقل بسلاسة من منطقة إلى أخرى مستحضرا أهدافه المحددة مسبقا في تصميم مشاهده المتحركة. لقد نجح في تجاوز المفاجآت وملء الفراغات بدون أن يؤثر ذلك على منتوجه النهائي. اللقطة الافتتاحية كانت جد مبتكرة وجاذبة للانتباه بحيث ركزت على تقديم الشخص الرئيس الذي يمثل هدف الفيلم (الفنان سعيد تشيتي الهنغاري المعتز بأصول مغربية). التركيز البؤري لاكتشاف شخصيات الفيلم كان رائعا. كما أن تتبعهم أثناء تنقلهم ومواكبة تحركاتهم حافظ على بقائهم متشبثين بالهدف الأساس. لم يتقيد المخرج بأشخاص يتحدثون إلى الكاميرا، بل حول فيلمه إلى وتيرة أحداث ذات إيقاع جذاب من بدايته إلى نهايته.

من حيث الدلالة والمقاصد، الفيلم زاخر بمشاعر الاعتزاز بالتراث الموسيقي المغربي وتنوعه. إنه تراث طبيعي ابتكرته المجتمعات الترابية، وحولته إلى فضاء للمتعة والترفيه والكسب والترويح على النفس في الأفراح والمهرجانات المحلية. قيمته الفنية فرضت على الشخصية الرئيسة (سعيد المقيم ببودابيست) العودة إلى مناطق الصحراء المغربية، مصحوبا بأعضاء فرقته الموسيقية العصرية (دفيد وجانوس)، للبحث عن السبل لتطوير هذا الفن بإدخال أدوات وإيقاعات موسيقية علمية، وتلقيحه بنغمات إبداعية تضمن له المنحى الاحترافي والقابلية للترويج داخل المغرب وخارجه. الفيلم عبارة عن رسالة موجة لمصادر القرار السياسي شاهرة حالة الاستعجال للتعبير عن الإرادة الوطنية للتقدم في أوراش تحديث وتطوير التراث الثقافي والفني المغربي بمختلف قطاعاته، وتيسير اندماجه في الحضارة الكونية، وخلق شروط انفتاح الموسيقى المحلية على العالمية، والاستفادة من تطور تقنياتها وأصنافها. إنها دعوة إلى تقوية الشعور والاعتزاز بالهوية الثقافية المغربية بشكل عام، والصحراوية الحسانية بشكل خاص. سعيد، مصحوب برفيقين عضوين في مجموعته الموسيقية "اشالابان"، سيلتقي بموسيقيين صحراويين بهدف إقناعهم بمزايا الدمج والتطوير في مجال التنمية الذاتية والترابية والوطنية.

في إحدى اللقطات المفتاح في الفيلم، قدم لنا المخرج سهرة موسيقية حسانية في بلد إقامة الشخصية الرئيسة قاصدا إبراز منافع الانفتاح والتجديد الثقافي. اللقطة عبرت عن إقبال الجمهور الهنغاري على هذا الفن الراقي وتفاعلهم الوجداني معه.

الفيلم، كمنتوج فني، اكتسب بكل المقاييس الرقي بحمولته ومضمونه الوطني. إنه الرهان الذي تشبث به مخرجه. لقد سخر هذا الأخير كل تراكماته المعرفية وخبرته الميدانية من أجل إنتاج أفلام وثائقية ذات الدلالات النافعة للوطن بمؤسساته ومجتمعه. رشيد قاسمي، السيفيلي والمخرج الوثائقي، اسم على مسمى. إنه ابن مدينة سيدي سليمان الذي ترعرع داخل فضاء الأندية السينمائية بالمغرب. أخرج مجموعة من الأفلام الوثائقية تدل على وطنيته وكفاءته الفنية : «العدو الخفي» (2016)، «خيول الحظ» (2015)، «آذان في مالطا» (2013)، «غوري جزيرة العبيد» (2009)، «سنغور الرئيس الشاعر» (2009)، «أمهات عازبات» (2007)، «المايسترو الصغير» (2005)، «أحلام الغرفة المظلمة» (2003)... إلخ. تكوينه الأكاديمي أعطى لوجوده الشبابي زخما ممتعا في الساحة الفنية المغربية. إنه يعتبر اليوم من المبدعين الأكفاء في مجال إنتاج الصورة الوثائقية والتوثيقية. لقد تخرج من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط. طموحه لم يتوقف عند هذا الحد. تابع بعد ذلك دراسته إلى أن حصل على دبلوم الدراسات العليا في التدبير الثقافي (تخصص: سينما) من كلية الآداب بالمحمدية. اقتناعا منه بالارتباط الوثيق بين العقلين النظري والعملي، لم يتردد في معانقة مجال البحث بحيث توفق في تسجيل نفسه لتحضير أطروحة دكتوراه في موضوع «الأدب والسينما الوثائقية» بكلية الآداب ببني ملال.

05 الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.698
jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.info

خواطر من «مسافة الصفر»

04

« هذه بعض الخواطر التي راجت في ذهني، وأنا اتابع قضايا وتفاصيل ومشاهد المعركة التاريخية الكبرى التي فجرتها المقاومة الفلسطينية يوم 7 أكتوبر، وفي يومها المائة. ولأنها مجرد خواطر فهي أقرب إلى حوار ذاتي مع الأسئلة التي كنت أطرحها على نفسي خلال مجريات الأحداث؛ ولا أزعم أنها ارتقت إلى موضوعات كاملة المعطيات ومتكاملة المبنى والتركيب. وقد عنونتها من مسافة الصفر كناية على أنها من وجدان مندمج مع المقاومة قلبا و قالبا. »

■ محمد الحبيب طالب

هكذا، سواء كان الصراع مع الصين او مع روسيا الاتحادية او مع المقاومة الفلسطينية والجبهات العربية المساندة لها، فان الولايات المتحدة وحلفاءها يمارسان نفس الاحتيال الدبلوماسي والقانوني والأخلاقي، ونفس الأساليب الأخرى من العقوبات والحصار الاقتصاديين، والتشويه الإعلامي إلى التطويق وحتى التدخل العسكري المباشر. ومن هذه الزاوية في النظر، نخلص إلى ان المعركة الحالية في فلسطين هي جزء لا يتجزأ من هذا الصراع العالمي المتصاعد، وفي أمتن حلقة من حلقاته ، وسيكون الانتصار فيها، لأسباب جيوبوليتكية تخص المنطقة، له تداعيات نوعية على مجمل الصراع العالمي القائم، والعكس أيضا صحيح، الانتصار في المعركة بأوكرانيا (أو مع الصين) سيعطي دفعة قوية لمقاومة الشعب الفلسطيني ولباقي حلقات الصراع العالمي الأخرى.

بعد التنويه بهذا الارتباط الجدلي، الموضوعي أساسا، بين معركة طوفان الأقصى والصراع العالمي الجاري ، وبعد إشارتي إلى أن موقف الاتحاد الأوروبي كان غير متوقعا في تطرفه التبعي للولايات المتحدة ، يأتي سؤال الظل الوارد في طي هذا الواقع: كيف لأنظمة تزعم انها تدافع على نفس المبادئ التي تخص حضارتها الغربية منفردة ، وهي البانية للعقلانية والديمقراطية والإنسية، وتكون في ممارساتها العملية على النقيض من ذلك ؟ كيف نفسر على سبيل المثال، تبعية الاتحاد الأوروبي للسياسية الأمريكية تجاه روسيا الاتحادية في أزمة اوكرانيا ، وأغلب المحللين يتفقون على انها هي المتضررة اقتصاديا في الراهن والمدى البعيد، وبالأخص منها المانيا القوة الاقتصادية الأكبر في الاتحاد الأوروبي؟ وكيف نفسر في مثال آخر زعمهم جميعا انهم يدافعون عن مبادئهم المثلى وهم يقفون بجانب السردية الإسرائيلية ، وهي تمارس في العلن ٠٠ الإبادة الجماعية ٠٠ لشعب محتل، ويتحملون مضاعفتها اللاديمقراطية في داخل بلدانهم؟ أين العقلانية والديمقراطية والانسانية في هذا كله ؟

واذا ما كان المجال لا يسعفني لجرد جميع اوجه التنافي في الممارسة العملية ، فاني سأكتفي بالاستنتاجات التالية:

اولاً: من الملاحظ في توصيف النظام الراسمالي العالمي القائم ، اني أضيف إليه دائما الصفة الامبريالية ، هذه الصفة التي سحبت من التداول، وأستعيض عنها في العقود الأخيرة بالعولمة٠ وهذا يستدعي - بدون إطالة وبعيدا شيئا ما عن التعريفات الأكاديمية الجافة، التمييز بين الامبريالية والعولمة والنظام العالمي٠ في الامبريالية تم التركيز في معانيها على تحكم الرأسمال المالي واحتكار التكنولوجيات المتقدمة في سوق عالمية تعمل في تلك الشروط بآلية ٠٠ التبادل غير المتكافئ ٠٠ ، مما يبقي على بلدان الجنوب في دائرة التخلف والتبعية، وسمي ذلك بالاستعمار الجديد.

لكن ينبغي ان نضيف ان آلية التبابل غير المتكافئ ، ومن تم توزيع الثروة العالمية ، لا تعمل بشكل اقتصادي بحت، لأنها ايضا نتيجة لتدخل موازين القوى السياسية في النظام العالمي، ولذلك لا ينتفي عامل الإكراه واملاء الشروط واستعمال كل أساليب القوة ، بما فيها القوة العسكرية ، ان دعت الضرورة٠ اما النظام العالمي بحد ذاته ، فهو يرمز إلى من يملك اليد العليا في إدارة ما نسميه بالشؤون الدولية ، وبالتالي، من يتحكم أكثر في المؤسسات التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، وغيرها من المؤسسات التحالفية الاقتصادية والجيوبوليتيكية ، في حين أن العولمة اذا ما صرفنا النظر عن ما حملتها النيوليبرالية من مزاعم ايديولوجية ، فإن جوهرها المتبقى في نظري ، ما وصلت إليه البشرية، من تقدم اقتصادي وتكنولوجي وثقافي وتواصلي المعلوماتي و الاعلامي، وغير ذلك من المشتركات في الحياة المعاصرة ، مما يجعل من تلك العوامل مجتمعة شرطا ضروريا لتقدم البشرية نحو خدمة مصالحها المشتركة.

> **مفهوم العولمة يبقى مرتبطا بتناقضات ما سبقه في المفهومين السالفين للامبريالية والنظام العالمي، لكن لا يتصورن أحد ان التقدم سيأتي بالعودة إلى ما كانت عليه البشرية من أنظمة ضعيفة التواصل البنيوي في القرون السابقة، وإلا لما قيل عن حق ان العالم تحول إلى قرية صغيرة**

ومن البديهي، أن مفهوم العولمة يبقى مرتبطا بتناقضات ما سبقه في المفهومين السالفين للامبريالية والنظام العالمي ، لكن لا يتصورن أحد ان التقدم سيأتي بالعودة إلى ما كانت عليه البشرية من أنظمة ضعيفة التواصل البنيوي في القرون السابقة ، وإلا لما قيل عن حق ان العالم تحول إلى قرية صغيرة.

ثانيا: في إحدى مقالاته، طرح المفكر الراحل ٠٠ ياسين الحافظ. سؤالا في عنوانه ٠٠ هل السياسة العربية تشكو من الخطا أم اللاعقلانية ؟ وساقه تحليله المقارن بين المجتمعات الغربية والعربية في المستويات الاجتماعية والثقافية والتراثية والمؤسساتية، إلى أن السياسة العربية تشكو في حقيقة الأمر من اللاعقلانية ٠٠و قد يكون نفس السؤال يطرح علينا اليوم إزاء السياسة الغربية عموما والأمريكية خصوصا ، التي تشكو اليوم هي نفسها من اللاعقلانية ؟ والحق، ان هذا السؤال يضعنا أمام معضلة نظرية استمرت عالقة الاستقرار على جواب واحد، وأنا لا ازعم آني سأقدم هنا جوابا شموليا وشافيا عنه الا من جانب واحد، أظنه الأقرب إلى الواقع، وهو المتعلق وحسب بالسلوك السياسي للنخب الحاكمة في الغرب ٠ وهذا يحيلنى إلى الجنر الإشكالي في هذه المسالة، ألا وهو ضرورة التمييز بين الحقيقة العقلانية الفكرية والحقيقة التاريخية، فهذه الأخيرة لا تتطابق تطابقا كاملا مع الحقيقة العقلانية كما يتصورها الفكر ، لأنها تأخذ منه ما يتناسب مع قدرات القوى الإنتاجية وصراعات العلاقات الاجتماعية، وتكون حاملة معها رواسب من الماضي ومصالح اجتماعية مختلفة قادمة لم تكن في الحسبان. وهذا جانب و حسب من تفسيري لقولة هيغل الشهيرة)كل ما هو عقلي واقعي، و كل ما هو واقعي عقلي(.

الدولة الوطنية والبعد الامبراطوري في ملكية محمد السادس 04

«البلوكاج» :عندما أراد بنكيران أن يفرض «عقد إذعان» على شركائه وينافس الملك !

« نعود مجددا إلى «حياكة الزمن السياسي في المغرب، خيال الدولة في العصر النيوليبرالي»، هذا الكتاب السياسي الرفيع، الذي ألفه الباحث المتخصص في الانتروبولوجيا السياسية والبحث في شوون الدولة والاسلام السياسي، محمد الطوزي، وسلخ فيه، رفقة الباحثة اليزابيت هيبو ثلاثين سنة من البحث والتنقيب والتراكم.

وهو كتاب كل فصل فيه يشكل بنيانا قائم الذات، يسعى الباحثان من خلاله الى الدفاع عن اطروحة لم تكن بِدهية حول الدولة، والبرهنة على تعايش الدولة ـ الامبراطورية والدولة ـ الأمة، بسجلَّيْهما المادي التاريخي و الروحي الرمزي، في راهن المغرب.

وهي عودة إرادية، لما لمسنا فيه من قدرة على تسليط الأضواء على فهم المسار الفيبيري (نسبة الى السيكولوجي الأمريكي ماكس فيبر) للدولة، وفهم الكثير من تحولاتها الراهنة. وهوكتاب يمنح قارئه كما قد يمنح رجال السياسية في مراكز القرار والمناضلين أدوات التحليل الضرورية لفهم تحولات المغرب الحديث ، وفهم الكثير من موضوعات الراهن السياسي والإعلامي المغربي (كما هو الحال في دستور 2011 وقدرة النخب السياسية والحاملين لمشاريع الليبرالية الجدد وتعالق شرعية الانتخاب مع شرعية التعيين في دولة تجمع سجلين ، واحد امبراطوري والاخر ينتمي الى الدولة ـ الأمة الي غير ذلك من المواضيع الراهنة). »

■ عرض وترجمة: عبد الحميد جماهري

(تقديم مقتضب: إذا كانت الإمبراطورية قد حكمت سوس عن ..بعد ، وقدمت نموذجا في السلطة غير معروف ومختلف عن مفهوم الدولة الوطنية المعتاد، فإن تطوان تقدم نموذجا آخر لإدارة مدينة وحكمها عن طريق شراكة مع أعوان محليين)

بعد انتخابات التشريعية لشتنبر 2016، فرض مفهوم معين نفسه على من يعتبرون انفسهم خبراء في الساحة المغربية كما علي الصحافيين، هذا المفهوم هو البلوكاج.. حيث أن الزعيم البيجيدي عبد الاله بنكيران لم يستطع خلال ثمانية اشهر بعد تعيينه ، من تشكيل حكومة ائتلافية.. وقد كان هذا البلوكاج يفسر كل شيء: الحيوية الزائدة لحزب الأصالة والمعاصرة، والتجمع الوطني للاحرار، وازمة الاستقلال وشهية الاتحاد الاشتراكي الاكبر من وزنه الانتخابي والتحدي المتبجحالمعبر عنه من طرف حزب التقدم والاشتراكي ومشاريع الخيانات لمن كانوا يرون في انفسهم وزراء اسلاميين ضد رئيسهم والذي كان وقتها في معركة مفتوحة ضد «الدولة العميقة».. أما الملك فلم يكن يرد اسمه الا تلميحا عبر تورط المقربين منه لانه لم يكن دستوريا معنيا بهذا الفصل .. ولم يكن هذا الزمن الانتظاري المستقطع ينتهك في شيء مقتضيات دستور 1102.. في نصه او في روحه. ذلك ان البيجيدي بعد ان تبوأ المرتبة الاولي، تم اسناد رئاسة الحكومة اليه من طرف الملك..(في حوا مطول تم في فبراير 2017 روى بنكران للاستاذ محمد الطوزي بأن الملك هاتفه ليلة الاقتراع بمجرد ان عُرفت النتائج المؤقتة التي منحت البيجيدي المرتبة الاولي، كما أن الاعلان عن التكليف الرسمي لزعيم البيجيدي بتشكيل الحكومة تم في اليوم الموالي بمجرد اعلان النتائج الرسمية من طرف وزارة الداخلية)..

وسرعان ما انتهت الطريقة التي قاد بها رئيس الحكومة الجديد المفاوضات الى الباب المسدود. حيث كانت لابن كيران تأويلا لفوزه لم يكن يروق لشركائه: فقد كان يقترح عليهم عقد contrat d›adhesion عقد إذعان (بمعني القانون المدني) وليس مناقشات حول برنامج تحالف. كما تأثرت المفاوضات سلبا بطريقته في التواصل. و«كحيوان سياسي» مشهود له، كان رئيس الحكومة يلمح الى ان «الدولة العميقة» لا تريده وان شركاءه، الذين كانوا يناقشون معه مكانا في التحالف، يتحركون بتعليمات عن بعد (او تيلكوموند) من اجل فرض شروط مهينة عليه.. لكنه لم يتهم أبدا الملك. بل ما فتيء على عكس ذلك من التذكير بأنه خادم... وذلك لم يمنعه، موازاة مع ذلك وامام مناضلي حزبه بالتذكير بأنه مدين للناخبين وأنه يعبر عن أرادتهم.. وهي إرادة محاربة الفساد.

وقدكان هذا الخطاب ذا المستويين، طبيعيا نوعا ما. ذلك ان بنكيران كان زعيم حزب مطلوب منه الابقاء على التعبئة بواسطة خطاب لم يكن سياسيا سليم ، بدرجة قليلة، لا سيما وانه قد اقتحم أبواب النظام! لقد افلح في تعبئة الناخبين وخلخل تراتبية الاحزاب التقليدية الى درجة ان راودته الرغبة في اعادة تشكيل «الكتلة» بريادته وزعامته.

بيد انه كذلك الكائن غير المحبوب الذي

«الاخوان المسلمين» لا تستهوي الملك الذي كان بوده لو ان صناديق الاقتراع حملت الى السلطة حزبا اكثر تناغما مع مشاريعه المجتمعية .. وهذا لم يمنع بنكيران مع ذلك من الاقتناع بان «الملكية هي النظام الوحيد الممكن في المغرب» ولا ان يضع شعبيته وطاقته حزبه «في خدمة الملكية»..

وطيلة ما يقارب ثمانية أشهر، تم تحليل البلوكاج كنزاع بين إرادتين: واحدة منبثقة من الصناديق والأخرى تاريخية لكن منصوص عليها في الدستور.

وقد انتهي الامر بالملك إلى اعفاء بنكيران في اطار سلاسة دستورية تامة، ثم تعيين زعيم اخر من البيجيدي له نفس الشرعية لكن تنظر إليه شبيبة البيجيدي وجزء مهم من أنصاره رجل التوافق وتنقصه الكاريزما... ولعل هذا الاختيار قد يعطي بعض المصداقية لأطروحة راجت وقتها، لم تصل الى حد شخصنة النزاع بين ملك وزعيم حزب كما كان الحال مع الحسن الثاني وبن بركة، لكنها اطروحة تشير الى التعايش الصعب بين إرادة «شعبية» معبر عنه بواسطة الصناديق وإرادة

.. وإذا كان بنكيران يرفض دوما ان يطرح المشكل بهذا الشكل ، نجد ان «شبيبته» وبعض النواب لم يترددوا في القيام بذلك معتبرين انفسهم منقذي للبلاد. وهو ما ترك الانطباع بكون »فوز البيجيدي« تحقق ضد إرادة الملك الذي اضطر الى تعيين رئيس حكومة إسلامي احتراما للدستور. وهو ما يعادل ، استعاريا هزيمة بالنظر الى الصورة السائدة شعبيا عن الملك باعتباره اللاعب الوحيد وصاحب الحضور المهيمن .. والحال ان هذا الامر لم يكن له أي تأثير على شعبية والوضع الاعتباري للملك الذي يكون الخلاص على يديه حتى ولو كان محيطه موضوع استهداف صريح ، كا يتضح ذلك من خلال التضحية ببعض مقربيه (فقد تم اعفاء وزير الداخلية محمد حصاد الذي اشرف على الانتخابات، بعد الزلزال، وتقول «ألسنة السوء» إنه دفع ثمن نتائج الانتخابات البئيسة والبعض الاخر يرجع السبب الى مبالغته التكنوقراطية في إحراج المجتمع المدني، اخرون قالوا إنه تمت التضحية به من اجل نزع فتيل الحراك وابراز ان الملك لا يستثني أكثر خدامه تفانيا، ولو استثني وزراء البيجيدي بمن فيهم بنكيران رئيس الحكومة عند بداية هذه الحركة الاجتماعية....)

وفي نظرنا لا شيء يفاجيء في هذا الامر، فقد حدث ان انهزم ملك مغربي وتم أسره (مولاي سليمان(وتم نفي عاهل اخر (محمد الخامس) وكان ضحية انقلاب عسكري (الحسن الثاني) ومع ذلك فلم لا سلطان تعرض وضعه الاعتباري كسلطان محبوب ومبجَّل للمساءلة او المراجعة!. واذا كان من الممكن ان نناقش مدى صحة هذا التوازي مع هزيمة رمزية يفترضها الدستور (الفصل 15 الذي ينص على انه في حالة الخلاف رئيس الحكومة والملك، لا يمكن للملك ان يقيله.. ويجب عليه حل البرلمان والاحتكام لارادة الناخبين مع المخاطرة بان يعاكسه الناخبون)..فان ذلك يتيح لنا طرح السؤال التالي: لماذا يبقي الوضع الاعتباري للملك قائما إنْ لم يتقوَّ اكثر عندما ينهزم هذا الاخير ولا تصل ارادته الى نتيجة؟ فهل هذا مرتبط و كما يذهب الي ذلك العديد من الانتربولوجيين الى نسبه الشريف او ـ يرتبط ببساطة بوضعه الاعتباري كملك يعتبر، في سياق الازمة التي تعرفها اغلبية الدول ،السور الوحيد ضد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

عن جدلية «أو ما ملكت أيمانكم» بين المفسرين..

تاريخ العبودية، العرق والإسلام

04

في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كان غالبية العبيد من أصل إثيوبي. لم يقتصر وصف العبيد على السود فقط، بل شمل أيضا العبيد «البيض» المستوردين من الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، وكذلك العبيد العرب الذين كانوا على الأرجح أسرى حرب وغالبا ما كان يتم إطلاق سراحهم مقابل فدية، وهي ممارسة مربحة بين البدو، يرى المؤرخ «أبو الفرج الأصبهاني» (ت 967)، الذي قام بتأليف عمل متعدد الأجزاء عن الشعر والأغاني العربية، أنه: «في عصر ما قبل الإسلام، استعبد العرب أطفالهم المولودين من العبيد الإناث الذين خدموا الرغبات الجنسية لأسيادهم»

■ ترجمة: المقدمي المهدي

غالبا ما يتم تفسير آية «أو ما ملكت أيمانكم» (أولئك الذين تمتلكهم أيديكم اليمنى، لأن اليمنى هي تقبض الملك، والمقصود به النساء من الرقيق أو «الأمة») من قبل الخبراء في الإسلام على أنه كناية عن «المحظيات». يقرأ «جون هونويك»، أستاذ الإسلام الشهير في غرب إفريقيا، هذا التعبير على أنه يعني «المحظيات»، في حين يجادل المستشرق الألماني «جوزيف شاخت» بأن: «القرآن يسمح ب«المحظية»مع عبيد الرجل في عدة مقاطع».

كتب «الأمين سانيه»، أستاذ الدين الإسلامي في غرب إفريقيا، أن: «المحظية، معترف بها في القرآن، ويمكن للمرء أن يتبنى العديد من العبيد مثل محظيات، كما هو قادر على واحدة». يستمد سانيه، وجهة نظر المحظية من أعمال «نيل بيلي» (1883-1799)، المتخصص في الفقه الإسلامي في جنوب آسيا، حيث قال في ما يتعلق بالعبيد الإناث: «من القانوني للرجل الحر، أن يحتفظ ويتعايش مع أكبر عدد ممكن من العبيد كما يشاء».

استند تقرير بيلي، إلى تفسير الشريعة الإسلامية لعالم اللاهوت «أبو حنيفة» في القرن ال8الهجري، الذي لوحظ إلى حد كبير بين السكان المسلمين الهنود، وكذلك إلى رموز أخرى تعتمدها المدارس الفقهية التي شرعت العبودية والمحظية على تفسيرات القرآن، التي يزعم الكاتب أنها «تضمنت الممارسات الاجتماعية والثقافية الحالية قبل الإسلام بدلا من تبني ما يعبر عنه القرآن والالتزام به لمبادئ أخلاقية جديدة للعلاقات الاجتماعية».

تم تبني شرعية «المحظية» - المقبولة على نطاق واسع والمتكررة في معظم الأعمال العلمية حول العبودية في الإسلام - من التفسيرات الشعبية والمحترمة للقرآن. ينتج كل جيل تقريبا، مجلدات من التفسيرات القرآنية، وفي ما يلي أكثر المفسرين قراءة في معظم المكتبات في العالم الإسلامي: "جلال الدين المحلي» (ت 1459)،«جلال الدين السيوطي» (توفي عام 1505) الذي كتب مجلدا موجزا مصمما لجمهور كبير، وهو التفسير الأكثر شعبية في الوقت الحاضر ؛ «الطبري» (ت 923)؛ «ابن كثير» (ت 1373)، و»سيد قطب» من القرن ال20.

يفسر «المحلي» و«السيوطي»، هذه الآية على أنها «زواج النساء الأربع أو الواحدة فقط، أو «التسري» (يعني اتخاذ جارية كمحظية)». تبنى هؤلاء المؤلفون، نموذج التفسير السابق الذي يحظى بتقدير كبير من قبل «محمد بن جرير الطبري» (ولد عام 839، وتوفي عام 923في بغداد)، وهو مؤرخ ومفسر مشهور للقرآن. هذه التفسيرات للقرآن، تعترف وتعطي ترخيصا لممارسة المحظيات طالما أن المرأة عبدة وليست امرأة مسلمة حرة، وقد أيد هذه التفسيرات غالبية العلماء من مختلف المدارس الفقهية، مثل «الطبري» و «ابن أبي زيد القيرواني»، قاض مغاربي مسلم (توفي عام 996)، و«أبو العباس الونشريسي»الفقيه والمفتي التلمساني المالكي(1508-1431)؛ و«أحمد بابا التمبكتي» العالم الإسلامي في «تمبكتو» (1627-1556)؛ و«سيد قطب» (ت 1966) الشخصية المصرية البارزة في الإسلام السياسي، على سبيل المثال لا الحصر.

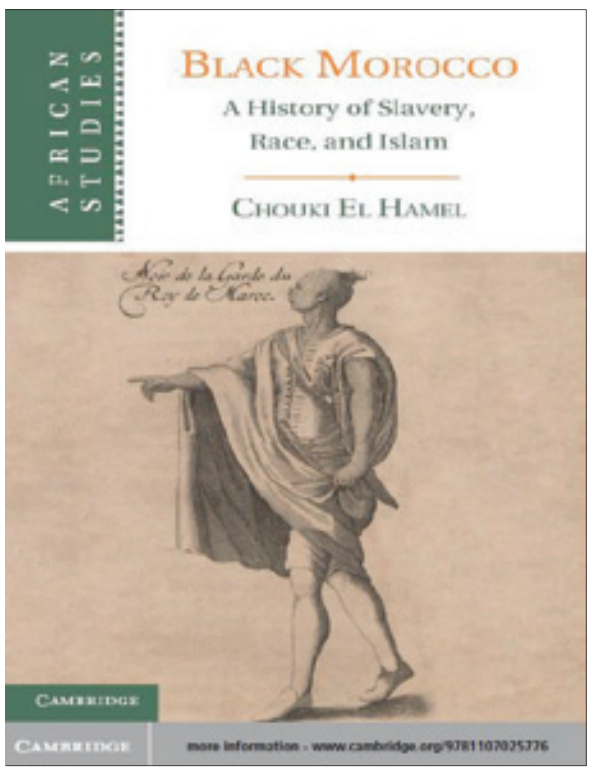

حكايات تروى لأول مرة على لسان رواد «الغيوان»

04

باكو يلتحق بجيل جيلالة وعين بوجميع ترصده ..وسكينة تروي عن المرحلة

نعود بجمهورنا الكريم في هذه السلسلة الرمضانية، إلى بعض من المسارات التي عاشتها الأغنية الغيوانية، والتي إما مرت دون انتباه أو ستسرد لأول مرة، وهي مسارات ومحطات ندونها على لسان رواد المجموعات، والذين منهم من انتقل إلى دار البقاء ومنهم من مازال بين ظهرانينا يتمم الرسالة والمسير...

■ العربي رياض

لن أكون ثقيلا وأجلس هنا لأعرفكم على الحاج محمد الدرهم، فالمغاربة يعرفون تحف بلادهم جيدا، ويصونونها بقلوبهم قبل عقولهم .. لذا سأدخل إلى صلب الموضوع مباشرة...

الجلوس مع أيقونة الإبداع المغربي وإحدى الركائز الأساسية في الظاهرة الغيوانية، محمد الدرهم، ممتع جدا، فأنت بصدد رجل مثقف عميق ومحلل ماهر له قراءة ثاقبة لما يحيط بمجتمعه، مبدع متمكن ومتعدد، على دراية واسعة بالفنون على مختلف مشاربها، شاعر، باحث واضح المواقف ....أكثر من هذا وذاك، فهو يجيد فن السرد، تشدك طريقة حكيه وجمال كلمته ... من الغيوان وجيلالة ولمشاهب وغيرها من المجموعات، يسبح بك الرجل على أمواج خفيفة إلى الإشكالات الحقيقية لمعضلة الفن في المغرب ومعه مشكل الثقافة ككل، يقف عند محطات مختلفة، يتذكر صديقيه بوجميع والعربي باطما ليتحدث عن المشروع الغيواني والعراقيل التي واجهته، وكيف عانت الغيوان وجيلالة ولمشاهب من أجل الصمود، وهول الحروب التي ساهمت بشكل أو بآخر، في عدم وصول الأغنية الغيوانية للعالمية المنشودة، يحيلك على نقاشات جرت بينه وبين العربي باطما بحثا عن المسارب التي تضمن استمرارية المشروع الذي كان يتمنى له البعض الإجهاض والإقبار، تستنتج أنك عندما تتحدث عن المجموعات فإنك تتحدث عن مناضلين وليس فنانين، لأنهم أبدعوا تحت أجواء الضغط والاتهامات بالانتماء إلى اليسار، الذي لم يكن له إلا معنى واحد، وهو ولوج السجن ليس إلا، أضف إلى ذلك إكراهات العيش المتمثلة في أن المتحكمين في الشأن الفني كانوا ينظرون للمجموعات بعين العداء، وبالتالي فإن الإقصاء هو خير جزاء لها .. تفهم وأنت في رحلة التجوال داخل مذكرات الدرهم أن العداء كان يطال كل من يدور في فلك روح الغيوان، وكم من المثقفين والمبدعين عانوا الأمرين فقط لأنهم مبدعون؟ يفتح لك الدرهم في هذا الإطار أبواب قصص عديدة، منها ما تهم الغيوان وجيلالة على الخصوص، وهي التي ارتأيت أن أتركها جانبا في هذه الورقة، وسأقصها في وقت لاحق، ومنها ما تهم أسماء فنية وازنة عملت جنبا إلى جنب مع الغيوان وجيل جيلالة وحتى لمشاهب، ليعرف القارئ والمتتبع كم عانى فنانون نعتبرهم مفخرة للوطن، من أجل إسعاد المغاربة، من خلال تقديم أعمال فنية راقية كانت ستخترق الحدود للإعلان عن فن مغربي خالص سيترك بصمته وسط الساحة الإبداعية الدولية... وأيضا ليضع المتتبع المقارنة اللازمة بين ما يقدم اليوم من فن بملايين الدراهم خلقت لنا بورجوازية جديدة من منتجين لا حس لهم، وبين ما قدمه كبار من أعمال ساقتهم إلى فراش الموت بشكل مباشر دون تعويض مالي أو كلمة «شكرا» ... خلال المذكرات التي سجلناها معه في بداية الألفية الحالية، حاول المبدع الكبير الحاج محمد الدرهم أن يقربنا من هموم الفنان المناضل على الخصوص، والذي يحلم بصورة مشرقة لوطنه وسط باقي الشعوب، وسيشرح الدرهم واقع التلفزة في حقبة أوج عطاء الغيوان وجيلالة ولمشاهب، والإجحاف الذي كانت تتعامل به وكيف فرطت في الأرشيف وتركته علفا للنيران، وهو ما اعتبره الدرهم «نوعا من إبادة الثقافة»، يقول محمد الدرهم: هناك أمور مضحكة ومرة في نفس الوقت، كان يعيشها الفنان مع جهاز التلفزة العجيب، وقد أدت في الغالب إلى تحطيم معنوياته، وأتذكر أن المبدع والمخرج محمد الركاب كان قد قرر الرحيل من البلاد إلى غير رجعة، بعدما سئم من ممارسات قام بها مسؤولون في هذا الجهاز، والتي لا تبدي أي احترام للفنان وأعماله.

معلوم أن الركّاب رافق مجموعة جيل جيلالة منذ تأسيسها وأثناء مشوارها الفني، وأراد أن ينجز لها «كليب»، وفي تلك الفترة، لما طرح الفكرة أنجزنا المشروع أنا وهو، وخلال شهر من العمل، توجهنا لمقر التلفزة وعرضنا المشروع على مديرها في تلك الآونة، وكانت الإدارة إذاك تحمل شعار «التلفزة تتحرك»، قدمنا له المشروع فوضعه أمامه وتصفحه في ثلاثين ثانية، ثم ذهب مباشرة إلى الخانة التي تحمل رقم تكلفة المشروع، ليرفع رأسه وينظر إلينا قائلا إن هذه تكلفة جد بسيطة ونحن نريد مع التجهيزات التي اقتنيناها أعمالا ضخمة، سررنا كثيرا لهذا القول وطلبنا منه مهلة شهر كأجل لنهيئ له مشروعا يستجيب لما تريده تلفزته .. لما انقضى الأجل عدنا إلى مكتبه مجددا، وكالعادة تصفح المشروع في ثلاثين ثانية، أي في عجالة قياسية ولما رأى هذه المرة واجب التكلفة، قال لنا إن هذا كثير والتلفزة لايمكنها أن تتحمل هذه المصاريف ... فما كان من الركّاب إلا أن سحب المشروع من تحت يد المدير ومزقه أمامه وطلب منه بألا يتصل به مرة أخرى لإنجاز أي عمل وخرج غاضبا، محبطا، وأبلغني أنه سيعود إلى موسكو حيث درس وكان يعيش .. ظل الركّاب متوترا إلى أقصى حد، فالمعاملة التي تعامل بها المدير لم تكن لترضي أحدا ولا يمكن وضعها إلا في خانة الاستهزاء، طيلة طريق العودة ظل يردد على مسامعي فكرة العودة إلى موسكو والاستقرار بها بشكل دائم ، طلبت منه أن يتريث في الموضوع و بألا يتخذ أي قرار وهو على تلك الحال، واقترحت أن يذهب إلى المنزل لأخذ قسط من الراحة وأن نناقش الموضوع في اليوم الموالي بأعصاب غير متشنجة وفي جو هادئ .. التقينا في اليوم التالي، لكني وجدت الرجل لا يزال مصمما على رأيه، شرحت له أن الساحة الفنية في حاجة إلى أمثاله وبأن علينا كجيل ألا نستسلم أمام أي عقبة تقف في طريقنا، بعد جدل طويل ونقاش شبه مستعص أخبرني أنه إن كان سيمدد من مكوثه في المغرب، فسيكون ذلك فقط من أجل إنجاز فيلمه «حلاق درب الفقراء»، الذي لم يكن قد عثر له على منتج بعد لينجزه، فوعدته بأنني سأساعده في البحث عنه، هكذا اتصلت بأحد أقاربي، الذي يعرف جيدا قيمة الركّاب الفنية، واقترحت عليه أن يساعده في إنجاز عمله، بعدها عقدت لهما لقاء في منزلي، شرح خلاله الركّاب لقريبي فكرة الفيلم والمواضيع التي سيتطرق إليها، والإمكانيات التي يتطلبها.. فوافق القريب ووقع معه عقدا في الحال، هكذا شرع الركّاب في العمل، لقد حضرت كل الخطوات التي خطاها الفيلم، وعشت كل المشاكل التي اعترضته، بل عملت على حل البعض منها، لقد كان عملا مضنيا، خصوصا على مستوى الإنتاج، حيث كان المركز السينمائي المغربي يؤخر الدفعات التي خصصها لهذا العمل، وكم كان ثمن ذلك التأخير غاليا، فقد جعل بعض الممثلين والعاملين في الفيلم لا يلتزمون بالمواعيد، ودفع بالبعض إلى التهديد بعدم إتمام الفيلم إذا لم يتوصل بمستحقاته، وأذكر أن الركّاب كان يوزع على هذا البعض أجرته المخصصة له في هذا العمل من أجل الاستمرار في العمل.. وقد حصل أن توقف التصوير بسبب عدم وجود أموال، وكان المركز السينمائي قد أشعرنا بأنه بعث بدفعة 20 ألف درهم، سنتوصل بها عبر إحدى المؤسسات البنكية، تكلفت أنا بمهمة سحب هذه الأموال، وقصدت المؤسسة البنكية من أجل تسلم الدفعة وإنقاذ الموقف، فإذا بي لا أجد شيئا، إذ أبلغني الموظف المكلف بأن البنك لم يتوصل بأي شيء، استنكرت الموقف وأخذت أشرح للموظف أننا بصدد تصوير فيلم وأن تكاليف اليوم الذي نحن فيه متوقفة على هذا المبلغ، أثناء شرحي له ذكرت اسم الركّاب وبعض الممثلين المشاركين في العمل، وهم ممثلون معروفون، بعد انتهائي من الاستنكار والحكي وطرح الأسئلة، تفاجأت بشخص تقدم إلي وصافحني، وطلب مني أن أهدئ من روعي وأن أشرح له بتؤدة، بعد ملخص بسيط من الشرح، سيطلب مني أن أرافقه لكي يمنحني المبلغ المطلوب، سألته مستغربا عن الداعي لاتخاذه مثل هذا الموقف، فرد علي بالقول: أنا مغربي وأعرف كل هؤلاء الفنانين الذين ذكرت وأنا أحبهم كلهم ولا يمكن إلا أن أساعدهم وهم في حاجة إلى مساعدة .. بعد إصراره ذهبت معه إلى المحل الذي يعمل فيه وأمدني بالمبلغ ورفض أن يأخذ مني شيكا أو وصلا، لقد أثر في هذا الحدث كثيرا، ونسيت كل المعاناة واستخلصت أنه من أجل هؤلاء علينا نحن كفنانين أن نتحدى كل العوائق لتقديم أعمال يستحقونها ..عدت إلى المنزل على وجه السرعة واتصلت بقريبي وطلبت منه أن يبعث لي بالمال لأعيده للرجل الذي ساعدنا بأمواله ... العديد من العوائق اعترضت عملية إنجاز فيلم «حلاق درب الفقراء»، من بينها ما هو متعلق بالمشاركين في الفيلم ومنها ما هو مادي صرف، وهو أكثر حضورا من المشكل الأول... ورغم المشاكل والعراقيل أصر الركّاب على إتمام الفيلم بأي وجه كان، ولو على حساب صحته، بدليل أنه مباشرة بعد إنجاز عمله هذا أصبح دائم التردد على المصحات والمستشفيات من أجل العلاج من المرض الذي لازمه إلى فراش الموت ... لقد لقي عمله هذا نجاحا واسعا ونال عدة جوائز في مختلف المهرجانات الأجنبية التي شارك فيها، كما تناقلته قنوات بعض الدول، إلا أن المرحوم لم يستفد من عائداته لأنه لم يستطع السفر للبلدان التي تعاقد معها لتبثه عبر شاشاتها للحصول على مستحقاته، وذلك راجع بطبيعة الحال إلى مرضه وتردده على الأطباء.

آخر اتصال لي بالركّاب كان عبر الهاتف، حيث اتصل بي من إحدى المصحات الفرنسية، ليخبرني أنه حصل على دعم بقيمة 120 مليون لإنجاز فيلمه الثاني، أذكر في ذلك اليوم أنه كان سعيدا وقال لي إن هذا الدعم هو لنا جميعا وكان يعني نفسه وأنا وقريبي الذي ساعده في إنجاز الفيلم، كما عبر عن نيته في تصوير فيلم جديد، سررت كثيرا لأني لاحظت أنه استعاد معنوياته المجروحة ..لكن بعد أسبوع من هذه المكالمة جاءني نبأ وفاته .. لم تكن الأموال تعني للركّاب شيئا، فهي فقط مجرد وسيلة لتحقيق أحلامه الإبداعية ليس إلا. وكان يقاسمه هذه الميزة المخرج حميد بنشريف الذي لم يكن يكترث لما سيجنيه من عمله.. وتلك حكاية سنرويها في مقام آخر...

سكينة

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

معالم تاريخية تعيش "أرذل العمر"

04

مآثر «الجديدة» تحتضر بسبب إهمال بعضه ظاهر والآخر «مستتر» 3

مصطفى الناسي

تحتضن «القلعة البرتغالية» بين أسوارها حوالي 400 منزل، منها حوالي 80 منزلا صار يمتلكها أجانب أو تحولت إلى «رياضات»، منها المصرح بها كفندق قانونيّ، ومنها التي تمارس أنشطتها في استقبال السياح بطريقة سرية . ويضمّ الحي البرتغالي، كذلك، أزيد من 50 بزارا وأربع زوايا دينية ومسجدا واحدا وخمسة معابد، إضافة إلى عدد من الفضاءات الأخرى.. مقاهي مكتبة ومسرح، إلا أن الحي البرتغالي يعرف منذ سنوات ركودا في عدد الزوار، وحتى من يزورونه بشكل دائم أصبحوا مع مرور الأيام من سكان الحي، بعد أن اشتروا منازل من أصحابها بأثمنة بخسة وحوّلوها إلى «رياضات» يستقبلون فيها أصدقاءهم من حين إلى آخر، وعلى طول السنة دون أن يستفيد منهم الحي أي شيء.

وجلبت القلعة البرتغالية، منذ تصنيفها كتراث عالمي، العديد من المستثمرين الذين اقتنوا مجموعة من الدور لاستغلالها في مشاريعهم السياحية أو للاستقرار فيها بشكل نهائي. وأكد بعض سكان الحي البرتغالي أنهم استبشروا خيرا بمبادرة أشغال الترميم التي كانت السلطات المحلية قد بدأتها في فضاءات الحي البرتغالي، وراهنوا على إمكانية إعطائها دفعة جديدة له، إلا أنهم فوجئوا بتوقفها دون أن يعرفوا الأسباب.. وكانت ساكنة الحي تعتقد أنّ تلك الترميمات ستشمل واجهات منازلهم بالنظر إلى كون أغلب ساكنة الحي هم من بسطاء القوم.

من القلعة إلى «مولاي بوشعيب» السارية

لم تسلم مدينة أزمور بدورها من آفة الإهمال والاندثار، وهي التي تعتبر من بين أقدم المدن المغربية على الإطلاق، حيث استفادت من كل الثقافات الخارجية، من الثقافة الفينيقية، والرومانية، والبرتغالية، واليهودية، والإسلامية. و يؤكد العديد من الباحثين في تاريخ المدن العتيقة، أن ذلك يتجلى من خلال مواد البناء والأدوات المستعملة فيه، وكذلك الأقواس والأسوار، التي ما زالت تحتفظ بالخصائص الفنية والعمرانية. وتتكون المدينة العتيقة من بنايات مسورة بجدران كبيرة مفتوحة عبر أبواب كبيرة، أهمها الباب الفوقاني وباب سيدي المخفي، ويتحكم فيها ساكنوها من خلال مجموعة من الأبراج موصلة بممر دائري، إضافة إلى القصبة التي مازالت هي الأخرى تحتفظ بالزخارف والخطوط والأقواس.

أزمور الآن، تشكو سوء حالها، وتبكي على ماضيها، فالأسوار تناثرت أحجارها، وآخر حادث شهدته كان سقوط جزء كبير من جدارها، ومحاولة إحدى الشركات الخاصة من خلال إعادة ترميمه بمواد بناء طمس كل معالمه، في الوقت الذي يتذرع المسؤولون بانعدام السيولة المالية قصد إصلاحه، وهو العذر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام، خاصة أن التصنيف يشمل الجدران التاريخية فقط، نظرا لتغيير معالم المدينة البرتغالية، كما أن الأبواب كسرت أخشابها. ويوجد الحي البرتغالي بمدينة أزمور في حاجة إلى إعادة الاعتبار وترميم مرافقه، فمسؤولو المدينة تعبوا من رفع الشكاوى وتدبيج التقارير إلى الجهات المسؤولة دون أدنى التفاتة.

رباط تيط المنسي

مدينة تيط هي «مولاي عبد الله» حاليا، ولا يعرف للمدينة تاريخ مضبوط، وهو ما جعل الآراء تتضارب حول تاريخ إنشائها وزمن تأسيسها، فمنهم من يرجع تسميتها إلى طوت حفيد نوح عليه السلام الذي استقدم إلى موريتانيا الشعوب المسماة بالطيطيين، ويرى البعض الآخر أن مؤسسها هو حانون الذي كان القرطاجيون قد بعثوه على رأس ستين سفينة من ذوات الخمسين مجدافا، بقصد احتلال المدن الليبية الفينيقية، بينما يؤكد ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار، أن «تيط» كانت تعتبر إحدى كبريات مدن المغرب التي حصر عددها في اثنتين وأربعين مدينة. (تاريخ مدينة تيط، محمد الشياظمي الحاجي السباعي). ومعلوم أن لفظة تيطنفطر هي لفظة بربرية تعني العين الجارية وتعني أيضا عين الفطر، ومعناها أيضا الطعام، وتذهب القراءات لمذاهب عديدة، لعل أقربها إلى الصواب، ما يفيد أن عينا كانت توجد هناك.

وتقع مدينة تيط على بعد 10 كيلومترات جنوب مدينة الجديدة، أطلالها ما زالت بادية للعيان. تيط أو المنبع الذي توقف عنده مولاي إسماعيل أمغار في منتصف القرن الحادي عشر وهو أحد النساك المهاجرين القادم من المدينة المنورة صحبة إخوته الثلاثة، واستقروا بهذه المدينة التي سميت بعد ذلك بعين الفطر، وشيدوا بها زاوية ومسجدا، وتم تحصينها بالطريقة القديمة التي كانت تبنى بها المدن الموجودة على الساحل بغية اتقاء هجمات الغزاة.

إن مدينة تيط البائدة في حاجة إلى نفض الغبار عنها والبحث في خفاياها للوصول إلى حقيقتها التي لا يزال أغلبها غير معروف، خاصة أن الأشغال التي أجريت مؤخرا لربطها بالتطهير السائل قادت إلى اكتشاف أعمدة مدينة أثرية دون أن يتم الاعتناء بهذا الاكتشاف أو الإعلان عن نتائجه، لاسيما وأن كل الدلائل تؤكد أن تيط مدينة تاريخية تستوجب الاعتناء بها من أجل تصنيف مآثرها تراثا إنسانيا لا أن يتم اختزالها في حدث عابر.

■ إعداد: وحيد مبارك

الدار البيضاء ...تلك المدينة

04

«دار بيضاء» ... في بداية القرن العشرين مدينة تشبه القرية

يقسم المؤرخون الذين حاولوا سبر أغوار الدار البيضاء والإحاطة بما ميز تاريخها من أحداث، ماضيها إلى مرحلتين ..الأولى امتدت من القرن الخامس عشر إلى حدود القرن الثامن عشر ..أي منذ أن خربها البرتغاليون ودكوا دورها وأسوارها وتركوها أثرا بعد عين، إلا من بعض المباني القليلة ... وهذه المرحلة اعتبرها أندري آدم حقبة جمود اندثرت فيها الآثار والتقاليد بل إن أطلالها اختفت أثناء النمو الكثيف للمدينة الحديثة، ثم حقبة ما بعد إعادة الحياة إليها إبان حكم سيدي محمد بن عبدالله..فماضيها اليوم يحسب من هذه الفترة ..رغم أن إعادة بنائها كان بهدف التصدي لمحاولات القوات المسيحية الاستقرار بها، ومنعهم من ذلك، لذا وجد سيدي محمد بن عبد الله أن أحسن ما يقوم به هو بناء أسوار ومصاف للمدافع «السقالة»، وبعض المنشآت العسكرية القليلة تاركا وسطها لما سينشئه السكان من مبان....

لقد كان أول سكان الدار البيضاء، خلال الحقبة الثانية من ماضيها، هم جنود البخارى وشلوح حاحا، كما سبق الذكر..ولم يتم الاهتمام بها من ناحية المعمار مثل ذلك المعمار الذي اشتهرت به حواضر عريقة بالمغرب كتطوان وفاس والرباط وسلا، ولم تكن يوما مدينة مخزنية كمراكش ومكناس بل تم الاكتفاء ببناء مستودعات الجمارك ولم تبن فيها قصور أو ما شابه ..كما أن البدو الذين هاجروا إليها لم يستطيعوا تكوين طبقة برجوازية خاصة بها.. لم تكن «دار بيضا» بداية القرن العشرين إلا مدينة صغيرة شبه قروية ..أما الأجانب وعلى رأسهم الفرنسيون والإنجليز والإسبان والألمان فكانت لهم المكانة المرموقة التي افتقدها الأهالي القاطنين بها..

يذكر المؤرخون أن تصميم المدينة سنة 1907 كان على شكل مضلع يبلغ طوله 1000متر ومتوسط عرضه 500 متر ...وكانت مساحتها تبلغ تقريبا 60هكتارا، وكانت تتكون من ثلاثة أحياء لا تتشابه كثيرا في ما بينها سواء على مستوى السكان أو السكن ...فقد امتد الحي البورجوازي في الجزء الشرقي والشمال الشرقي وكان يعتبر المدينة العتيقة الحقيقية ..وتكون من دار المخزن، وهي إقامة الحاكم ومحكمة في نفس الوقت، ثم مكاتب الجمارك ومنازل الموظفين والتجار المسلمين الكبار، ثم القنصليات وسكنى الأوروبيين، وبهذا المكان يذكر أندري آدم، كان يوجد المسجد الكبير الذي شيده سيدي محمد بن عبد الله سنة 1786.. وقبر الولي الصالح سيدي بليوط وقبور أولياء آخرين كسيدي بوسمارة وسيدي مبارك و لالا تاجة وسيدي فاتح، كما كانت تتقدم ما بين البحر وحي «التناكر» إلى حدود قبر سيدي علال القيرواني الذي يوجد أمام السقالة...

هذا الحي كان يوجد أيضا قبل 1912 وسط المدينة الأوروبية وساحة التجارة التي لم يتجاوز أطول أبعادها 20 مترا ثم الزقاق الذي كان يربط باب السوق بزقاق البحرية «زنقة الكوموندار بروفوست»، ثم النادي الإسباني وصالون الحلاقة الذي كان الوحيد سنة 1900 حسب ما ذكر أندري آدم في كتابه المذكور آنفا...ثم الحي اليهودي الذي يحتل الجزء الجنوبي والجنوب الغربي من المدينة بين باب السوق وباب مراكش. وخلافا للمدن الأخرى لم يكن الملاح بالدار البيضاء منعزلا عن المدينة العتيقة كما هو الشأن بالنسبة للمدن المغربية الأخرى بحائط وباب حيث كان يحد الحيين مجموعة مختلطة من اليهود والمسلمين.

أما الجزء الشمالي والشمال الغربي فكان به حي «التناكر» والتناكر كلمة لا يعرف أحد معناها حتى المغاربة منهم.لكن هناك بعض الباحثين خصوصا الفرنسيين الذين اشتغلوا كترجمانات خلال عهد الحماية أو قبلها توصلوا إلى أن «التنكيرة « تعني في أزمور «جنان» صغيرة يحيط بها سور صغير من الحجارة أو سياج عال من الصبار، كما لوحظ الاسم كذلك بدكالة بمنطقة اولاد عمران، ويعني قطع أرض صغيرة عارية لا يحيط بها حائط ولا سياج، ويشير آخر إلى أكواخ من قصب، ضواحي مازاكان... إذن حي التناكر بالمدينة القديمة ربما يعني أو يحيل على واحد من هذه التفسيرات، خصوصا أنه كان منطقة شبه فارغة إلا من بعض البنايات من التراب المدكوك على طول أزقته الرئيسية..وكان عبارة عن مجموعة من «النوالات» وأكواخ القصب يقطنها عمال مغاربة، لقد كان حيا شبه قروي، وينتهي الحي في نقطته الشمالية بأرض بور حولت إلى حديقة عمومية...شمالا كانت توجد أيضا البعثة المسيحية التي كان على رأسها فرنسيسكيون إسبان أما البعثة البروتستانتية فكان على رأسها الإنجليز، وكانت توجد خارج الأسوار جنوب باب مراكش وغرب السوق الكبير...

وكانت الأسواق توجد بالمدينة العتيقة أو على مقربة منها أما مكان الحبوب «الرحبة» فكان داخل السور بالقرب من باب الرحى، كان السوق الصغير أو «الجوطية» يقام يوميا بساحة الباب الكبير، وتباع فيه الأثواب والأغطية والأشياء المستعملة، وكان السوق الكبير يقام خارج الأسوار، أما الباب الكبير الذي كان يسمى باب السوق فكان بالمكان الذي سيسمى في ما بعد ساحة فرنسا، وكان يوم الأحد مخصص لبيع البهائم أما نشاط السوق فيكثر يومي الاثنين والجمعة...

لقد شكلت هذه الأحياء النواة الأولى التي تأسست حول مدينة الدار البيضاء في بداية القرن ... بعد ذلك وعند البدء ببنائها روعي فيها تخطيط الطرق العصرية، يقول هاشم المعروفي في كتابه «عبير الزهور» إن الشوارع الواسعة تخللتها ساحات فسيحة، وعلى سبيل المثال فإن ساحة محمد الخامس داخل المدينة يمتد منها شارعان رئيسيان الأول شارع شكيب أرسلان الموجود به جامع السوق، وهذا الشارع حسب الكاتب يتعدى في اتساعه نحو عشرة أمتار، ثم الشارع الثاني الرئيسي الممتد من فسحة محمد الخامس المسمى شارع «الكوموندو بروفو» مفتوح في أوله على اليمين شارع سوق الزرع، وهو عبارة عن فسحة كانت سوقا للزرع للمدينة قبل الاحتلال ...وكانت الأزقة معبدة مرصفة بالمسن مما يمنع تلوثها بالطين عند نزول المطر، والسكان كانوا يبنون سكناهم بالبقع التي منحت لهم كل على قدر طاقته ووسعه..وكانت الدار مجهزة ببئر وخزان للماء يسمى «مطفية» يجمع به ماء المطر، الذي كان يتم استعماله لغسل الثياب ولشرب الشاي، أما ماء البير فلغسل الدار وأواني المطبخ أما الماء الصالح للشرب فكان يجلب من عين السبع ومن سانية ولاد حدو في قِرب محمولة على بهائم وتباع للسكان، وكان للأثرياء اصطبلات لبهائم الركوب أو نقل الماء وبقر للحليب وكان لها راع خاص فيذهب خادم الدار سواء أكان عبدا أو أمة بالبقرة إلى باب الرخا قرب ضريح أبي الليوث، ويسوق القطيع إلى المرعى بعين السبع أو غيره، ثم يعود به في العشية إلى باب الرخا فتذهب كل بقرة إلى منزل صاحبها تلقائيا دون قائد...

ليست الدار البيضاء مجرد مدينة أو حاضرة من الحواضر العادية، بل هي حكاية من حكايات هذا الزمن..مستمرة في المكان والزمان... لم تحكها شهرزاد ولم يتشوق لنهايتها شهريار .. أبطالها ليسوا جان ولا عفاريت، بل هم مجرد أناس عاديون، قذفتهم أقدارهم ليعيشوا وسط دروبها وليصنعوا تاريخها ..مناضلون ومقاومون للاستعمار دافعوا عنها وصنعوا مجدها، وأولياء صالحون حرسوا أحياءها.. سكان من جاليات مختلفة تلاقحت ثقافاتهم وسط أحيائها وأزقتها، أسوار وأبراج وأبواب دكتها مدافع الغزاة لكنها عادت لتقف شامخة تحيط بها، هي ميناء ومصانع ومعامل وعمران وعمارات باسقة وفن معماري متميز، وفرق كرة قدم ومجموعات موسيقية ومسرحية ومؤسسات علمية ومساجد وبيع وكنائس وأضرحة.. يحكون لنا، خلال هذا الشهر الكريم، شذرات من تاريخها التليد وحاضرها الذي يعد بالكثير ...

■ خديجة مشتري

الألتراس المغربية الحركة الرياضية ذات الوجوه المتعددة

04

الألتراس المغربية من هي، وإلى أي وسط ينتمي أفرادها، وما الهدف من تكوين هؤلاء الشباب لهاته المجموعات؟ هي مجموعات مكونة من شباب مغاربة من فئات اجتماعية وثقافية مختلفة، معظمهم ينحدر من أوساط شعبية، اجتمعوا على حب وتشجيع فريق واحد، لا تتحدد أعمارهم في عمر معين، وتختلف أجناسهم وأعراقهم وأصولهم، وعلاوة على شغف اللعبة الذي يتملكهم، فاختلافاتهم تتوحد وتتقوى لتكون روابط متماسكة ومشتركة، تؤطرهم مقومات عدة؛ كالوفاء والولاء وحس الانتماء ...

■ إعداد: مصطفى الناسي

«الألتراس» في المغرب.. بين صنع الاحتفالية وممارسة الشغب

ثمة وجه آخر لـ«الألتراس»؛ إذ يرى بعض المتتبعين للشأن الكروي المغربي، أن هذه الفصائل أصبحت أيضاً تشكل مصدراً للشغب والعنف والحوادث المؤلمة في الملاعب هم شباب مغاربة في مقتبل العمر ومن فئات اجتماعية وثقافية مختلفة، ومعظمهم ينحدر من أحياء شعبية، اختاروا مناصرة أنديتهم وفرقهم المفضلة بشكل جماعي، بعيداً عن الطرق التقليدية والمألوفة، حيث إنهم انخرطوا داخل كيانٍ يسمى «الألتراس»، فبادروا إلى ابتداع مراسم جديدة ومنظّمة في التشجيع، وتقديم كل وسائل الدعم لأنديتهم في جميع الأحوال والأماكن.لكن في المقابل، ثمة وجه آخر لـ«الألتراس»؛ إذ يرى بعض المتتبعينٍ للشأن الكروي المغربي، أن هذه الفصائل أصبحت أيضاً تشكل مصدراً للشغب والعنف والحوادث المؤلمة في الملاعب،وقد استطاعت هذه الفصائل، في وقت وجيز، استقطاب أعداد كبيرة من الشباب، ويرجع ذلك إلى التأثير الواضح للمبادئ الراسخة التي قامت عليها عقلية «الألتراس»، حيث إن هذه المجموعات ذات بنْية تنظيمية متميزة ومغايرة عن بنية الهيئات التقليدية المعروفة من قبيل: الأحزاب السياسية والنقابات وهيئات المجتمع المدني وغيرها.وعلى غرار حركة «الألتراس» في العالم، تعتمد فصائل «الألتراس» المغربية في تمويل أنشطتها ورحلاتها، في غالب الأحيان، على التمويل الذاتي، وذلك من أجل تحقيق الاستقلال المادي، الذي يعد من أهم مبادئ «الألتراس».

وتحصل فصائل «الألتراس» المغربية على الموارد المالية من خلال المساهمات الفردية التي يقدمها الأعضاء، وكذا العائدات التي تجنيها من عملية بيع منتجاتها مثل: الأعلام وألوان الفريق والقبعات والشارات والأسطوانات التي تحتوي على أغاني الفصيل.

لكن، تشير بعض المصادر إلى أن هناك فصائل من «الألتراس»، خصوصاً في أقسام الهواة، تتلقى دعماً مباشراً من لدن المكاتب المسيّرة للفرق لتشجيع الفصائل على الاستمرار في مساندة الفريق.

وتقدم الألـتـراس شعارات وأغـانٍ وأهـازيـج بصوت واحد على مدار 90 دقيقة، كما تبدع في تقديم لوحات فنية «تيفوات» وحركات منسقة ومنظمة، كلها مظاهر تشجيع جديدة اجتاحت الملاعب المغربية منذ ظهور فصائل «الألتراس»، وأضفت عليها رونقاً خاصاً وجمالية كبيرة، وجعلت الأعين تنبهر مما يصنعه شباب «الألتراس».

فقبل كل مقابلة، يجتمع أعضاء الفصيل للتحضير للأنشطة الاحتفالية المزمع تنظيمها داخل الملعب، ويوزعون المهام في ما بينهم، أما يوم المقابلة، يسهر القائد أو «الكابو» -كما يسميه أعضاء «الألتراس»- على توجيه الأنشطة الاحتفالية لفصائل «الألتراس» خلال 90 دقيقة، ويتم اختياره من لدن أعضاء الفصيل ضمن الأعضاء البارزين الذين يتوفرون على كاريزما قوية لقيادة الفصيل وإبراز أنشطته وتلميع صورته في مواجهة الفصائل الأخرى بمدرجات الملعب.

وتركز فصائل «الألتراس» على الحضور المكثف والمستمر للمباريات؛ وذلك من أجل خلق أجواء احتفالية تلهب المدرجات وتزيد من حماسة اللاعبين لتحقيق الانتصار؛ إذ يؤكد عضو من «ألتراس عسكري» أن «الفيراجيست» أو عضو «الألتراس» لديه فكرة واحدة، وهي تشجيع الفريق طيلة 90 دقيقة دون توقف.

وقد شهدت مجموعة من المباريات من بينها مباراة فريق الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي، والرجاء البيضاوي والريف الحسيمي والجيش الملكي والمغرب الفاسي أحداث شغب وتخريب مأساوية، وذلك حينما أقدم محسوبون على جماهير الفرق على اقتلاع الكراسي من المدرجات ورشق رجال الأمن بها.

هـذه الوقائع أعـادت النقاش حـول علاقة فصائل «الألتراس» بأعمال الشغب؛ إذ ليست هذه هي المرة الأولى؛ بل سجلت العديد من أحداث الشغب بالملاعب منذ ظهور «الألتراس» في المغرب، وكان أبرزها ما بات يُعرف بـ«السبت الأسود»، حيث إن شخصين لقيا حتفهما، وأصيب أكثر من 50 مشجعاً خلال مباراة الرجاء البيضاوي وشباب الريف الحسيمي، يوم 19 مارس 2016.

وفي الوقت الذي يربط بعض الباحثين في السياسات الرياضية ظاهرة الشغب بفصائل «الألتراس»، فإن أعضاء هذه الأخيرة يستنكرون ذلك، حيث يعتبر أعضاء الألتراس الملعب «فضاءً يمارس فيه المنتسبون إلى (الألتراس) حرية التعبير، لتفريغ مكبوتاتهم وتفجير طاقاتهم وسخطهم على الأوضاع العامة».

وهو الأمر ذاته الذي يؤكده عمر بولوز، الباحث في مجال السوسيولوجيا، حيث قال إن «الألتراس» فضاء للشباب للتعبير عن همومهم النفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية»، مبرزاً أن «الألتراس بمثابة حركة اجتماعية تتخذ شكلاً جديداً يتناسب مع التغيرات الاجتماعية المتجددة بالدول التي عاشت مخاض ما اصطلح عليه (الربيع الديمقراطي)».

وعن علاقة «الألتراس» بظاهرة الشغب، يقول الباحث: «إن المسؤول عن الشغب هو نظام الدولة والمدرسة»، مضيفاً أن «الألتراس» ليس جماعة من خارج المجتمع؛ بل هو من صلبه.

عقب أحداث العنف والشغب التي شهدتها مباراة الرجاء البيضاوي وشباب الريف الحسيمي، بمركب محمد الخامس بالدار البيضاء في مارس 2016، صدر قرار عن وزارة الداخلية المغربية بمنع فصائل «الألتراس» في المغرب.

وتصدى اتحاد فصائل «الألتراس» لهذا القرار بمقاطعة جميع المباريات عدة أشهر، لكنه عاد بعدها بزخم أقل، حيث إن مراسم الاحتفال والفرجة واللوحات الفنية المعهودة، التي لطالما أنست عشاق الكرة المغربية رتابة الكثير من المباريات التي تجري فوق المستطيل الأخضر، وخصوصاً لقاءات الديربي- غابت عن الملاعب الرياضية

وتجدر الإشارة إلى أن المغرب حاول التصدي لظاهرة الشغب في الملاعب، عبر القيام بحملات تحسيسية وتوعية المشجعين بخطورة هذه الظاهرة، واعتمد كذلك مقاربة أمنية استباقية في التعامل معها من جهة. ومن جهة ثانية، عمل المغرب على إخراج قانون 09.09 لمكافحة العنف داخل الملاعب، والذي قام بتعديل وتتميم القانون الجنائي من خلال إضافة بعض الفصول.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أولياء مغاربة في مصر 04

الإمام أبو الحسن الشاذلي حارس الجبال وقطب الصعيد

العلاقة التي تربط المصريين والمغاربة علاقة ممتدة في الزمن منذ قرون، فقد تعددت أوجه هذه العلاقة كما تشهد بذلك كتب التاريخ .

ووفق المؤرخين فقد هاجر العديد من المغاربة إلى الديار المصرية في عهد مولى إسماعيل، خاصة من فاس ومراكش، حيث استوطن أهل فاس في القاهرة في حين استوطن أهل مراكش في الإسكندرية.

وتؤكد المصادر التاريخية، أن المغاربة الذين اختاروا مصر مقاما جديدا لهم، يعتبرون من التجار الكبار، وهناك تأقلموا مع أهل هذا البلد، فنمت تجارتهم، بل استطاعوا أن تكون لهم اليد العليا على المستوى التجاري والاقتصادي، فأصبحوا فعلا يشكلون النخبة هناك، ولهم تأثير واضح على مستوى الحكم.

تمكن المغاربة الذين اندمجوا بسرعة في المجتمع المصري،من توسيع تجارتهم، لتمتد إلى خارج مصر، وتصل إلى مكة والشام، بل بنوا حارات جديدة مازالت قائمة في مصر إلى اليوم، شاهدة على ما قدمه المغاربة من إضافة إلى وطنهم الجديد.

لم تقتصر الأيادي البيضاء للمغاربة على مصر في هذا الباب، بل ظهرت جليا على مستوى العلم والتصوف.

وكما يقال، إن كان الإسلام دخل إلى المغرب من الشرق، فإن تأثير المغاربة في المشرق جاء عن طريق علماء الصوفية.

في هذه الرحلة نستعرض أهم وأشهر المتصوفين المغاربة المدفونين في المشرق خاصة في مصر، الذين تركوا بصمات وأتباع لمدارسهم الصوفية إلى اليوم، حيث يستقطب هؤلاء المتصوفة المغاربة، الملايين من المريدين المصريين كل موسم.

■ إعداد وتقديم: جلال كندالي

بدأ الشاذلي رحلته كما تقول المصادر التاريخية، فدخل مدينة الإسكندرية ومر بأرض مصر ثم دخل الحجاز فأدى الفريضة، زار فلسطين والشام والعراق وكان في كل بلد يزوره يقصد من بها من العلماء والفقهاء يأخذ عنهم ويستمع إليهم، وكان أكثر اتصاله بالعباد والزاهد والمتصوفة، وكان أكثر تأثره في رحلته هذه بالشيخ أبي الفتح الواسطي وهو من أكبر تلاميذ سيدي أحمد الرفاعي ،وكانت له منزلة عظيمة عند الرفاعية مما دعاهم إلى إرساله إلى مصر ليعمل على نشر طريقتهم فيها، ووصل أبو الفتح إلى الإسكندرية في سنة 630 وأقام بها مدة يعظ الناس ويدعوهم إلى طريقته، وكان يلقي دروسه في مسجد العطارين، وقد قامت بينه وبين علماء الإسكندرية وفقهائها مساجلات وخصومات علمية كثيرة، وتوفي بالإسكندرية في سنة 632 ولازال ضريحه موجودا بالقرب من ضريح أبي الدرداء.

ووفق ما جاء في الكثير من المراجع، فقد حزن الرفاعي في العراق حزنا بالغا لوفاة الشيخ أبي الفتح الو اسطي، واختاروا قطبا آخر كان يقيم بينهم في ذلك الوقت وأرسلوه إلى مصر ليتزعم طائفة الرفاعية بها، وسيكون لهذا القطب شأن كبير فيما بعد وسينشئ له طريقة جديدة، ذلك هو القطب الكبير سيدي احمد البدوي، فقد أرسله الرفعية في سنة 635 من العراق إلى مصر ليشرف على شؤون الاتساع بها.

على هذا الشيخ العالم الكبير أبي الفتح الواسطي أخذ الشاذلي أثناء مقامه في العراق، واعترف لم يبق هناك من العلماء من هو خير منه قال: « دخلت العراق ولقيت جملة من المشايخ فلم أجد أحسن من الشيخ أبي الفتح الواسطي».

وقد كان الشاذلي أثناء تقلبه في بلدان الشرق لا يسعى لطلب العلم وحده، ولكنه كان يبحث عن المنشودة سيبحث عن القطب، وللقوم آراء وأقوال كثيرة في القطب. فأول من قال به وتحدث عنه من المتصوفة ذو النون المصري، ويبدو من أقوال المتصوفة أن الأقطاب في كل وقت كثيرون وأن الرئاسة دائما على هؤلاء الأقطاب واحد مفرد هو ما يلقبونه بالقطب الغوث. يبدو هذا واضحا في حديث الشاذلي نفسه لأحد تلاميذه وهو شمس الذين بن كتيلة.

روى ابن كتيلة أنه كان جالسا يوما بين يدي أستاذه الشاذلي فخطر له أن يسأله عن القطب فقال له :

«يا سيدي ما معنى القطب ؟»

«الأقطاب كثيرة فإن كل مقدم كل قوم هو قطبهم أما القطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد».

وقد عرف صاحب كتاب المفاخر القطب الغوث بأنه رجل عظيم وسيد كريم، يحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من العلوم المهمة والأسرار، ويطلب منه الدعاء لأنه مستجاب الدعاء، لو أقسم على الله لأبره، ولا يكون القطب قطبا حتى تجمع فيه جميع صفات الأقطاب الذين هو رئيسهم.

عن هذا القطب كان يبحث الشاذلي أثناء تجواله في الشرق، فلما اطمأنت نفسه إلى شيخه أبي الفتح الواسطي فاتحه بدخيلة نفسه وحدثه عن أمنيته، ولكن الشيخ أبا الفتح أخبره أن القطب في وطنه الأصلي، في المغرب فإن كان يبحث عنه حقيقة فليعد إلى المغرب.

واستمع أبو الحسن إلى نصيحة شيخه وعاد إلى المغرب، إلى أن إلتقى بشيخه وأستاذه الأكبر الذي أخذ عنه الطريق ولبس على يديه خرقة التصوف، والذي ظل ينتسب إليه، وهو الشيخ عبد السلام بن مشيش.

يستطرد الشاذلي في وصفه لمقابلته الأولى مع الشيخ أبى الفتح الوسطى فيقول:

« وكنت أطلب القطب فقال لي: أتطلب يا علي القطب بالعراق وهو ببلاد المغرب ؟ أرجع إلى المغرب فإ نك تجد القطب هناك، فرجعت إلى المغرب واجتمعت بأستاذي عبد السلام بن مشيش».

وبعد رحلة طويلة قابل الشاذلي أستاذه القطب سيدي عبد السلام بن مشيش، وكانت مقابلته الأولى له في رأس جبل حيث يقيم مرابطا ومتفرغا للعبادة.

وقد روي الشاذلي خبر هذه المقابلة فقال :

«لما قدمت عليه وهو ساكن برباطه برأس جبل، اغتسلت وخرجت من علمي وطلعت إليه فقيرا، وإذا به هابط علي، فلما رآني قال: مرحبا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار، وذكر نسبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال يا علي : طلعت إلينا فقيرا من علمك وعملك ؟ أخذت منا علمي الدنيا والآخرة، فأخذني الدهش، وأقمت عنده أياما إلى أن فتح الله على بصيرتي».

استقرت نفس الشاذلي ، فقد قابل القطب الغوث، وأدلى إليه بآية القطبية منذ اللحظة الأولى فقد ناداه بإسمه ونسبه مكتملا، ووعده بأن يلقنه علمي الدنيا والآخرة، لهذا لزم الشاذلي أستاذه ملازمة تامة منذ هذه اللحظة يأخذ عنه ويتلمذ عليه، فأخذ عنه حب الله والفناء في هذا الحب، فهو القائل: أدمن على الشرب والمحبة وكأسهما مع السكر والصحو، كلما فقت أو تيقظت شربت، حتى يكون شكرك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشرب والشراب والكأس، بما يبدو لك من نور جماله وقدس كماله وجلاله.

وأخذ الشاذلي عن أستاذه ابن مشيش الإيمان والإيمان القوي الكلي بالله حتى يجد الله في كل شيء فهو القائل :

ترجمة:

محمد الشنقيطي

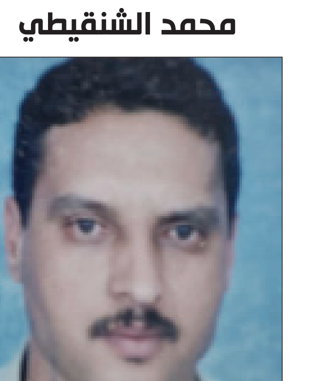

عبد الإله الهادفي

"مجتمع اللاَّتلامُسَ": سيلفي لعالم آيل للانهيار

لفرانسوا سالتييل 04

الأشياء المتصلة ..... بحياتنا الشَّخصيَّة

بفضل إضاءات «إدوارد سناودن/ Edward Snowden »، سنة 2013، أَحَدُ فاضحي السِّر بشَأْنِ المراقبة الجماعيَّة الَّتي بَاشَرَتْهَا « الوكَالَة الوَطنيَّة للأمن/ La NSA»، نَعلم أنَّ الملايين من الحسابات البريديَّة الإلكترونيَّة الأمريكيَّة«Messageries»، خَضَعَت لقرصنة مِنْ قبَل هذه الوكالة بتواطؤ مِنَ الشَّركات الرَقميَّة، «ميكروسوفت» وَ«آبل» و«غوغل» و« فايسبوك» وأُخريات.

لقد أصبحت « الكَافام «بُوفيهاً مفتوحاً Open Bar/ » للبيانات الشَّخصيَّة أمام الوكالة الوطنية للأمن (صور، مراسلات، فيديوهات، وثائق،)، حيثُ بمَقدور الوكالة استخدامُ كلِّ ذلك، بكيفيَّة طافحة، شرهة.

وعند التَّدقيق في الأمر، أيْ عند التنبُّه، نجد أنَّ الحَياة الشَّخصيَّة للجمهورِ العريض، هي من يؤدِّي تكاليف هذا النُّخَب.

لكن، بعد سبع سنوات، ما الوضع الذي نَشْغَلُهُ داخل هذه الثَّمالة؟ إذا كان الأكثر معرفةً لا يستطيع أن يُنْكِرَ أنَّه واقعٌ في أيِّ لحظة تحت المراقبة المحتملة، فهل غيَّرت مع ذلك إضاءاتُ «سناودن» عادات الجمهورِ العريض، مُعَزِّزَةً حسَّ اليقظة لديه؟

يتأتَّى سِحْرُ«الكَافام» من إقناعها للشَّخص بتسليم نفسه إلى المراقبة، مع مَنْحِه لذَّةَ التَّلَصُّص على الآخرين.

أبَداً لم نُخَلِّف آثاراً بمثل هذا القدر داخل الفضاءيْن، العمومي والخاصّ، إلاّ في سنة 2020، والمساعدات الصوتيَّة «كأمازون-إيكو»، أو «غوغل-هوم»، والَّتي كانت لاتزال داخل الدُّولاب وفي مراحل بواكيرها الأولى سنة 2013، باتت مِنَ الآن وصاعداً جزءاً من الأثاث، ما الَّذي يحُولُ دون أنْ نتصوَّرَ أن هذه الأدوات، قد تغدو يوماً مُدْمَجَةً داخل فضاء المنازل، شأنُها في ذلك شأن إنذار الحريق، أو مصباحِ الصَّالون؟

قد أكُونُ إنساناً فائقَ-الاتِّصال، لكنِّي رَفَضْتُ دوماً الانقيادَ لإغراء هذه الأدوات، ودائماً لستُ أفهمُ كيف يمكن أن نَقْبَلَ باقتحامها لنا.

حتَّى لو كانت على هذا القَدْرِ من الجماليَّة، فهي ليست سوى ميكروفونات غافيَّة، يُفْتَرضُ فيها أنْ تَشتغل حَالَمَا نُشَغِّلُهَا، وحتَّى نتصدَّى بدقَّة، يَتَعَيَّنَ أنْ نتوجَّسَ بشأنها، كيف لا نخشى تنصُّتَها الدَّائم؟ أكثر من ذلك، وُجِّهَتْ في الولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّة، تهمةُ التجسُّس والغدر، في أكثرَ من مناسبةٍ، لهذه « المُساعدات «. ففي شهر أبريل من سَنة 2019، وبعد فضائح وكالة «بلومبرغ / Blommberg»، اعترفت «أمازون» بتشغيل آلاف الأشخاص عبر العالم للتنصُّت وفكِّ شيفرات محادثات المستَخْدِمين، بدعوى تمرين الآلَة وتعويدِها على اللّغَة الإنسانيَّة.

مع ذلك، يُحمِّل الآلافُ مِنَ الأشخاص كُلَّ يوم هذه المُساعدات الصَّوتيَّة على هواتفهم، مُسْكِتِينَ صوتَهُم الدَّاخليّ لفائدة صوت « أليكسا « الآليّ، أو أيِّ صوت نظير.

> في شهر أبريل من سنة 2019، وبعد فضائح وكالة «بلومبرغ / Blommberg»، اعترفت «أمازون» بتشغيل آلاف الأشخاص عبر العالم للتنصُّت وفكِّ شيفراتِ محادثاتِ المستَخْدِمين، بدعوى تمرين الآلة وتعويدِها على اللّغة الإنسانيَّة.

هؤلاء الزَّائراتُ الجُدُد، بأصواتِهِنَّ الجذَّابةِ والعذْبة، جاهزاتٌ للارتجال في شكل برجٍ للمراقبة خاصٍّ بمنزلنا المتَّصل.

هل أُريكُمْ إيَّاها؟ لَنبدأ بالثلاَّجة العجيبة،»الذَّكيَّة»، الَّتي تُحَدِّدُ بفضل كاميراتها و مجَسَّاتِهَا، الخصاصَ المسَجَّل في كلِّ ما يُسْتَهلك من موادّ، بدءاً من حليبِ الأطفال، وحتَّى جُعَّة الأبويْن. تُرْسِلُ آلَةُ التَّبريد هاته إلى الهاتف، وفْقاً للعاداتِ الشِّرائيَّة، قائمةً بالمُشْتَرَيَاتِ الَّتي يَتَعَيَّنُ اقتناؤُها، ثُمَّ نَمُرُّ إلى مرآة الحمَّام، والَّتي تَتفحَّصُ وجهك، وتُقدِّم نصائحَ تجميليَّةً طبْقاً لما يَعْلُوهُ مِنْ تجعُّدات صباحيَّة. وقبل أنْ تغادر منزلك، لا تنسى أن تقفل الباب جيِّداً بالمزلاج المتَّصل ! مفارقة رائعة.

أن تَعْهَدَ بمفاتيح بيتكَ إلى مقاولة تكنولوجيَّةٍ، معناه أنْ تَعْهَدَ بها إلى مجهولٍ تقريباً.

في منازلنا، كما في الخارج، نُخَلِّفُ عدداً من الآثار والبصمات والقرائنِ الَّتي تغذِّي دُونَ معرفة منَّا المقاولات التِّقنيَّة، مُسَلِّمَةً إيَّاها بياناتِنا الخاصَّة.

وحتَّى نَسْتَعيدَ هذا التَّركيب اللُّغوي «الخَفي» المُتَخَيَّل من قبَل الرِّوائيِّ « آلان دامازيو»، فَنَحْنُ نعيشُ داخل «رفاهيَّة محاصَرة / Conforteresse»، سِجْنٌ ناجمٌ عن كسَلِنَا، هذا الكسل الَّذي يسْحَبُنا إلى داخل رفاهيةِ التِّكنولوجيَّا، ويَسْتَحُثُنا لِئَلاَّ نُسَائل ممارساتنا.

*» البانوبتيك « الرقميّ، سِجْنٌ بسماءٍ مكشوفة.

اسْتثماراً لاستعارة «الاعتقال» البلاغيَّة، الَّتي أبْدَعَهَا «آلان دامازيو»، يبدو رائجاً اليومَ، أكثرَ من أيِّ وقت مَضَى، النَّمط المعماريّ للسِّجن الَّذي تَصَوَّرَهُ في القرن السابع عشر، الفيلسوف البريطانيّ «جيريمي بينتهام / Jeremy Bentham ».

يتعلَّقُ الأمر ببنْيَة معماريَّة تَسْمَحُ للحارس بالمراقبة دُونَ أنْ يَكوُنَ مرئيّاً، جهازٌ إجرائيٌّ داخل السُّجون، يَتيحُ التَّحكُّم في مراقبة كل زنزانة بالجوار، على مقاسِ زاويةٍ للرُّؤيَةَ من 360 درجة.

يَقْذفُ هذا النِّظام، الَّذي يسمح للرُّؤيةِ بالانحراف في كلِّ الاتجاهات، بالسُّجناء داخلَ إحساسٍ بالمراقبة الدَّائمة، وَوفْقا لكلمات «بينتهام»، «فالبانوبتيك» يَسمَحُ بوَضْعِ المئات من الأشخاص تحت رحمةِ شَخصٍ واحد، الحارسُ، مع مَنْحِ هذا الواحدَ نوعاً من الحُضور الكُلي داخل مجاله، حتَّى إنَّ الحارس يُمْكنَه أنْ يغادر برج الحراسة دون أن يُعَطِّلَ غيابَهُ فعْلَ المراقَبة. كان هدف «بينتهام»، أنْ يَجعل السَّجين منخرطاً بمَحْض إرادَته داخل المعيار الاجتماعيّ : «يسود الحارس غير المرئيّ كما لو كان روحاً، حيثُ لم يَعُد لا الدِّين، ولا العقاب الإلهيُّ ، كافيَيْنِ في أيَّامنا، حسب الفيلسوف «بينتهام»، لتدبير المجتمع و للحيلولةِ دُونَ أن يُقْدِمَ الإنسان على ارتكاب الشُّرور».

أرْسَى «بينتهام» أيضاً ممرَّات داخل المبْنى، تسمَحُ للمواطنين برؤية عمل المُرَاقِبين، إذْ يُمْكِنُ لكلِّ شخص وفقاً لرأي الفيلسوف، أنْ يكون «مجرماً مُحتملاً»، فالمراقبة تَشْرُطُ ما يترتَّبُ عليها من أمْنٍ وسعادة عامَّيْن. جميعُنا، يضَعُنا « البانوبتيك « الرقميّ من الآن وصاعداً في وضعيَّةِ معتقَلين طوعيِّين ومراقبين مهووسين.

نَعْرِضُ حياتنا الشَّخصيَّة على مَواقعِ التَّواصل الاجتماعيّ، مُتَفَحِّصينَ حياةَ الآخرين لفائدة قوَّة غير مرئيَّة، تَتَعَقَّبُنَا مُسْتَثْمِرَةً بياناتنا الشَّخصيَّة.

تبقى الصِّين، بكاميراتها الملايين، أفضلَ من يُجَسِّدُ مفهومَ « البانوبتيك « الحديث. يراقبُ النِّظامُ السَّاكنةَ دُون أنْ يكون مرئيّاً، عبر عين «بكين» السَّاهرة، الَّتي تحافظ على النِّظام العامّ من خلالِ إشاعة الخوف.

نموذجٌ سلطويٌّ، يَحْتَجُّ عليه الغرب علانيَّةً، في الوقت الَّذي يستوحيه ويعمل على استلهامه.

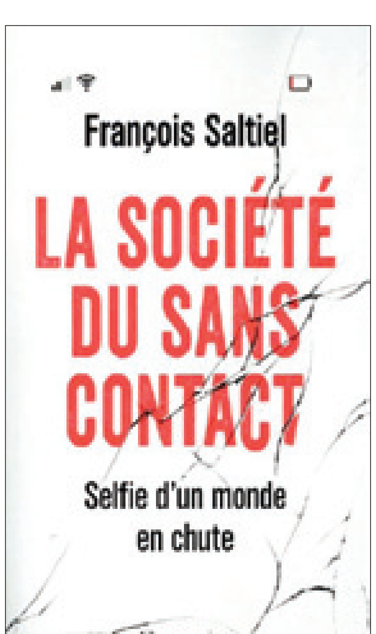

قضايا من التاريخ الجهوي للجنوب المغربي خلال القرن 19 04

مسألة السلطة المركزية وسوس في الوثائق الملكية والكتابات الأجنبية

تكتسي الكتابة حول تاريخ الجنوب المغربي دورا مهما في إغناء المكتبة التاريخية المغربية نظرا لأهمية هذا المجال في فهم واستيعاب العلاقة بين المركز والهامش أي العلاقة بين السلطة المركزية والقبائل وتمكننا دراسة هذه العلاقة بشكل يستجيب والموضوعية التاريخية إمكانية كتابة التاريخ من أسفل ولعل ما كُتب حول الجنوب المغربي لا يغطي متطلبات الباحثين من مختلف مشارب المعرفة الانسانية بمن فيهم المؤرخين الذين وجدوا صعوبات ما تزال قائمة تصيغها مونوغرافيات مركبة تتماشى والتوجه الجديد في الكتابة التاريخية الجديدة والتي تركز على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وتاريخ الذهنيات وتاريخ المهمشين أو المسكوت عنهم في الكتابة التاريخية.

■ ربيع رشيدي (*)

شكل تاريخ المغرب منذ المرابطين إلى الاستقلال موضوعا لدراسة مسألة المركز والمحيط؛ بمعنى كيف يمكن للدولة انطلاقا من العاصمة أو المركز أن تضبط تواجدها بالهوامش وبخاصة تلك التي «لا تنالها الأحكام ولا يحصل لأهلها بها الغرض» أو بمعنى آخر القبائل النائية السائبة الخارجة عن طاعة المخزن، والراجح حسب ما تفيد الوثائق الملكية أن المخزن ظل يبسط سيطرته على كل ربوع سوس بواسطة القائد والجابي والظهير وهي سمة مرتبطة بذكاء ودهاء الحكام الشرفاء العلويين، غير أن فترات الفراغ السياسي اضطر الساكنة الخروج عن طاعة الدولة- منظومة المخزن- إما بسبب جور القواد أو بسبب المسغبات والجوائح أو ظهور الفتان (حالة بوحلايس في إفران الأطلس الصغير وبوحمارة في الشرق) ومن أصعب المحطات التاريخية التي نجحت فيها الدولة لردع الحركات الاحتجاجية؛ محطة الثلاثين سنة التي تلت وفاة المولى إسماعيل (1727-1757) باني الدولة العلوية إداريا، وعسكريا، وفترة الصراع الأخوي الذي تلى وفاة سيدي محمد بن عبد الله (1790)، وفترة استبداد الحاجب السلطاني أبا حماد(1894/1900) وفترة الصراع الأخوي بين مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ الذي انتهى لصالح هذا الأخير حيث ظل القضاء على المدعو بوحمارة، ورفض مقررات الخزيرات وإعلان الجهاد على فرنسا نقط للتنافس بين الأخوين وترجيح كفة أحدهما. غير أن توقيع معاهدة فاس 30 مارس 1912 التي ألقت المغرب في أحضان الاستعمار الفرنسي طرحت من جديد مشروعية الحاكم ومدى كفاءته لقيادة الأمة، الشي الذي يفسر ظهور تيارات سياسية بويعت لقيادة الجهاد ضد فرنسا كما هو الحال مع أحمد الهيبة الذي دعي له في المنابر السوسية «سلطان على الجهاد» وهي الحركة التي انتهت مباشرة بعد الهزيمة المدوية يوم 6شتنبر1912 في وقعة سيدي بوعثمان أمام القوات الفرنسية. والملاحظ أن المغاربة ظلوا أوفياء للعرش العلوي وقد اتضح هذا بعد تنفيذ مؤامرة نفي المغفور له محمد الخامس يوم 20 غشت 1953 على يد المقيم العام «غيوم» حيث شكل المغرب حالة استثنائية في نضال الأمة العربية بشمال افريقيا من أجل الاستقلال؛ فالمغاربة ناضلوا ليس فقط لتحقيق الاستقلال وإنما لرجوع الملك من منفاه بمدغشقر. بعد هذه التوطئة التاريخية يمكن أن نتساءل عن موقع الجنوب المغربي وبخاصة القطر السوسي من هذه الأحداث.

يطرح موضوع العلاقة بين المركز والهامش بالقطر السوسي خلال القرن التاسع عشر مشكلة الالتحام والتنافر داخل المجتمع السوسي تلك العلاقات التي تبين إلى حد ما إمكانية السماح بالاستمرار، إذا روعيت شروطه، أو عرقلته عندما تفقد تلك الشروط ولعل الوثائق الملكية تفيد بوجود الترابط بين المركز والهامش أي بين السلطة المخزنية والقبائل السوسية، وأهم المحطات التاريخية التي تفيد بحضور المخزن في سوس خراب دار إيليغ وتحولها من إمارة لها رغبة في الحكم إلى مؤسسة مكملة لأدوار المخزن بالمجال، وكذا حضور الحسن الأول مرتين إلى سوس 1882/1886 بشكل رسمي وعلى شكل حركة لردع الثوار وإعادة التمثيل المخزني بالمجال.

لعل تحليل العلاقات الاجتماعية بين المخزن و سوس تقتضي البحث في الإطار الفعلي الذي كان يستوعب تلك العلاقات وهذا الإطار هو الاقتصاد البشري الذي يفسر الحركات الاجتماعية وموقع المخزن فيها باعتباره مسؤولا عن جباية الأعشار والضرائب. ولم يخرج القطر السوسي عن الطاعة إلا في حالة إجبار السكان على الأداء الضريبي دون الأخذ بعين الاعتبار الفترات الحرجة التي غالبا بما يتسبب فيها الوباء أو الجفاف، أو خلال فترة فرض المكوس عنوة كما هو الحال بعد هزيمة تطوان أمام إسبانيا (1860)خلال فترة سيدي محمد بن عبد الله، أو فرض الترتيب العزيزي الذي لم يستثنى أحد من جبايته.

ملف الملحق

واقع الترجمة في المغرب
دعه يعمل، دعه يسير

■ حفيظة الفارسي

لا أحد يختلف حول التطور اللافت في حركة الترجمة بالمغرب بجميع فروعها ،الإبداعية أو في العلوم الإنسانية والاجتماعية. فقد أصبح المترجمون المغاربة من بين أكثر المترجمين العرب نشاطا في مجال الترجمة إلى جانب لبنان وسوريا ومصر، بل أصبح المغرب يتصدر الدول العربية في ترجمة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بعد سوريا، رغم غياب مؤسسة وطنية رسمية تدعم هذا التوجه وفي غياب استراتيجية واضحة وبرنامج وطني، عدا تجارب شخصية انطلقت منذ القرن العشرين داخل المؤسسات الثقافية أو الجامعيات ودور النشر الخاصة، وخصوصا في فترة السبعينات والثمانينات، وهو التوجه الذي لا يزال سائدا اليوم لكن مع اختلاف في المنابع الثقافية والمصادر اللغوية الأجنبية المترجَم منها ،بعد أن كانت الفرنسية هي اللغة الوحيدة كمصدر، حيث وقع التحول في السبعينات التي تميزت بحضور وعي إيديولوجي لدى أغلب المثقفين المغاربة، جعلهم ينخرطون في الحراك السياسي والاجتماعي لحظتئذ، وجعل ترجماتهم تتوجه الى الأدب العالمي الحداثي من أمريكا اللاتينية بالخصوص، ومن الصين وروسيا، ودائما بوساطة اللغتين الفرنسية والإسبانية، وبدرجة أقل الإنجليزية، وهي الترجمات التي غذت أعدادا كثيرة من المجلات (أقلام، المناهل، آفاق)، أو الملاحق الثقافية للجرائد الوطنية(المحرر، العلم..)

هذه الحركة الترجمية سيرتفع منسوبها في الألفية الثالثة، بتنويع منابعها الثقافية، حيث بدا الاهتمام بالترجمة عن اللغات الأقل انتشارا في مقابل اللغات «النبيلة»، فقد ظهرت الترجمة عن الفارسية ، البرتغالية، مع تسجيل التوجه نحو عبور النصوص المغربية، أيضا، نحو الأخر بلغته، ينضاف إلى هذين التحولين، بروز الجوائز العربية والتي يحتل المترجمون المغاربة صفوفها الأولى في أغلب منافساتها، سواء في صنف الإبداع أو في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي ظل واقع ثقافي وطني تنعدم فيه هذه المحفزات، عدا جائزة وطنية وحيدة هي جائزة المغرب للكتاب. ولهذا يجوز لنا القول إن المغرب يشكل اليوم بهذه الدينامية الترجمية المتزايدة، كما وكيفا، المركز الصاعد للترجمة إلى اللغة العربية في مجالات مخصوصة إلى جانب المراكز الترجمية العربية المعروفة. فالمغرب منذ انطلاق حركة الترجمة بين مثقفيه العصاميين، كان يلفت الانتباه إلى قيمة ترجماته خاصة في الفكر والفلسفة والتاريخ وإن كان الوضع يقتضي القطع مع التجارب العصامية والفردية، والتوجه نحو سياسة ترجمية واضحة المعالم والأهداف ضمن مشروع ثقافي تقوده الجهات الوصية على قطاع الثقافة، وتجعله قاطرة نحو تحقيق صناعة ثقافية طالما سمعنا عن توصيات مناظراتها دون أن نلمس أثرها على أرض الواقع.

هل يمكن أن نخلق حوار حضاريا بين مختلف الثقافات دون أن نمر عبر حامل الترجمة؟ وهل يمكن أن تتسبب الترجمات في ردم أفق هذا الحوار؟ وكيف يمكن أن يتحقق للترجمة، كنموذج تأويلي تتخلق فيه النصوص الأصلية في أفق لغوي جديد، أن يتحقق بناء المعنى الأصلي للنص من طرف مترجم محدود المعارف لا يعي أنه لا ينقل لغة فقط، بل ثقافة وتصورات اللغة المترجَم منها؟ ثم كيف واكبت المؤسسات الثقافية الرسمية الحركة الترجمية اللافتة في المغرب ؟

أسئلة يجيب عنها هذا الملف الذي نخصصه اليوم لمقاربة واقع الترجمة بالمغرب الذي يشتغل المترجمون داخله وفق شعار: «دعه يعمل، دعه يسير» في غياب سياسة ثقافية موجهة وداعمة.

«

الترجمة والسجال

■ محمد جليد

يعرّف السجال في اللغة العربية بأنه ضرب من المنافسة الذي تتعادل فيه القوة، بلا غالب ولا مغلوب. وتكاد الترجمة تعرف أيضا على النحو ذاته، إذ هي نوع من المبارزة الدلالية المتكافئة بين نصين ولغتين وأسلوبين وثقافتين، الخ. بهذا المعنى، تسعى اللغة الهدف- المنقول إليها، بتعبير الجاحظ- إلى معادلة اللغة الأصل- المنقولة في كل شيء، مبنى ومعنى.

لا تستقيم الترجمة إلا إذ حافظت على معنى النص الأصلي، وحرصت في الوقت نفسه على الخصائص اللغوية والبنائية في اللغة الهدف. من هنا، تصير الترجمة عراكا مزدوجا يروم الانتقال بمضامين النص الأصلي ودلالاته كما هي، دون زيادة أو نقصان، إلى اللغة الهدف، ويحاول في الآن ذاته توظيف بنيات هذه الأخيرة ومقدراتها اللغوية لاحتضان هذه المضامين والدلالات في أبهى حلة نصية وجمالية ممكنة.

هذا سجال داخلي/ ذاتي، يتوخى فيه المترجم، بما هو حكَم بين نصين، أن تكون المساجلة متكافئة ومتعادلة بين لغتين وثقافتين ونمطين فكريين أو إبداعيين متقابلين، بل ومختلفين في كثير من الحالات. لكن من المعروف أن اللغات لا تصور الأفكار والأحداث والوقائع والظواهر بتعبيرات متساوية ومتكافئة، إذ تتفاوت من حيث قدرتها على توليد الصور المجازية والاستعارية، وتتميز من حيث سعيها إلى وصف مجالاتها الخاصة وتفسيرها وتأويلها، انطلاقا من ذكاء الشعوب المتحدثة بها وسليقتها وسرعة بديهتها أولا، ومن تأثرها بالطبيعة والثقافة الموروثة عبر أجيال طويلة ثانيا، ومن احتكاكها أيضا بالجيران القريبين والبعيدين ثالثا.

يولد المناخ والعرق والجغرافيا وباقي مكونات الطبيعة وسلوكات الإنسان صورا خاصة في الحديث والتعبير، تعكس إحساسا متميزا يتغير من مكان إلى آخر. ويقتضي نقله إلى لغة أخرى مقابلته بما يعادله فيها من صور خاصة. فعلى سبيل المثال، تنطوي التعبيرات اللغوية في المناخ الصحراوي والطقس الجاف على صور مجازية مرتبطة بالثلج أو الماء أو البرودة أو الرطوبة، لأن الإنسان الصحراوي يميل بطبعه إلى البحث عما يثلج به جسده من حرارة المكان. تتفاعل هذه الصور وتتساجل أثناء الترجمة، لتنتقل إلى ما يقابلها من تعبيرات مرتبطة بالدفء أو الحرارة أو الشمس في الأمكنة ذات المناخ الرطب أو البارد حيث هم الإنسان البحث عما يدفئ جسده. وعلى النحو ذاته تتم صور الجمال والشجاعة والقوة الوفاء والأمانة والصدق والحب، أو الجبن والذمامة والضعف والخيانة والتآمر، الخ.

لا تعبر كل الثقافات عن هذه الأفكار بالصور البلاغية ذاتها، بل تختار كل واحدة منها صورها الخاصة حسب وقائع الحياة اليومية وتواريخها وخيالاتها وإبداعاتها وأنماط تفكيرها وغير ذلك. من هنا، يكون هذا السجال متكافئا، بلا غالب ولا مغلوب، وفق ما يدل عليه معنى الكلمة في القاموس. إلا أنها تميل، في بعض الأحيان، إلى خلق تمثيلات وأوصاف عن الآخر، يتخذ فيها السجال أبعادا مختلفة، كما سنرى لاحقا.

ينطوي هذا الافتراض على معنى ثان يشير إليه مصطلح «سجال»، وهو المراد في العنوان/ الثنائية: «الترجمة والسجال» (لا يؤدي هنا حرف الواو معنى العطف، بل يدل على المخالفة والتضاد، والصراع أحيانا). بدل أن تكون الترجمة وسيطا بين لغتين وأسلوبين كتابيين وثقافتين، تتحول إلى مصدر خلاف، بل ونزاع وخصومة بين الكيانات المختلفة، كالدول والشعوب. لطالما تسببت الترجمة في توتر العلاقات بين زعماء الأقطاب الكبرى ورؤساء الدول، إلى درجة بالغة الخطورة، كادت تنتهي إلى حروب في بعض الأحيان. وتعاني فلسطين ما تعانيه اليوم من مذابح وإبادات جماعية بسبب تعسف الكيان الصهيوني في ترجمة قرارات الأمم المتحدة، وتأويلها بما يناسب «مشروعه» الاستيطاني التوسعي.

مرد بعض هذه الخلافات- بل والصراعات- التي تخلقها الترجمة إلى ميل الحضارات الغالبة إلى تصوير منافِساتها، أو حتى الضعيفة التي لا تشكل خطرا كبيرا عليها، بصور نمطية وتمثيلات سلبية وأحكام مسبقة وكليشيهات تروم تشويه مسيرتها وتقبيح حقيقتها، بالحط من مقوماتها وخدش إيمانها بنفسها، الخ. لا يكون الغرض من ذلك التشكيك في ذات الآخر وإثبات تفوق حضاري ما عليه، بل تمهيده نفسيا وذهنيا لقبول الهيمنة عليه. تحفل الكتابات الاستشراقية مثلا بأوصاف وتمثيلات تزدري الإنسان «الشرقي»، وتستخف بحضارته، وتقلل من شأن موروثه، وتعيب هويته وقيمه، وتزري عليه سلوكه ومنجزه، وتبرير ذلك بهذا التلفيق والتنميط اللذين لم يتمكن المسلمون، ولا الأفارقة، الفكاك منهما حتى يومنا هذا.

لي تجربة بسيطة مع هذا السجال الذاتي والموضوعي الذي تخلقه الترجمة في الآن ذاته، عشتها خلال ترجمة كتاب «مملكة الكراهية» للكاتب الأمريكي اليهودي «دور غولد»، وبعيد صدورها سنة 2014 ضمن منشورات دار الجمل. يصدر إقدامي على ترجمة هذا الكتاب المثير للجدل عن موقف ذاتي وموضوعي يروم ضرورة الوعي بما يكتبه الآخر «الغربي» عن الإنسان «الشرقي»- المسلم في هذه الحالة-، وبما ينسبه إليه من أوصاف وصور تتميز بالتنميط والتلفيق والفبركة في كثير من الأحيان. صار المسلم عموما، بموجب هذا النوع من الكتابة، «وهابيا" «إرهابيا» مقتنعا بفكرة تدمير العالم وتخريب الحضارة الكونية، «الغربية» على وجه الخصوص، على غرار التصورات والتمثيلات ذاتها التي ظلت تقدمها الكتابات الاستشراقية منذ قرون عن هذا الإنسان.

وإذا كانت المعرفة بالكتابات الاستشراقية قد أفرزت تيارا فكريا قويا أخذ، مع المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد وغيره، يفكك تصوراته وتمثيلاته حول الآخر «الشرقي»، بل يدحضها في كثير من الأحيان، فإن المعرفة بهذا الكتاب في العالم العربي انتهت به إلى المنع، بخلاف ما كان ينبغي أن يخلقه من نقاش حول صورة الإنسان المسلم اليوم. لم يرتبط السجال إذن بحجية أفكاره ومسوغاتها، وإنما بقرار المنع في حد ذاته. صحيح أن القرار أدى إلى زيادة أعداد قرائه، لكنه لم يخلق جدلا فكريا مع صاحبه أو مترجمه- إلا في حدود ضئيلة للغاية- كان من شأنه أن يصحح مقاربته التي «لا تمثل عين الحقيقة،» كما أوردت في مقالة نشرتها في جريدة «المساء»، تزامنا مع حدث منع الكتاب وقتئذ.

هل تحققت المساجلة بين الكتاب الأصلي والترجمة في هذه الحالة؟ هل نجحت الترجمة، من خلال هذه المساجلة، في أن توجد ذلك التقابل الحيوي- بتعبير المنظر والمترجم الأمريكي «يوجين نايدا»- بين النصين الأصلي والمترجم؟ لا شك أن النص الأصلي خلق جدلا في الوسط الأكاديمي والفكري الأمريكي حول مفهوم الإرهاب ومصادره وعوامل انتشاره وأسباب تأثر بعض المسلمين به، بحسب ما تبرزه مختلف المتابعات والتعليقات والتفاعلات مع النص الأصلي في الساحتين الفكرية والإعلامية الأمريكيتين... فهل ارتقى التلقي بترجمته العربية إلى خلق جدلٍ مقابلٍ يوضح الرؤية العربية أو الإسلاميةَ إلى هذه القضية؟ سيبقى هذا السؤال معلقا إلى أن تتحول الترجمة إلى فكرة سجالية تحمل بين طياتها الوعي بضرورة تفكيك خطابات الآخرين حول الذات، والإيمان بجدلية الحوار والتواصل بين الثقافات المختلفة؛ أي بما يسميه البعض بـ»المثاقفة».

> لطالما تسببت الترجمة في توتر العلاقات بين زعماء الأقطاب الكبرى ورؤساء الدول، إلى درجة بالغة الخطورة، كادت تنتهي إلى حروب في بعض الأحيان، بسبب ميل الحضارات الغالبة إلى تصوير منافِساتها، أو حتى الضعيفة التي لا تشكل خطرا كبيرا عليها، بصور نمطية وتمثيلات سلبية.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

السيميائي والمترجم محمد بن الرافه البكري لـ «الملحق الثقافي»:

حركة الترجمة في المغرب حركة أشخاص ومثقفين هُواة

تأخرنا كثيراً في معالجة المجال اللغوي بشكل عصري وحداثي

«يعتبر العلامة محمد بن الرافه البكري، من أهم المترجمين والسيميائيين المغاربة والعرب الذين كلما استحضرنا تاريخ الترجمة في المغرب المعاصر إلا وانبرى اسمه وترجماته المتميزة التي تغذت ذائقة جمهور كبير من القراء والدارسين عليها، قبل أن يكتشفه القارئ ناقدا وعلما في حقل العلامات والدلالة وملما بالإبداع، رواية وشعرا.

ارتبط اسم محمد بن الرافه البكري في البداية باسم الناقد الفرنسي رولان بارث، فهو كان أكثر المشتغلين على أعمال هذا الأخير، حيث وجد في ترجمة أعمال بارث ما يستجيب لأفقه الفكري والنقدي معا. هذا الأفق هو الذي وجّه، منذ البداية، كل أعماله الترجمية فكانت اختياراته «جوهرية» بالشكل الذي يضيف ويغني الساحة الترجمية، وبما يترجم رغبة مثقف ومناضل يؤمن بتجديد وخلخلة ما كان يجتره النقد العربي من مفاهيم أدبية ونقدية استنفدت إمكاناتها في التحليل والنقد.

ترجم الدكتور البكري لرولان بارت «درجة الصفر في الكتابة» و«مبادئ في السيميائيات» بعنوان «مبادئ علم الأدلّة» وبحوثاً مختلفة أخرى. كما ترجم لميخائيل باختين «الماركسية وفلسفة اللغة» (بالاشتراك مع الناقدة يمنى)، و«حركية الرأسمالية» لفردينان بروديل (بالاشتراك)؛ زيادةً على ترجمته مقالات وبحوثا لكل من جاك دريدا وجوليا كريستيفا ويورغن هابرماس ونصوصاً لسانية وسيميائية وفلسفية وفكرية متنوعة.

من أعماله أيضا، بحثان طويلان ورائدان بعنوان: «التحليل اللساني للخطاب السياسي: خطاب الحركة الوطنية نموذجاً»، و«خطاب الحركات الاستقلالية المغربية خلال الأربعينيات والخمسينيات «، صدر في جزأين عن مطبوعات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير.

أسهم في التأسيس والتّسيير لمجلات ثقافية مغربية كـ «الثقافة الجديدة» و«عيون المقالات»، كما أسّس مجلة «فضاءات مستقبلية» ومنشوراتها.

في هذا الحوار، نطرح مع العلامة محمد البكري، واقع الترجمة اليوم في المغرب في غياب مؤسسة وطنية رسمية تعنى بالترجمة، وفي ظل تميز مغربي لافت للمترجمين المغاربة ولأعمالهم على الصعيد العربي، كما نطرح الإشكالات التي يعيشها المترجم المغربي، وصراع اللغات الثقافية الكبرى، والحروب داخل اللغة الواحدة، وإقصاء اللغات الوطنية من التداول في قطاعات عديدة داخل المغرب ومن يقف خلفه.»

■ أجرت الحوار: حفيظة الفارسي

❐ هل يمكن تحديد مفهوم دقيق للترجمة بعيدا عن التعريف العام لها كأداة تواصل بين الثقافات، فقد تكون حلبة صراع بين اللغات أيضا؛ بما أنها تتضمن «علائق القوة والانغلاق» وعدم التكافؤ بين اللغات والآداب؟

■ حرب اقتصاد/ حرب لغات/ حرب ترجمات/ حرب حضارات.

يمكن القول إن المستوى الأعلى من الترجمة في العالم يتجلى من خلال صدور الكتاب الواحد في ذات الوقت المحدَّد باليابانية (في اليابان) وبالإنكليزية (في بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلاندا..الخ..) وبالإسبانية (في إسبانيا وربما حتى في بعض عواصم أمريكا الجنوبية) وبالفرنسية (في باريس ومونتريال، ومن ثم إلى البلدان الفرنكفونية) وبالإيطالية (في ميلانو أو روما أو طورينو) وبالألمانية (في ألمانيا وما إليها) وكذلك في باقي العواصم الأوروبية بطريقة أو أخرى، وكل هذا على سبيل التمثيل لا الحصر...

الأولوية والأسبقية في الترجمة عبر اللغات العظمى للكاتب والكتاب والترجمة والناشر المنتمين إلى الدولة ذات اللغة الأقوى انتشارا والأكثر بيعاً، وتليها باقي اللغات الحية حسب قوتها.

أما جل باقي العالم فلغاته محدودة الانتشار وسوقها ضعيف، ويشكل مستوى ثانياً يعتمد على المستوى السابق ويتوكأ عليه، فالأول ينتج ويأتي بالسلعة الجديدة والإسم العلم، ويفرض، ويوزع، ويقيِّم ، ويحكم، والثاني يُعجَب ويتفاعل كتابع محدود الفعل. الترجمة من لغاته إلى لغات المستوى الأول ضعيفة القيمة والحجم.

وكما توجد حرب بين اللغات الثقافية الكبرى، توجد أيضا حروب داخل اللغة الواحدة حسب التيارات واللوبيات ومراكز القوى.. وكلها تتضافر لتتحكم في العالم الثقافي، أي في ما ينشر ولا ينشر، وفي ما يترجم ولا يترجم وفي تحديد الجيد والأجود والسيئ والأسوأ.

سيطرة كونية على سوق تجارية، تشكله كما تريد وتتوزعه في ما بينها وفق معاييرها . النشاط الترجمي الرئيس يتحرك عبرها وداخلها ووفق معاييرها وقوانينها، والباقي مجرد أسواق صغرى لها أهمية داخل حدودها فقط. لنتذكر أن كتابا كبارا بالعربية لا يستطيعون اختراق هذه السدود الخانقة، وذلك منذ عقود وعقود..في حين نجد كتابات تافهة تفرض علينا وكأنها براعة كونية. فقط لأن المركز يفرضها.

❐ فوز المترجمين المغاربة بالعديد من الجوائز العربية، يدفعنا إلى الحديث عن واقع الترجمة اليوم بالمغرب في غياب مؤسسة وطنية موجهة ومؤطرة للممارسة الترجمة باستراتيجية واضحة المعالم، كما في بعض بلدان الجوار: مصر، الإمارات. كيف تقرأ هذا الواقع؟

■ لا جدال في أن حركة الترجمة في المغرب أصبحت تفرض نفسها - وإلى حد ما- منذ مدة غير قصيرة، من حيث النوعية والجودة والجدية، ولربما حتى من حيث كمية المترجمات، لاسيما في علوم الإنسان والأدب والفكر والاجتماع. وقد لفت انتباه المتتبعين مراراً عدد حضورها في السنوات الأخيرة وغلبتها على ما يسمى باللوائح القصيرة. وبذلك يمكن القول إن المغرب يشكل ما يشبه المركز الصاعد والبارز للترجمة إلى العربية في مجالات بعينها، إلى جانب المراكز التقليدية للترجمة المعروفة منذ زمان أو المحدَثة في العقود الأخيرة. المغرب كان دائما يلفت الانتباه- بقوة وبصفة خاصة - إلى قيمة «منتجاته « الفكرية والفلسفية والتاريخية والترجمية. إلى حد أنها أثارت «حقد» وردود فعل هوجاء لدى من خالط قلوبهم «مرض»من بعض المتتبعين أو المهتمين، هنا أو هناك.

من هذه المراكز الأخيرة ما يعتمد على قاعدة تجارية قوية، كالتحكم في سوق الكتاب العربي بواسطة دور نشر قوية، أو قاعدة تمويلية (كما هو الحال بالنسبة إلى غالب الحركة الترجمية في لبنان)؛ ومنها مراكز تعود إلى مؤسسات ثقافية حكومية، منظمة ومُهيكَلة، تقود النشاط الترجمي (مصر، سوريا ، الكويت والعراق،) وأخرى ناشئة في بلدان خليجية.. كما لا يمكن نسيان حركة الترجمة في تونس التي تساهم أيضا بنوعيتها واستمراريتها.

تبقى حركة الترجمة في المغرب حركة أشخاص ومثقفين هُواة - بمعنى خارج مؤسسات منظمة لتحقيق الهدف الترجمي- في الغالب، لكن، لهم اختيارات وازنة، وينجزون أعمالا جيدة، تنافس المترجمات المشرقية (بدون أي إيحاء سلبي) الكبرى إن لم تتجاوزها أحيانا؛ إلا أن الترجمة ليست مهنتهم ولا هي اختصاصهم الرئيس، ولا هم يشتغلون في مؤسسات أو مقاولات للترجمة، تنتمي إلى القطاع الخاص أو إلى القطاع العام، أو - إذا أمكن مختلطة. وضْع يفرض -واقعياً وطبيعياً- العزوف عن هذه المهنة، ويقيد إمكانات التفكير في إنشاء مقاولات خاصة للترجمة، بسبب ضعف السوق الداخلية وصعوبات التسويق خارجيا. واقع يرفع سقف التنافس عاليا إلى حد المغامرة، من جهة، ويحد من تفتح كل الإمكانات المحتملة ويشل تنوعها وتعددها ورسوخها.

أمام واقع يسوده - من جهة أولى- خيار الترجمة « كنشاط (إنتاجي لـ) أشخاص»؛ لكنه متميز ونوعي، إنما غير كثيف من حيث عدد القطع المنتَجة؛ وأمام انعدام وجود مقاولات خاصة تنظم المجال - كما هو الحال في عواصم النشر العالمية الكبرى والصغرى الخ.. من جهة ثانية؛ وأمام انعدام تفكير سياسي جاد لإنشاء مؤسسة عمومية (أو شبه عمومية) للترجمة، إنتاجاً ونشراً.

يجثم أبو الهول في ملتقى الطرق شاهراً أسئلته الحاسمة، حيث لا سبيل للإفلات ولا الخلاص: ما سياسة (عقيدة) الدولة- الأمة اللغوية تجاه اللغة - ات الوطنية، نظرياً وكيف تطبقها فعلاً، من حيث الفعالية والنجاعة؟ وبالمقارنة مع الوضع العالمي، في عالم تسوده حروب (بالمعنى الدقيق للفظ) لغوية شرسة ومدمرة؟ فالأمة التي تحترم سيادتها وشعبها تحترم - أولاً- لغتها- لغاتها الوطنية، وتعمل على استقلالها وسيادتها وتطويرها ولا سبيل إلى ذلك غير الترجمة، والترجمة الشاملة لإحياء وتفعيل الرصيد الثقافي الوطني حقاً، (هناك تيارات أو جهات ذات اختيارات مشوَّهة تحاول السيطرة وتحويل واقع الحال) فهي تفرنس أو تنجلز الفضاء الوطني العام بطريقة مكثفة تكاد تكون كلية وتقصي اللغات الوطنية من التداول في قطاعات عديدة، وتعمل على تحويل الشاذ إلى طبيعي.

من هنا يصبح الإنتاج باللغات الوطنية أمرا ضروريا والترجمة كذلك واجبا عموميا وشعبيا. لا مناص لأي مشروع وطني سليم في ميدان الترجمة، يتغيا خدمة الأمة وصالحها وربح رهان المستقبل ..من البناء العاقل والصارم والعملي على هذا المبدأ وترجمته في الواقع، لا سيما وأننا تأخرنا كثيراً في معالجة المجال اللغوي بشكل عصري وحداثي..

❐ ما الفرق ما بين الترجمة والتعريب؟

■ منذ عهد النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية في مصر والشام والعراق ، ثم بعد ذلك في البلدان الأخرى المتحدثة بالعربية، وسوق القراءة لا تكف عن التوسع وعن طلب هذا الأجنبي الوارد في الآداب والفنون وفي الفكر والعلم والخبر الخ. وأصبحت الترجمة مطلوبة بشدة في الصحف والمجلات والكتب ومؤسسات التدريس والحياة العامة. وأصبحت تكوَّن مع الوقت - بسبب كثرة الترجمات المتسرّعة والتجارية المبتذلة، وغير المضبوطة، والمرتكبة لأخطاء شتى ومتكررة وفظيعة - وليس أخطاء قليلة ومحدودة، يمكن تجاوزها فحسب - ترجمات ساقطة في سوء الفهم الشنيع، والحذف، والتشويه، والركاكة والبعد حتى عن الأساليب العادية والمتوسطة، فبله تلك القويمة والرفيعة؛ يغلب عليها الابتذال والبعد عن إدراك النص ومغزاه، الخ.. كل ذلك خلق لدى الجمهور المتقبِّل والفاعلين- من أنصار ترجمة جيدة- آراء شديدة السلبية، بلغت حد التندر والتجافي، ولربما لذلك أراد البعض أن يتجنبوا حمل هذا اللقب السيئ الذكر والإيحاءات، وأن يجتنبوا «ترجماتهم»حمله أيضا.. فاقترحوا لأعمالهم اسم « تعريب».

مصطلح «ترجمة»، يعني عموما، منذ العربية القديمة: «نقل الكلام من لغة إلى أخرى».وهي، إذن، نتيجة فعل اجتماعي وهي حرفة ووظيفة، أو بعبارة ثانية: عمل يؤدي إلى جعل النص أو الكلام المصوغ قبلاً بلغة معينة - هي مثلاً - اللغة أ - مصوغاً بلغة أخرى - هي اللغة - ب-؛ مع بذل المترجم لكل جهده الفني والتقني قصد تحقيق التساوي والتوازن بين الأصل والنسخة في العبارة والمحتوى والإيحاءات الخ..

نقصد أن المفهوم السليم لمصطلح ترجمة منذ قرون بريء من كل الأدران والأمراض التي يلصقها به - حتى صارت، ظلما، وكأنها من جوهره - ممارسة ترجمية طاغية يمكن نعتها بأنها غير أخلاقية وغير مهنية ولا محترمة وضارة بالمشروع الوطني والإنساني.

أما «التعريب» فمن معانيه: قديماً: الإبانة والإفصاح والاحتجاج والدفاع، وكذلك العيش وفق نمط عيش العرب. ووظفه قدماء اللغويين: ليعني أخذ الإسم الأعجمي والنطق به وفق قواعد النطق العربي الفصيح. مثل من strat: stratum»..وتحويلها إلى « الصراط

لكنه شاع بكيفية خاصة منذ خمسينيات القرن السابق، حيث أصبح يدل على عملية تستهدف إضفاء الدولة القومية أو الوطنية، بعيد استقلالها، للطابع الثقافي واللغوي العربي على واقعها الثقافي واللغوي والمعاملاتي، الذي كانت قد حولته الدولة المستعمرة بالقوة ،خلال أيام استعمارها أو احتلالها للبلدان المتحدثة باللغة العربية ، كليا أو جزئيا، إلى واقع متفرنس أو متأسبن أو متنكلز أو متطلين مختلَق بقوة الهيمنة الاستعمارية، عسكرياً واقتصادياً وإداريا كليا.

يمكن، إذن، لمصطلح التعريب أن يستمد بعض مكوناته الدلالية والمعنوية من هذه المصادر كلها لكي يدل على ترجمة إلى العربية تجعل من النص الأجنبي نصا عربيا قويماً، ترجمة تتوخى الصياغة السليمة والأسلوب الفصيح والوفاء للأصل والدقة التي لا تنفر الذوق ولا تخدش الفكر القويم.

❐ ما الذي يميز ترجمة النص الأدبي عن غيره في العلوم الإنسانية؟ وهل يتفوق النص المترجم أحيانا في إبداعيته على النص الأصلي؟

■ الرأي الشائع الذي يضيق مفهوم الأدب ويحصره في إطار أجناس بعينها كالشعر الغنائي و والرواية والقصة والمسرحية الخ..يقابله تصوُّر آخر يوسع المفهوم كثيرا خارج هذا الإطار، وله نظرياته وأنصاره المنافحون عنه. ولربما كان من الأفضل، في هذا الحال، الحديث عن «الأدبية» أو «الشعرية»أو «الإبداع» أو «الإنتاجية» النصية، حيثما وُجدت وتجلّت في أبهى صورها، إن في الأدب، بمعناه الضيق، أم في نصوص متنوعة تنتمي إلى أجناس أخرى، وفي مقدورها أن تحقق في الواقع مستوى «كتابياً» رفيعا ومبدعا وممتعا ومفيدا. قد لا تحققه نصوص تنتمي إلى الأدب بمعناه الضيق .. ولنفكر في أساليب فلاسفة ومفكرين ومؤرخين وساسة الخ ...كتبوا نصوصا رفيعة جدا.. دون أن

ندخل إلى مجال النصوص المقدسة التي بلغت جودتها إلى درجة أن صُنِّفت في إطار «المعجز» (الذي يصعب إدراكه من لدن البشرالعادي)؟

التميز يحصل حيثما تضافرت الكثافة الشعرية و «الإبداعية» الرفيعة والإمتاع الفني الجمالي، وحيث يحس القارئ بأن الكتابة تشتغل في أقصى حدود الممكن وأصعب مناطق التجريب، وجها إلى وجه مع المستحيل.. وهو أمر يحصل لا في الأدب (بمعناه الضيق) فقط ،وإنما يتجاوز حدود الأجناس..

والترجمة الحقيقية هي التي تدرك جوهر هذه النصوص القصوى في « أدبيتها « وتدرك كل نأمة وحركة، مهما دقت ومهما كانت تفصيلية أو ثانوية، وتعمل على صياغتها بلغة الترجمة دون ضياع لأدنى عنصر - وبدون تحريف ولا إسفاف- لا في الجهاز «التعبيري» بكل مكوناته، ولا في الحمولة «الدلالية»، ولا في الكون «التخييلي» ولا «التداولي» والإيحائي، ودون تأخر عن منجزات «النص الأصل» ، ولا إثقاله بما لا يحمله ولا يشير إليه ولا يتغياه.

يمكن للمترجم أن يكتب نصا أفضل من الأصل، لكنه سيصبح نصا آخر، يصير عبارة عن نتيجة فعل لكاتبين بلغتين مختلفتين. حينها، قد يتساءل البعض: لماذا لا يكتب «نصا» خاصا به هو، إذن؟ أو لماذا لا يختار نصا آخر أرقى لترجمته، يشبع تطلعاته ويأتي فيه المترجم في الحلبة مساويا تماما للنص موضوع ترجمه ؟ !

واقعياً، تعاني الترجمة العربية، في أحوال شتى، من القصور في مجاراة النص. وكما أشرنا فإن نقادا كثيرين بيننا مكامن قصور شديدة السوء وكثيرة هنا أو هناك

❐ تمت ترجمة العديد من الأعمال التي عملت على ترجمتها من قبل.ما الذي يدفع المترجم إلى إعادة ترجمة المترجَم؟

■ لم أسْع بتاتاً إلى الرد على «النغزات» السجالية الحاقدة ولا على أشياء مثل هذه، وغالباً ما تحدثت عن الظواهر، لا عن الحالات الخاصة. وما مادام سؤالك يعيد طرح القضية من حيث الدوافع فسأقول، إن لكل دوافعه الخاصة والقوية. تبدأ من المصلحة الذاتية أو الدراسية أو الرغبة الجامحة في «تسمين» السيرة الذاتية، أو حب النشل إلى الخطأ غير المقصود (وهو البرئ أو وقوع الحافر على الحافر) وخوض التنافس غير المشروع والاستغفال الخ.. لكن - ما لم يكن الدافع بريئا وبنية حسنة- فالأولى إظهار البينة والحجة الدامغة. وليس اللجوء إلى التعويم والتلبيس وما شابه.. هنا، تُطرَح مسألتان متلازمتان: ضعف النقد الترجمي (وقد أشرنا إلى المظاهر المرَضية الخطيرة التي تستشري في المجال الترجمي) وهشاشة مترسخة للعدالة والعقلانية في مجتمع، المفروض أن يحرسهما المواطن - كل مواطن- قبل الموظف ، فما بالك بالمثقف حين يمارس أمورا كهاته ويسكت عنه، أو تُغفَر له، أو يدَّعي أنه يصحِّح سابقه وهو لا يفعل أكثر من استغلاله بانتهازية؟

لقد اكتشفت أخيراً جدا - وأنا بصدد تهيئ مواد كتاب «في النظرية والمنهج والممارسة: مترجمات فلسفية . الجزء 1.. «- حالتين مؤسفتين: «نص « لجوليا كريستيفا عن «السيميائية والعلمية»، ترجمته - حوالي 1985 تقريبا؟- ووزعته كمطبوع لطلبة السيميائيات بكلية آداب جامعة القاضي عياض، وجدته ، بعد سنوات، قد أعيدتْ ترجمتُه من لدن غير المختص ونُشر في المشرق، ثم نص ثان لميشال فوكو نشرته في «مجلة شبابية سياسية» وأعيدتْ ترجمته بدوره وتم نشره في المجلة نفسها باسم آخر، وإلخ..

❐ يطرح عبد السلام بنعبد العالي أن اللغة الموظفة في الترجمة هي التي تمكن من الحصول على المشروعية والنبالة الأدبية، وأخص هنا لغات المركز الانجليزية والفرنسية. هذا يطرح مسألة الحديث عن الأصل والنسخة المترجمة.

■ سبقت الإشارة - ولو بإيجاز- في معرض هذا الحديث إلى المظهرين الكوني - الكبْري (الماكرو) والمحلي - الصَّغري (الميكرو) للترجمة، والاختلال الخطير بينهما، كما وقعت الإشارة- في الوقت ذاته- إلى «حرب أو صراع» بين اللغات الحية الكبرى على المستوى الكبري والصَّغري وإلى «حرب أو صراع» داخل اللغة الواحدة ذاتها، وفي إطار المجال الثقافي الواحد. لكن كل هذا تحكمه أقطاب ومراكز صراع وهيئات مهيمنة هيمنة كاملة، تفرض على المستهلك والمتلقي سلاليم من القيم والأحكام والأذواق والسلوكات وعلى جميع المستويات، يتأثر بها ويعمل وفقها في غالب الأحوال.

من ثم، كان هذا العدد الهائل - لا يكف عن التزايد كل يوم- من الكتاب والكاتبات والإعلاميين والمعلقين الخ.. الذين يهاجرون لغاتهم الوطنية وأوطانهم من شرق أوروبا ومن أرجاء آسيا والصين وإفريقيا وحتى أمريكا اللاتينية ليكتبوا إما بالإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية حتى يمكنهم الولوج إلى العالمية و«النبالة «. وفي المقابل، يلاقي كثير من الكتاب والكاتبات يكتبون بهذه اللغات الحية، ومن داخل أوطانهم، عنتا وضنى شديدين في الكتابة والنشر بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية ، لأنهم ينطلقون من ممارسة مضادة ترفض هذا الوضع بقيمه وهيمنته وأقطابه المكرسة والمقدسة التي تريد تدجينهم وترويضهم وفق هواها. كما يوجد عبر العالم كتاب وكاتبات كثيرون يناضلون، بقوة، لأجل الكتابة بلغاتهم الوطنية الهامشية - أو المنسية - المسألة مسألة اختيار. لكنه اختيار حاسم وقوي، يكمن في جوهر الوجود والكتابة والعمل لدى هذين الصنفين الأخيرين. لا سيما وأن الصراع لزحزحة المركز وتغييره، في الأخلاق كما في التفكير وفي الاقتصاد، صراع بشري مستمر ودموي أحيانا - والكتابة الحقيقية، وكذلك الترجمة، منخرطتان فيه دائما وبنبالة ذات طعم آخر، بشري وحداثي ومستقبلي.

❐ الترجمة نموذج تأويلي، لأنها تعيد بناء المعنى الأصلي للنص، في أفق لغوي جديد. ألا يصطدم المترجم بمحدودية المعارف حيث أنه لا ينقل لغة فقط، بل ثقافة وتصورات اللغة المترجَم منها؟

المغرب كان دائما يلفت الانتباه إلى قيمة «منتجاته « الفكرية والفلسفية والتاريخية والترجمية إلى حد أنها أثارت «حقد»وردود فعل هوجاء من بعض المتتبعين أو المهتمين، هنا أو هناك

■ الترجمة في الدول الغربية- رغم كل شيء- لها تاريخ ثري، وتجارب شديدة التنوع وحاسمة، والنظريات فيها كرصائدها مشتركة ومتبادلة بين الفاعلين. والنماذج التي تناولت الترجمة كثيرة ليس التأويلي إلا واحدا من ضمنها. لذلك، لا أحد يبدأ من الصفر، أو يغض الطرف عما سبقه؛ لأنه مراقَب من لدن مؤسسات شديدة اليقظة، فضلاً عن شراسة النقد وحرارة التنافس. ومن ثم، فالعمل الترجمي يتطوَّر مهنيا وتقنيا ويبذل جهودا مضاعفة للتغلب على العوائق والعراقيل، لأن لا مجال فيه للهواية و التجريب الفج أو ضعف الإمكانات أو التهاون. إن احترام القارئ وضرورة تجويد السلعة لازمان وضروريان، ولا تشذ إلا الاستثناءات.

محدودية المعارف - كما تفضل وقلت- واختلاف الثقافات، وتباين التصورات قد تصبح عوائق يَعاني منها مترجم لا ينتمي إلى نفس المحيط ولا إلى نفس الثقافة أو مبتدئ أو هاو أو مستهين بما يفعل، لكن لا يعاني منها محترف مُراقب من دار نشر دولية تخاف على سمعتها، ويتتبعه نقاد حادُّو الألسنة.

❐ تجربتكم أستاذ البكري في عالم النشر (عيون المقالات، فضاءات مستقبلية) تمثل نوعا من المقاومة الفكرية والحرص على اختيار الأجود لتقديمه للقارئ. كيف تنظر إلى وضعية النشر اليوم، خاصة في شقها الترجمي؟

■ أشكرك شكرا جزيلا على هذه الإشارة اللطيفة، والحكم الموجز والدقيق. فعلا، لقد كان ذلك هو الهدف، لا سيما من خلال عمل كله تطوعي صرف. إنما التجربة بدأت قبل ذلك، وكانت شاقة ومضنية، واستمرت سنوات، وتمثلت في العمل على إصدار مجلة «الثقافة الجديدة» بانتظام منذ حوالي منتصف العقد الثامن من القرن الفارط. واستمر العمل بعد توقيفها - القسري- في «عيون»، وفق ما تفضلت بذكره. أما بخصوص وضعية النشر في البلدان المتحدثة باللغة الغربية، فليست بالسيئة اليوم. دور نشر عديدة ومتنوعة، المشكل في القراءة، والجودة، والنقد والتحليل، والتتبع للفحص والغربلة، وتبادل الرأي بكثافة.. أظن أن الترجمة يجب أن تكون عمل جهات متخصصة على مختلف المستويات: منذ مسألة اختيار ما ينبغي ترجمته، أولاً، ونوعية الترجمة وكيفية إنجازها، وحتى المراجعة والتدقيق، ثم التعليق والنقد، مع بعض الصراحة والنزاهة في ما ينبغي قوله بصدد ما سبق. الترجمة هي الرافد أو النهر أو الساقية، التي تحمل «الماء» لتغذية «المدينة» وسقياها، تربوياً وفنيا وعلمياً وفكرياً وسلوكاً. فلينظر «أهل المدينة» ماذا يريدونه ويرضونه لمدينتهم من شراب وتغذية؟.

الاتحاد الاشتراكي Al ittihad Al ichtiraki
الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.697
www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في عصر العولمة وحاجة الناس المتزايدة للتواصل، أضحت اليوم ترجمةُ أي نص أمراً مَلِحّاً، سواء أكان النص علميا أم تقنيا أم ثقافيا. وتُعَدُّ لغةُ بابل مصدرَ سعادتنا، كما أن الله يُعتبَر، بالنسبة إلينا، معشر المترجمين، أقدمَ من منحنا العمل وأعظمَه، ولهذا السبب نتوجه إليه دائما بالشكر والامتنان.تتضاعف مدارس الترجمة، بل نخترع آلات للترجمة آملين أن تُعوِّضَ عقلنا في يوم من الأيام، دون أن نُدخل في حسباننا أن الآلة لا يمكنها أن تمتلك متخيِّلا، كما لا يمكنها إدراك معنى السياق ولا معنى الإيحاء، ثم إنها لا تتوفر على ملكة الإبداع.

ومع ذلك، عندما نتحدث بإسهاب عن الترجمة، فإن القليل من الناس من يدرك بالفعل كيف تشتغل، وما أنماط العمليات التي تستدعيها في ذهن المترجم.

إني أرى فيها أحدَ الأنشطة الثقافية الأكثر صعوبة لأنها تتطلب، في الصورة المثالية، ذكاء عميقا، إن لم نقل شموليا، لإدراك تعقيد النص، كما تتطلب حساسية فنية كبيرة، وشعورا قويا بإنكار الذات والرغبة في الانفتاح على الآخر.

باختصار، إنها تتطلب امتلاك جرعة قوية من التسامح، وحتى نبقى في السجل الديني، تتطلب حب المترجم لجاره. يعلم الله بدقة، بعد كل شيء، السببَ الذي من أجله فرَّقنا على طريقة بابل٢: لقد أجبر الإنسان على الابتعاد عن أصله حتى يتقبل الغريبَ في اختلافه عنه.

تأليف: فرانسواز يمار
ترجمة: عـزيـز لمتـاوي

سيرورة الترجمة

الترجمةُ قراءةٌ؛أردت بهذا العنوان، المستفز بعض الشيء، أن أؤكد جانبا مازال مجهولا في سيرورة الترجمة. تتجلى هذه السيرورة في لحظتين: لحظة التَشَبُّع ولحظة إعادة البناء3.

لقد شكلت اللحظةُ الأخيرة موضوعَ دراسات عديدة أضحت اليوم مواضيعُها تقريبا مبتذلة، وأُفكر هنا بالخصوص في مفهومَي: الأمانة والخيانة.

يَقبل العالم كله في يومنا هذا أن الترجمة هي خيانة بالتأكيد. لكن القول، من ثمة، إن المترجم هو الخائن، فهذا يشكل خطوة كبيرة ليس من الموضوعية تجاوزها، لأن الذي يقول إن المترجم خائن، يعني بهذا حضور إرادة الخيانة حضورا واعيا لديه، في حين أن خيانة المترجم هي خيانة يُجْبَرُ على القيام بها [خيانة اضطرارية].إنها مفروضة عليه. إنها تعذبه ما دام هدفه الأول هو أن يكون أمينا في إعادة بنائه لما يُتَرْجِمُهُ.

يوجد بالفعل مترجمون غير أكفاء يخونون لعدم حذقهم المهنة، فَلْنُبعدْهم.. ولنتحدثْ منذ الآن عن المحترفين فقط.

ما الذي يدفع المترجمين إلى الخيانة بالقوة؟

إن أداةَ المترجم هي لسانه الذي يُرَوِّضُهُ ويُكَيِّفُهُ ليخلق بواسطته شكلا أدَبيا؛ والحَال أن هذا اللسان يسكن- ومعه ماضيه وحياته الحاضرة ومرجعياته المتعددة- أجزاءَه القصية التي ليست أقل أو أكثر نقاء من ثقافة نقية. هناك شعوب بالكاد توجد عندها كلمة مطر، وهناك شعوب أخرى تحضر لديها هذه الظاهرة بشكل مستمر ومتنوع، ويُعَبِّرُ عنها بعشرات الطرائق. لنأخذ اللسان الإنكليزي الذي يتميز فيه الصرف بثراء كبير، حيث يجري التعبير عن الزمن والمدة بدقة كبيرة، في حين يتوفر اللسان الألماني، وخلافا للسَان غني بهذا الشكل، على استعمال فقيرٍ للزمن. كيف نجعل الفروق الدقيقة للسَان معين فروقا في اللسان الآخر الذي يَفتقرُ إلى الأدوات الملائمة.

باختصار، في كلمة واحدة كما في مائة، يَعكس اللسان نظرةً إلى العالم. أنْ ننقل هذه النظرةَ إلى لسان آخرَ يرى الأشياء بطريقة مخالفة، فهذا يُشكل تربيعا للدائرة4. سيكون المترجم إذن خائنا بالقوة. إنه ليس سوى لعبة طيعة في يد لسانه الذي يهيمن عليه ضدا على إرادته. إنه داوود الصغير أمام جالوت ثقافته5. وهناك، من وجهة أخرى، سبب خطير، بل مقلق أيضا، تكون معه الترجمة خيانة بالقوة: إن لسان الوصول، اللسانَ الأم، يُمدُّ في الغالب الجسورَ لتدفق الإلهام6.

لقد سبق أن قمت بهذه التجربة بحيث ترجمتُ ذاتي. كانت تبدو لي هذه المهمة سهلة للوهلة الأولى لأنني كنت أعرف، أفضل من أي شخص آخر، ما كنت أرغب في قوله. في الواقع، وأنا أريد التعبير عن نفسي بلسان آخرَ، كان تفكيري يتخذ مَنحى مغايرا تماما.

لماذا؟ بدون شك، بسبب عادات ومرجعيات ثقافية مختلفة، وقد يكون أيضا بسبب جمهور هدف آخرَ يَتَحَتَّمُ عَلَيَّ أن أُلْفِتَ انتباهَه إلىبعض العناصر، وأن أتخلى عن بعض التدقيقات التي لم تَعُدْ ضرورية، والتي أعرفها أيضا.

قبضة اللسان

إن أيَّ لسان هو بمثابة مِشَدٍّ7. إنه يرهن الفكر بكليشيهات، إنْ لم نقل بتَوَتُّرَات، ويتأتى ذلك بالكلمات والتركيب والموسيقى وبعض العادات المتأصلة، ثم إن الشاعر لن يهدم، دون أي سبب، كل ذلك، ويقلب اللسانَ رأسا على عقب لكي يتمكن من بلوغ اللسان «الملائكي» الذي كان والتر بنيامين يتحدث عنه؛ ذلك اللسان الذي يتخطى حدوده الخاصة في اتجاه تأسيس لغة كونية.

يمكننا توضيح قبضة اللسان على سيرورة الفكر والتعبير، متوسلين بصورة مادية ورمزية عزيزة علي: إنها المتعلقة بإعادة بناء صورة رخامية في مادة أخرى، لنقل الخشب.

يصطدم النَّحات الذي يحاول، بواسطة مبرده، إعادة إنتاج الصورة على الخشب، بالمشكل نفسه الذي يصطدم به المترجم. إن الخَشب الذي يعادل لسان الوصول مختلف جدا عن الرخام الذي يرمز إلى لسان الانطلاق: إن الخشب يُحْدِثُ أثرا آخر، وله رائحة مختلفة، ويوقظ مشاعر مغايرة.

يُدرك النحات، منذ البداية، أن صورته ستثير مشاعر مختلفة، ألن يكون ذلك بسبب هشاشتها الكبرى؟ إنه في الوقت الذي يحاول فيه مثلا احترام مُنْحَنى كَتف الصورة الأصلية، فإن عروق الخشب لا تسعفه، ويجب أن يأخذ بالاعتبارالآتي:إذا ما استمر في التمسك برغبته في احترام الأنموذج، فإن الخشب سينكسر. إنه مجبر على الخضوع لعروق الخشب وإعطاء الكتف شكلا آخر رغم عزيمته القوية وحرصه على أن يكون أمينا.ستكون صورة الخشب، في نهاية المطاف، مختلفة جدا إذن عن صورة الرخام.

ينطبق الشيء نفسه على الترجمة، إنها إذن إعادة كتابة» قسرية» بما أن المترجم مُكرَهٌ على الخضوع للسانه، والامتثال لمتطلباته التي تُفصح عن مقاربة أخرى للأشياء، على المترجم أن يكون أيضا أمينا للسانه الخاص؛ فهو يُعَدُّ، بهذا،هَجِينًا8 كما برهن على ذلك وفسره جيداجان روني لادميرال، لا مَصْدَريًّا حريصا، خلافا لذلك، على التمسك الحرفي تقريبا بنص- الانطلاق على حساب قُراء الترجمة.

هذا إذن ما يخص المرحلة الأخيرة من سيرورة الترجمة، مرحلة إعادة البناء التي دُرست بشكل مستفيض، أما المرحلة الأولى، أي مرحلة التَشَبُّع، فهي غير معروفة كثيرا.

مرحلة التَشَبُّع

أرى، مع ذلك،أن هذه المرحلة التمهيدية- الإعدادية للعمل الإبداعيهي الركيزة الأساس لإعادة الخلق.

بمن ينبغي على المترجم أن يَتَشَبَّعَ؟ بالمؤلف؟ بشخصية هذا الأخير؟ بالتأكيد لا. إننا لا نترجم مؤلِّفا، وإنما نترجم نصا. ولا وجود دائما لتطابق بينهما، بل إنه غير وارد البتة. يمكننا أن نُحب نصا معينا، ويبدو لنا رفيعَ المستوى، ونلاحظ أنه أُنتج من قبل شخصية لا تشبهه بالكل أو تشبهه بعض الشيء. إن الأمثلة على ذلك متعددة، بحيث نفكر في المؤلفة سيلين ألفاريز على سبيل المثال. ومع ذلك، يوجد، في بعض الحالات، تطابق تام بين الكاتب والإنسان. لقد كنتُ محظوظة حيث كان كَاتِبَيَّ إرنست بلوخ وجان أميري يتكلمان مثلما يكتبان، كما أن سيرتهما الذاتية كانت مطابقة لأفكارهما ومُثُلِهِمَا.

ويذهب ألبير بنسوسَان، المترجم الفرنسي لكابريرا إنفانتي، إلى أبعد من هذا الحد: يختلط عنده التَشَبُّعُ بالاستيعاب. بنسوسان يُحب أن يحكي بكونه تقاسمَ، لعدة أشهر، حياته اليومية مع مؤلفه أثناء كتابة هذا الأخير نصَّه الذي كان ألبير يَشْرَبُهُ من المصدر على حد تعبيره ويُعيد خلقه طربا، كما كان يُحب التأكيد على كونه يُقاسمه حياته اليومية، كان يأكل ويشرب وينام ويخرج صحبته. يتعلق الأمر هنا، بدون شك، بحالة نادرة تعكس نزعة الانجذاب نحو الآخر بهدف الاستفادة منه إلى أقصى الحدود، غير أننا نتساءل دائما: هل هذا التطرف هو الذي أدى إلى هذا النقل الممتع إلى الفرنسية لـ النمور الثلاثة الحزينة؟9

لنعد إلى الزواج الأقل سعادة بين المؤلف والمترجم: إن هذا الشعور الأول بالإعجاب والتعاطف الذي يوقظه النص؛ يمكنه أن يتأثر بصورة الإنسان - المؤلف، ويمكنه أن يؤدي إلى فقدان الإعجاب لدى المترجم، أو إلى موقف الارتياب، وتتدخل بالتأكيد كل ردود الفعل هذه، بشكل سلبي، في عمل الترجمة.

يتعلق الأمر إذن بالتَشَبُّع بالنص، بالدخول داخله [بالغوص فيهَ]، بمعرفة كيف نَقرأ.

قراءة النص

إن دروس الترجمة التي أقدمها هي، في المقام الأول، دروس في القراءة، بمعنى، دروس تُمكن من تعلم كيفية رصد كل العناصر التي تنسج نصا معينا، من هنا يُطرح السؤال عن كيفية إعادة بناء إرسالية لم نُدرك سوى جزء واحد منها؟ أحب هنا أيضا أن أميز في القراءة بين القراءة الموضوعية والقراءة الذاتية.

تقتضي القراءة الموضوعية لنص معين رصدَ جميع مداخله ومخارجه، الوقوف على أسباب الآثار التي يُحدثها، الكشفَ عن كل الخيوط التي تُركِّبه، تشريحَه، وإبرازَ جميع العناصر التي تُشكله، والتي لن نذكر منها سوى القليل: الخيط الناظم للمنطق النصي، الحقول الدلالية المحددة للمظهر والسِّجل النصيين، الشكل الفزيائي المحدَّد للأسلوب والمظهر، أي: الشكل الموسيقي، الصوتي، التركيبي والدلالي.

يجب10على كل مترجم جيد أن يبدأ عمله بتحليل نصي عميق.

أما في ما يتعلق بالقراءة الذاتية- الواسعة الانتشار بالتأكيد، والمنتظَرة من كل قراءة- فإنها تُعَدُّ واحدةً من الخطايا الرئيسة السبع للترجمة.تُعتبركل قراءة عادية [بسيطة] إدراكا للمعنى الذاتي. إنهُ منذ اللحظة التي يَبْرَحُ فيها الكتابُ طاولةَ المؤلف، لن يعود ملكا له، ويُصبح مُتغيِّرَ الشكل. إننا نُقدم جميعا صورة مخالفة لمدام بوڤاري، وهو السبب الذي لن تروقنا معه الصورة الفيلْمِيَّةُ التي فُرِضَتْ علينا نتيجة قراءة المخرج الذاتية لهذا الأثر.

تُعَدُّ كل قراءة قراءةً تفاعلية. إن هذه التفاعلية التي طُوِّرَتْ ووُظِّفَتْ، بشكل كبير في أيامنا هذه في المجال الإلكتروني، ليست ظاهرة جديدة، بل كانت موجودة دائما،وإنما بشكل مُحْتَشِم. يَمزج القارئ بالتأكيد شخصيته بالنظرَة التي اقْتُرِحَتْ عليه. أن تقرأ يعني أيضا مواصلةَ الكَتابة التي أنجزها المؤلف، إتمامَها، تشذيبَها بمعنى أو بآخر. إن القارئ كاتبٌ مساعد.

يجب على المترجم أن يحذر هذه الوظيفة الاختزالية11.

من الوجهة المثالية، إن ما يجب أن يقوم به المترجم هو إعادةُ بنائه جميعَ القراءات الممكنة، لا قراءته الخاصة فقط. بمعنى آخر، يجب عليه أن يعود إلى المعانيالمتعددةللنص المصدر. كل نص عظيمللمؤلف هو نصٌّمتعدد المعنى،دون أن يكون كاتبه على علم بذلك في الغالب. أود أن أؤكد، وبنوع من الفرح الماكر، أن المؤلف يجهل في الغالب حمولة ما يقوله... إنه يُتقن بالطبع ما يكتبه، يُعيد في مهنته عمله مائة مرة، يعرف أين يسير ويعرف ما يود التعبير عنه.

ويعني هذا أن المؤلِّف هو «الذي يُكْتَبُ» أكثر من كونه الذي يَكْتُبُ، حيث تتسلل عناصرُ أخرى إلى كتابته دون وعي منه: التناص، اللاوعي، جوهر نفسي بأكمله ينفلت منه ويتسرب إلى كتابته مع ذلك. والحالة هذه، فإن المترجم يمكنه أن يكون مُدْرِكاً كل ما يتسلل إلى كتابة المؤلَف دون علمِه.إنها هنا قراءة خاصة لا تتطابق بالضرورة مع القراءة التي يقترحها المؤلف. يقودنا هذا الى إمكانية اللقاء الضروري بين المؤلِف والمترجم أو عدمه.

إن مساعدة المؤلِّف بإمكانها أن تكون نفيسة حين يتعلق الأمر ببعض القضايا الدقيقة والعملية التي هو وحده الذي بمقدوره الإجابة عنها، مثل بعض الإحالات التاريخية أو الطوبوغرافية أو بعض التلميحات التي يملك وحده مفتاحها أو بعض الإيحاءات الشخصية، أو غير ذلك.

ومع ذلك، يبدو لي أن الحوار بين المؤلف والمترجم هو قطعا حوارغير مناسب تماما، بل خطير، حين يشرع المؤلف في تقديم حُكْم على الترجمة. هنا، يمكن لتدخله أن يَكون سلبيا.

ويعود السبب البدَهِيُّ لذلك إلى كون المؤلف لا يَحْذقُ، في أغلب الحالات، لسان الوصول إلى درجة قدرته على تقويم جودة النص المُتَرْجَم.ومن جهة أخرى، يمكن أن يكون تَدَخُّل القارئ مجحفا لأن قراءته الخاصة قد تُصبح اختزالية، ويحدث ذلك عندما يؤكِّد للمترجم أن هذا أو ذاك هو ما كان يَودُّ قوله بالضبط، وأنه لا يجب فهمُه إلا في هذا المعنى الوحيد.

والحال أن المترجم يمكنه بالفعل أن يكتشف في النص أشياء أخرى أثرى من تلك التي وضعها المؤلف بوعي منه، كما يمكنه أن يكشف بعض الأفكار المهيمنة التي يجهلها المؤلف نفسه، وأن يعثر على شريان مهم لتوظيفه، وتوجيه ترجمته استنادا إلى هذه العناصر التي رصدها بنفسه.

إن المترجم الذي سيقوم فقط بتصفيف أحجار الفسيفساء بعناية جنبا إلى جنب، دون إتقان العملية برمتها، أو الذي كان سيعزف بشكل صحيح كل نوتة موسيقية على حدة دون أن يأخذ بعين الاعتبار اللَّحن في شموليته. لن يكون أمامه إلا البحث عن مهنة أخرى....

خلاصة

أصل الآن إلى خلاصتي: الترجمةُ هي، أولا وقبل كل شيء، قراءةٌ.

يعني ذلك أن تقرأ بشكل صحيح، أن تقرأ بعين المُفَسر المُحَنَّك، بأذن المؤلف الموسيقي، بحساسية الفنان المُرْهَفَة حيث الحواس الخمس متيقظةٌ. ويعني أيضا أن تقرأ بالعين المتعددة للذبابة12، عين تلتقط كل القراءات الممكنة بهَمِّ الأمانة للمعنى المتعدد، المعنى الممكن الوحيد.

يجب على المترجم الجيد أن يتقمص موقف المتزحلق الذي يقتفي آثار المدرب - المؤلف، بانحرافه عنه بأقلِّ ما يمكن، وبتعلقه بحركات وديناميةِ وإيقاع الجسد الذي يتبعه عن قرب؛ لأن المؤلف إذا كان يمتلك العبقرية، فإن المترجم لا يمكنه أن يكتفي بامتلاكه الموهبة فحسب.

يتوفر كل نص عظيم على نَفَس يَحْمِلُهُ ويأخذه، على انسجام نَغَمِيٍّ ومُنْعَش يضفي على المكتوب وحدته ويجعلنا ندرك أصله في كليته، بل وفي كل قسم على حدة.

إن المترجم الذي كان سيقوم فقط بتصفيف أحجار الفسيفساء بعناية جنبا إلى جنب، دون إتقان العملية برمتها، أو الذي كان سيعزف بشكل صحيح كل نوتة موسيقية على حدة دون أن يأخذ بعين الاعتبار اللَّحن في شموليته. إنه لن يكون، باختصار، سوى مُنَفِّذ صغير ومُدَقِّق عاجز عن إدراك غزارة مُؤَلَّفه، وعن إدراكه في شموليته، إن هذا المترجم لن يكون أمامه إلا البحث عن مهنة أخرى....

(Endnotes)

1 -عنوانُ هذه الدراسة الأصليُّ: Françoise Wilmart, Traduire, c'est lire, dans : Revue TRADUIRE, la traduction littéraire, 1re partie, N° :190-191, Decembre2001, p. .21-30

هوامش:

تُعَدُّ هذه اللعنة مصدر سعادة المترجمين لأنها هي التي أدت إلى تعدد ألسنة الناس، وتشتتهم في مختلف أرجاء الأرض مُكوِّنين أجناسا مختلفة تحتاج، رغبة في التواصل فيما بينها، إلى مترجمين يحذقون ألسنة متعددة بعدما فرق الله ألسنة أهل بابل، وجعل التواصل بينهم مستحيلا في غياب الوسيط الذي يُترجم الكلام ويُيَسِّرُ التفاهم والتفاعل فيما بينَهم. من هنا كانت هذه اللعنة مصدر سعادة المترجمين. لقد شكلت هذه اللعنة أساس العديد من الكتابات التاريخية والأدبية، وتُعتبر ترجمةً مثلى للقول المأثور «رب نقمة في طيها نعمة». إنها نقمة بالنسبة إلى أهل بابل الذين تعددت ألسنتهم وتفرقوا في الأرض وتشتتوا، وهي نِعْمَة لأنها شكلت مدخل التعدد والاختلاف وعَمَار الأرض وسعادة المترجمين. (المترجم)

2 إن هذه اللعنة التي شكلت مصدر سعادة المترجمين، هي نفسها التي أدت الى تأسيس التعدد بهدف قبول الاختلاف المؤدي إلى الائتلاف. (المترجم)

3 Imprégnation و Restitution يُعَد هذان المفهومان أساسَيْن في هذه الدراسة، ذلك أن كون الترجمة قراءة، فهذه المسألة لن تتم إلا عبر هذين المفهومين اللذين يشكلان عماد سيرورة الترجمة. إن الترجمة التي يمثلها النص-الهدف، والتي تندرج ضمن المفهوم الثاني (إعادة البناء) لا يمكن بلوغها إلا باعتماد القراءة المندرجة ضمن المفهوم الأول(التشبُّع) الذي يشكل المرحلة الأولى في هذه السيرورة، بل المرحلة الجوهرية والرئيسة. والمقصود بالتشبُّع أن يصل المترجم إلى فهم النص وإدراك إواليات اشتغاله وطرائق صياغته، واستجلاء المعاني الثاوية في أعماقه. باختصار، أن يتماهى المترجم في النص ويتشَرَّبه، وذلك بواسطة القراءة الموضوعية لا الذاتية، القراءة العالمة المتفحصة التي تمكنه من الإنصات لنبض النص.ولن يستطيع المترجم، بدون هذه القراءة، نقلَ النص الى الضفة الأخرى من ضفتي نهر الترجمة العظيم، وعليه أن يبحث في هذه الحالة، تقول الباحثة في نهاية دراستها، عن مهنة أخرى غير الترجمة. (المترجم)

4 (la quadrature du cercle)استعارت الباحثة هذه العبارة من الرياضيات الاغريقية للتدليل على الاستحالة المطلقة للتعبير عن رؤية للسان وثقافة معينة في لسان وثقافة أخرى، وتقابلها استحالة تحقيق تحدي إنشاء مربع تكون له المساحة نفسها التي للدائرة. (المترجم)

5 le petit David devant le) Goliath) تشير هذه العبارة إلى قصة حقيقية ورد ذكرها في التوراة والعهد القديم وفي النص القرآني، والمقصود بها أن المترجم يكون ضعيف الحيلة أمام جبروت وطغيان وإكراهات ثقافته ولسانه، وعليه أن يقهر هذه الصعوبات حتى يتحقق له النصر وينجح في مهمة نقل نصوص من ألسنة وثقافات أخرى إلى لسانه وثقافته فيكون له الجزاء والثواب إسوة بالنبي داوود الذي استطاع أن يقهر جالوت ويحقق النصر وينال الثواب. (المترجم)

6 تقصد المؤلفة هنا أن ذاتية المترجم تحضر، رغما عن أنفه، عبر لسانه الذي لا يستطيع قهره والتحكم فيه أثناء عملية النقل، إنه يتسرب إلى نص الوصول ويسكن ثناياه محاولا تطويع تضاريسه ليستجيب لثقافته التي تسكنه ويسكنها إلى حد التماهي والحلول مما يجعل الترجمة نشاطا مركبا ومعقدا يتداخل فيه النفسي والصوفي والاجتماعي، وهو الذي يجعلنا نشفق على حال هذا المترجم الذي يشبه سيزيفا في قهره الاختلافَ وإضماره أناه ليعيش الآخرُ، ومع ذلك، يتم وصفه في الأخير بأنه مجرد ساع بريد لأفكار الآخرين... وبأن الترجمة ليست سوى نشاط ثانوي مقارنة بالتأليف(المترجم)

7 (la langue est un corset) الكورسيه أو المِشَد هو قطعة من اللباس كانت النساء في القرن الخامس تضعنه لشد الخصر حتى تبدين نحيفات، أما القول إن اللسان هومِشَد فهذا راجعٌ إلى كونه يتضمن مجموع الإلزامات والاكراهات التي يجب الانضباط لها واحترامها، ويُشكل هذا إحدى الصعوبات التي يواجهها المترجم في انتقاله من لسان إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى... ما العمل إذن أمام هذا اللسان المِشَدالذي يشبه، بالنسبة إلى الترجمة وبصورة استعارية، سرير بروكست في الأسطورة الإغريقية، هذا اللسان الذي يفرض حدودا، ويسن قوانين، ويضع قائمة الإلزامات...؟(المترجم)

8 (cibliste, sourcier) مصطلحان نحتهما لادميرال لوصف نزعتين في الترجمة، ينتصر أصحاب النزعة الأولى للقراء، للنص الهدف، في حين ينحاز أصحاب النزعة الثانية لنص الانطلاق. (المترجم)

9 Trois tristes tigres عمل لكابريرا إنفانتي.

10 تَرد صيغة الوجوب والإلزام في مواضع كثيرة من هذه الدراسة، تارة بشكل صريح وتارة بشكل ضمني، ويُعد هذا مؤشرا على النفس(التعليميالديداكتيكي الحاضر بقوة (يجب على المترجم -ينبغي- تقتضي القراءة -يعني ذلك أن تقرأ بشكل صحيح -أن تقرأ يعني...) (المترجم)

11 تقصد الباحثة بذلك توخي الحذَر من أن يتحول المترجم إلى كاتب مساعد، إنني أجزم بأنه أرقى من أن يكون كذلك... (المترجم)

12 تستعير الباحثة هذه العبارة للدلالة على الرؤية الدقيقة والفاحصة التي يجب أن يمتلكها المترجم في تعامله مع النص الذي يود ترجمته، رؤية تستطيع إدراك تفاصيل النص وجزئياته، إنها رؤية تشبه الرؤية الدقيقة للذبابة في تفاعلها مع محيطها،والقدرةالتي تمتلكهاعلى التقاط كل ما يَرِد عليها من صور في زمن قياسي وبدقة عالية واستثنائية، وهذا راجع إلى طبيعة تَكَوُّن عين الذبابة التي بمقدورها، حسب العلماء المختصين، رؤية حوالي مائتي صورة في الثانية. (المترجم)

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء
المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل واللوجستيك بالحوز
إعلان عن طلب عروض
مفتوح دولي
رقم: 13/2024/HZ
في يوم 2024/05/06 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في مكتب المدير الإقليمي للتجهيز والنقل واللوجستيك بالحوز بتحناوت فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح دولي، بعروض أثمان لأجل: تأجير معدات الأشغال العامة لإزالة وإخلاء الأنقاض من المباني الإدارية والمباني السكنية المنهارة أو المهددة بالإنهيار إثر زلزال الحوز، في الجماعات المتضررة باقليم الحوز- الشطر 4.
يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة صفقات الدولة:
www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت منزوع الصفة المادية محدد في مبلغ : ثلاثمائة وخمسون ألف درهم (350.000درهم)
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: أربعة وعشرون مليون وتسعمائة وخمسة وتسعون ألف ومائتان وسبعة وأربعون درهم و60 سنتيم (24.995.247,60درهم) مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 و34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية:
يجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم بصيغة الكترونية وذلك عن طريق بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/654/إ.د
****
لمملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدار البيضاء - سطات
عمالة إقليم سطات
دائرة سطات الجنوبية
قيادة كيسر
جماعة كيسر
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2024/01
صفقة مخصصة للمقاولات الصغرى والمتوسطة، التعاونيات أو اتحاد التعاونيات و المقاولين الذاتيين
في يوم 2024/04/08 على الساعة 11 صباحاً، سيتم في مقر جماعة كيسر فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان مفتوح لأجل : أشغال بناء ثلاثة خزانات مائية مربعة الشكل من فئة 45 متر مكعب، حفر وتجهيز ثلاثة آبار بدوار العلاعلة اولاد الزقاق، دوار الغفافرة، دوار اولاد علي المكرط الحمادات بجماعة كيسر- إقليم سطات الصفقة رقم 2024/01.
- يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونياً من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
- كلفة تقدير الأشغال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ مليون ومائتان وسبعة عشر ألفا وسبعمائة وأربعة عشر درهم وأربعون سنتيم (1.217.714,40درهم) مع احتساب الرسوم.
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في ثلاثة وعشرون ألفاً درهم (23.000,00درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
- إيداع أظرفتهم بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية من الصفة المادية.
- لقد تقرر القيام بزيارة إلى المواقع يوم 2024/04/01 على الساعة 11 صباحاً.
نقطة الانطلاقة : مقر جماعة كيسر.
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/658/إ.د
****
لمملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدار البيضاء - سطات
عمالة إقليم سطات
دائرة سطات الجنوبية
قيادة كيسر
جماعة كيسر
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2024/02
في يوم 2024/04/08 على الساعة 12 زوالا، سيتم في مقر جماعة كيسر فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان مفتوح لأجل: اقتناء وتسليم سيارتين (02) للقيادة الداخلية لحساب جماعة كيسر- إقليم سطات الصفقة رقم: 2024/02.
- يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونياً من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
- كلفة تقدير الأشغال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: ثلاث مائة ألف درهم (300.000,00درهم) مع احتساب الرسوم.
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: أربعة آلاف وخمس مائة درهم (4500,00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
- إيداع أظرفتهم بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية من الصفة المادية.
- لقد تم تحديد تاريخ 2024/04/05 على الساعة 12 صباحا آخر أجل لإيداع الوثائق الوصفية والبيانات الموجزة والوثائق التقنية بالمصلحة التقنية بجماعة كيسر.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/659/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بمكناس
المحكمة الابتدائية بمكناس
إعلان عن بيع أصل تجاري
ملف رقم: 2024/3
حساب رقم: 45456
بمقتضى عقد توثيقي تلقاه ذ/عثمان جندي بتاريخ 7 دجنبر 2023 ومسجل بتاريخ 2023/12/25، والذي بمقتضاه باع السيد احمد المجدوب الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم D229997 لفائدة السيد عبد الرحيم الدنوني الحامل البطاقة التعريف الوطنية رقم NR826749، جميع الأصل التجاري للمحل الذي هو عبارة عن مقهى تحت تسمية مقهى الاخوين القدس الكائنة بعين تاوجدات رقم 125 حي القدس والمسجل بالسجل التجاري بالمحكمة الابتدائية بمكناس تحت عدد 90240 وذلك بثمن اجمالي قدره 300000.00درهما.
فعلى دائني البائع المذكور أعلاه ان يتقدموا بتعرضاتهم إلى مكتب السجل التجاري بالمحكمة الابتدائية بمكناس داخل اجل يبتدئ من تاريخ نشر الإعلان الأول وينتهي في اليوم الخامس عشر من نشر الإعلان الثاني بالجريدة الرسمية.
ع.س.ن/652/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم بنسليمان
جماعة أولاد علي الطوالع

إعلان للعموم

يعلن رئيس المجلس الجماعي لأولاد علي الطوالع بفتح ملف المنافع والمضار المتعلق بإنشاء وحدة لإنتاج الدواجن لفائدة السيد توفيق العمراني الحامل للبطاقة الوطنية رقم AD285653بدوار أولاد غانم جماعة أولاد علي الطوالع وعلى الراغبين في تقديم أية ملاحظة اللجوء إلى جماعة أولاد علي الطوالع
وحرر هذا الإعلان قصد لصقه وتعليقه بمقر الجماعة بتاريخ 2024/03/15 لمدة شهر .
ع.س.ن /650/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم ميدلت
جماعة كرس تعلالين
****
- إعلان عن إجراء امتحان الكفاءة المهنية -
يعلن رئيس المجلس الجماعي لجماعة كرس تعلالين انه تقرر إجراء امتحان المهنية الخاص بموظفي جماعة كرس تعلالين وذلك بمقر الجماعة :
برسم سنة 2024 وفق الشكل التالي :

الجماعة	الدرجة المتبارى في شأنها	الدرجة المعنية بالمباراة	عدد المناصب	تاريخ إجراء الامتحان
كرس تعلالين	- تقني الدرجة الأولى السلم 11 - مساعد تقني الدرجة الأولى السلم 08	- تقني الدرجة الثانية السلم 10 - مساعد تقني الدرجة الثانية السلم06	01 01	16 أبريل 2024

- تفتح المباراة في وجه التقنيون والمساعدون التقنيون التابعون للجماعة والمتوفرون على ست سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية بالدرجة التي يحتلونها .
- تودع الطلبات الترشيح للمشاركة في الامتحان بمكتب الضبط لدى مصالح الجماعة الترابية كرس تعلالين قبل : 10 أبريل 2024
ع.س.ن /657/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
الجماعة الترابية المربوح

البرنامج التوقعي للصفقات

صاحب المشروع: رئيس جماعة المربوح.....
السنة المالية: 2024.....

حدد البرنامج التوقعي للصفقات التي يعتزم صاحب المشروع السيد رئيس الجماعة الترابية المربوح طرحها برسم السنة المالية 2024 كالتالي:

- الأشغال

نوع الأشغال	موضوع الأشغال	مكان التنفيذ	طرق الإبرام	الفترة المحتملة لطرحها	مراجع المصلحة المختصة + الهاتف	الصفقات التخصصة للشركات الصغرى والمتوسطة
صيانة	صيانة وإصلاح السيارات والآليات	تراب الجماعة	سند طلب	خلال شهر ماي وشهر يونيو	مكتب النفقات 0762062852	-
	قطع الغيار والإطارات المطاطية للسيارات والآليات			خلال شهر ماي وشهر يونيو		-
	الصيانة الاعتيادية الخاصة بالمنشآت الإنارة العمومية					-
تهيئة	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء
إصلاح	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
الجماعة الترابية المربوح

البرنامج التوقعي للصفقات

صاحب المشروع: رئيس جماعة المربوح.....
السنة المالية: 2024.....

حدد البرنامج التوقعي للصفقات التي يعتزم صاحب المشروع السيد رئيس الجماعة الترابية المربوح طرحها برسم السنة المالية 2024 كالتالي:

- الأشغال

نوع الأشغال	موضوع الأشغال	مكان التنفيذ	طرق الإبرام	الفترة المحتملة لطرحها	مراجع المصلحة المختصة + الهاتف	الصفقات التخصصة للشركات الصغرى والمتوسطة
صيانة	صيانة وإصلاح السيارات والآليات	تراب الجماعة	سند طلب	خلال شهر ماي وشهر يونيو	مكتب النفقات 0762062852	-
	قطع الغيار والإطارات المطاطية للسيارات والآليات			خلال شهر ماي وشهر يونيو		-
	الصيانة الاعتيادية الخاصة بالمنشآت الإنارة العمومية					-
تهيئة	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء
إصلاح	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء	لاشيء

ع.س.ن /649/إد

ديوان الأستاذ مجد الأمراني، موثق بمكناس تجزئة ريزانا رقم 6 إقامة لحرش الطابق الأول شقة رقم 1.

بمقتضى عقد توثيقي مؤرخ بتاريخ 2024/02/27 تلقاه الأستاذ مجد الامراني موثق بمكناس، **تم رفع رأسمال** لشركة " **Société : « Literie Et De Mousse Du Nord » en abréviation « SALIDOR »** " شركة ذات مسؤلية محدودة مقرها الإجتماعي بمكناس رقم 3146 الطريق الرئيسية رقم 34 الرباط – فاس،المنطقة الصناعية سيدي بوزكري. رقم السجل التجاري **19057** ، بمبلغ قدره **"11.000.000 درهم"** عن طريق تقدمة نقدية. ليتم رفع رأس مال الشركة من مبلغ 34.000.000 درهم إلى مبلغ 45.000.000، يتم توزيعها على كافة الشركاء.
تم الإيداع القانوني بالمحكمة التجارية بمكناس بتاريخ 2024/03/12 تحت رقم 24011124094106 السجل الترتيبي تحت عدد 909 بتاريخ 12-03-2024
ع.س.ن /651/إد

Royaume du Maroc
Ministère de l'Agriculture, de la Pêche Maritime, de Développement Rural et des Eaux et Fôrets
Office Régional de Mise en Valeur Agricole du Tadla
PROGRAMME PREVISIONNEL COMPLEMENTAIRE N° 02/2024
Le programme prévisionnel complémentaire n° 02 des marchés que l'Office Régional de Mise en Valeur Agricole du Tadla envisage de lancer pour l'année budgétaire 2024 est le suivant:
- Service :

N°	Objet	Estimation prévisionnelle (en M Dh)	Lieu d'exécution	Mode de passation	Période	Observations
1	- Conception et impression des documents du Conseil d'Administration de l'ORMVA du Tadla	0,2	ORMVA du Tadla	Appel d'offres	Avril 2024	----------

ع.س.ن /656/إد

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي - سهام القرشاوي
- محمد رامي - إبراهيم العماري
- جلال كندالي - عبد العزيز بلبودالي
- محمد دهنون - عزيز الساطوري
- العربي رياض - محمد الطالبي
- إدريس البعقيلي - المصطفى الإدريسي
- عماد عادل - عبد الصمد الكباص
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب
الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO
عمر بن جلون
1936 - 18-12- 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الصويرة
مجلس إقليم الصويرة

إعـــــلان عـن طلب عـروض مفتوح مبسط
رقـم: 2024/12/م.إ

في يوم 27 مارس 2024 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بمكتب رئيس مجلس إقليم الصويرة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح مبسط بعروض أثمان لأجل: أشغال بناء سور وقائي لثكنة الوقاية المدنية بتمنار- جماعة تمنار- إقليم الصويرة -.

يحمل ملف طلب العروض المبسط الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma

حـدد مبلغ الضمان المؤقت في: أربعة آلاف درهم (4000,00درهم).

كلفة تقدير الأعمال محددة في: مائتان وواحد ألف وستمائة درهم (201.600,00درهم) مع احتساب الرسوم.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 و32 و135 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 من شعبان 1444 (8مارس2023) والمتعلق بالصفقات العمومية.

يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma

وذلك طبقا لقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 الصادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) والمتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/661/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة اقليم افران
جماعة بن صميم

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 02/ج.ت.ب.ص/2024.ع
في يوم 2024/03/28 على الساعة 11h صباحا، سيتم في جلسة علنية بمكتب رئيس الجماعة ، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض مفتوحة أثمان لأجل أشغال: بناء حائط وقائي بالزاوية.

المرسوم رقم 349.12.2 الصادر في 8 جمادى الاولى 1434 (20مارس2013) المتعلق بالصفقات العمومية.

يمكن تحميل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma

- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 1500.00درهم (ألف وخمسمائة درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 93.840,00درهم (ثلاثة وتسعون ألف وثمانية مائة واربعون درهم).

يجب أن يكون كل محتوى وتقديم وايداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب إيداع ملفكم بطريقة اليكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 05 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/524/إ.د

شركة CHBA ORIENT
تأسيس شركة

العنوان: زاوية شارع الدرفوفي وزنقة مليلية الطابق الثالث وجدة.
النشاط: بيع الملابس بالتقسيط.
رأسمال الشركة: 100.000 درهم.
المسير: شباب عبد الرحيم الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم F425083.
رقم السجل التجاري: 42295 بالمحكمة التجارية بوجدة بتاريخ 2024/03/01.

ع.س.ن /663/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم ميدلت
دائرة ميدلت
قيادة زايدة
الجماعة الترابيةزايدة

إعـــــــــلان

عن إجراء امتحان الكفاءة المهنية
(خاص بموظفي الجماعة الترابية زايدة)
برسم سنة 2024

يعلن رئيس المجلس الجماعي لزايدة عن إجراء امتحان الكفاءة المهنية برسم سنة 2024 خاص بالموظفين العاملين بالجماعة الترابية لزايدة حسب الجدول التالي :

الدرجة الحالية	الدرجة المنبارى بشأنها	عدد المناصب المخصصة	الشروط النظامية المطلوبة	تاريخ ومكان إجراء الامتحان	اخر اجل لإيداع الترشيحات
مساعد تقني من الدرجة الثانية	مساعد تقني من الدرجة الاولى	01	6 سنوات من الخدمة الفعلية بصفة مساعد تقني من الدرجة الثانية	بمقر جماعة زايدة يوم 06 ابريل 2024 العاشرة صباحا	04ابريل2024

لذا فعلى الموظفين الراغبين في المشاركة و المستوفين للشروط المطلوبة توجيه طلبات الترشيح إلى رئيس المجلس الجماعي عن طريق البريد المضمون أو تودع بمصلحة الموارد البشرية بالجماعة ،وذلك قبل الأجال المشار اليها اعلاه.

ع.س.ن /660/إد

و.م.ت.ع
R.A.D.E.E.L

الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش

إعلان عن طلب إبداء الاهتمام رقم :
01/AMI/RADEEL/2024

إعلان عن طلبات العروض المفتوحة وطنيا بعروض أثمان رقم :
01/E/2024/R1 ; 04/A/2024 ; 03/C/2024 ; 04/C/2024

(جلسة عمومية)

في يوم الثلاثاء 16 أبريل 2024 ابتداء من الساعة 11 صباحا سيجرى بمقر الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش الكائن بتجزئة المغرب الجديد رقم 1647 بالعرائش، فتح الأظرفة طلب إبداء الاهتمام و طلبات عروض الأثمان الآتية :

رقم طلب العروض	المضمون	تقدير تكلفة المشروع بالدرهم مع احتساب الرسوم	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم
01/AMI/RADEEL/2024	المساعدة التقنية في مواكبة الإستراتيجية والعملية	.....	.....
01/E/2024/R1	أشغال الربط بالكهرباء ذات الجهد المنخفض ضمن مدار توزيع الوكالة	3 442 963,20	65 000,00
04/A/2024	أشغال إنشاء محطة ضخ مياه الصرف الصحي SP-OH وأنابيب تصريفها بحي أولاد حميد بالقصر الكبير	5 816 400,00	110 000,00
03/C/2024	بيع عدادات الماء والكهرباء الغير القابلة للاستعمال و من متلاشيات الوكالة . الحصة رقم 1: بيع عدادات الماء الغير القابلة للاستعمال و من متلاشيات الوكالة الحصة رقم 2: بيع عدادات الكهرباء الغير القابلة للاستعمال و من متلاشيات الوكالة	.....	8 000,00 7 000,00
04/C/2024	إنجاز خدمات التكوين لصالح مستخدمي راديل	235 200,00	4 000,00

- يجب تحميل ملفات طلبات العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية https://www.marchespublics.gov.ma
- يجب على المتنافسين المشاركين في طلب العروض تقديم عروضهم الإلكترونية عبر بوابة المشتريات العامة
- يتعين على كل متنافس أن يقدم لائحة الوثائق المثبتة للقدرات والمؤهلات المنصوص عليها في المادة 9 من مسطرة طلبات العروض التالية: 01/E/2024/R1 ; 04/C/2024.
- يتعين على كل متنافس أن يقدم لائحة الوثائق المثبتة للقدرات والمؤهلات المنصوص عليها في المواد 5 - 7 و 12 من مسطرة طلبات العروض التالية: 03/C/2024
- يتعين على كل متنافس أن يقدم لائحة الوثائق المثبتة للقدرات والمؤهلات المنصوص عليها في المادة 8 من مسطرة طلبات العروض التالية: 04/A/2024
- ✓ بالنسبة لطلب العروض رقم 03/C/2024 سيتم إجراء زيارة ميدانية بتاريخ 03 أبريل 2024على الساعة 11 صباحا انطلاقا من الوكالة الرئيسية بزنقة 1 وجدة العرائش.

هام: توضع البيانات الموجزة والتكنلوجات في ظرف منفصل، يودع، على أبعد تقدير، في يوم العمل السابق لتاريخ جلسة فتح الأظرفة بمقر الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش الكائن بتجزئة المغرب الجديد رقم 1647 بالعرائش أو يسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة طلب العروض.

.....

ع.س.ن /057/إت

قطاع الكهرباء
Branche Electricité

المكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب
Office National de l'Electricité et de l'Eau Potable

إشعار عن قطع التيار الكهربائي

تنهي المديرية الجهوية بالدار البيضاء إلى علم الزبناء الكرام أنه نظرا لبعض الأشغال التي يتم إنجازها على الشبكة الكهربائية سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:

الجماعة البلدية والمدينة	تاريخ وأوقات انقطاع التيار الكهربائي	الجهات التي سيشملها الانقطاع
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الأحد 17 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 4 بعد الزوال	تجزئة : بلاد الصلب MLE R3A-004-12D الدواوير: سيدي عبد النبي رمل 2 – أولاد معزة – بابا سعيد والشطيبة
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الأحد 17 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 4 بعد الزوال	تجزئة: البدر MLES D10-483-12D et D10-484-12D الدواوير: إدراج لعتقيين – أولاد أحمد داندون إدراج – أولاد أحمد داندون وأولاد أحمد
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الثلاثاء 19 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 1 بعد الزوال	تجزئة : روزدة MLE 72372-53AG
مقاطعة عين الشق عمالة مقاطعات عين الشق	يوم الثلاثاء 19 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 1 بعد الزوال	تجزئة : مردزة MLE 9897-16Q
جماعة المجاطية – أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الثلاثاء 19 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 4 بعد الزوال	تجزئة : ديار إسماعيل MLES D3A-154-15D et D3A-153-15D ومركز الناشئةMLE D3A-291-13D
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الثلاثاء 19 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 4 بعد الزوال	تجزئة : عملية الشلال MLE 101823-27AC وديار الدخامة MLE D7A-367-18D
جماعة سيدي حجاج – أولاد حصار إقليم مديونة	يوم الأربعاء 20 مارس 2024 من 09 إلى 11 صباحا	دوار : أولاد حادة
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الأربعاء 20 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 1 بعد الزوال	تجزئة : أيكهو MLE D1A-558-14D
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الأربعاء 20 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 2 بعد الزوال	دوار : لكواسم MLE 74017-130EN
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الخميس 21 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 01 بعد الزوال	مركز التحويل لدار بوعزة 2 MLE 7645-02B
جماعة مديونة إقليم مديونة	يوم الخميس 21 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة: جنان مديونة MLES D3A-265-16D et D3A-280-09D
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الخميس 21 مارس 2024 من 09 صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة: ديار الدخامة MLES D7A-366-18D et D7A-365-18D

للحصول على كل المعلومات المرجو الاتصال بالمداومة التقنية في:7/ 7j / 24/ 24 h

ملحوظة: نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها أعلاه، تعتبر تقديرية، بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد ومن أجل سلامتكم نحيطكم علما أن الخطوط توجد باستمرار تحت التوتر

Direction Provinciale de Médiouna ☎ Tél : Permanence 05 22 75 00 70 – 0522 75 55 21 et 0522 11 07 62 Fax : 0522 75 49 38

ع.س.ن /058/إت

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.698

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى
abousalma10@gmail.com

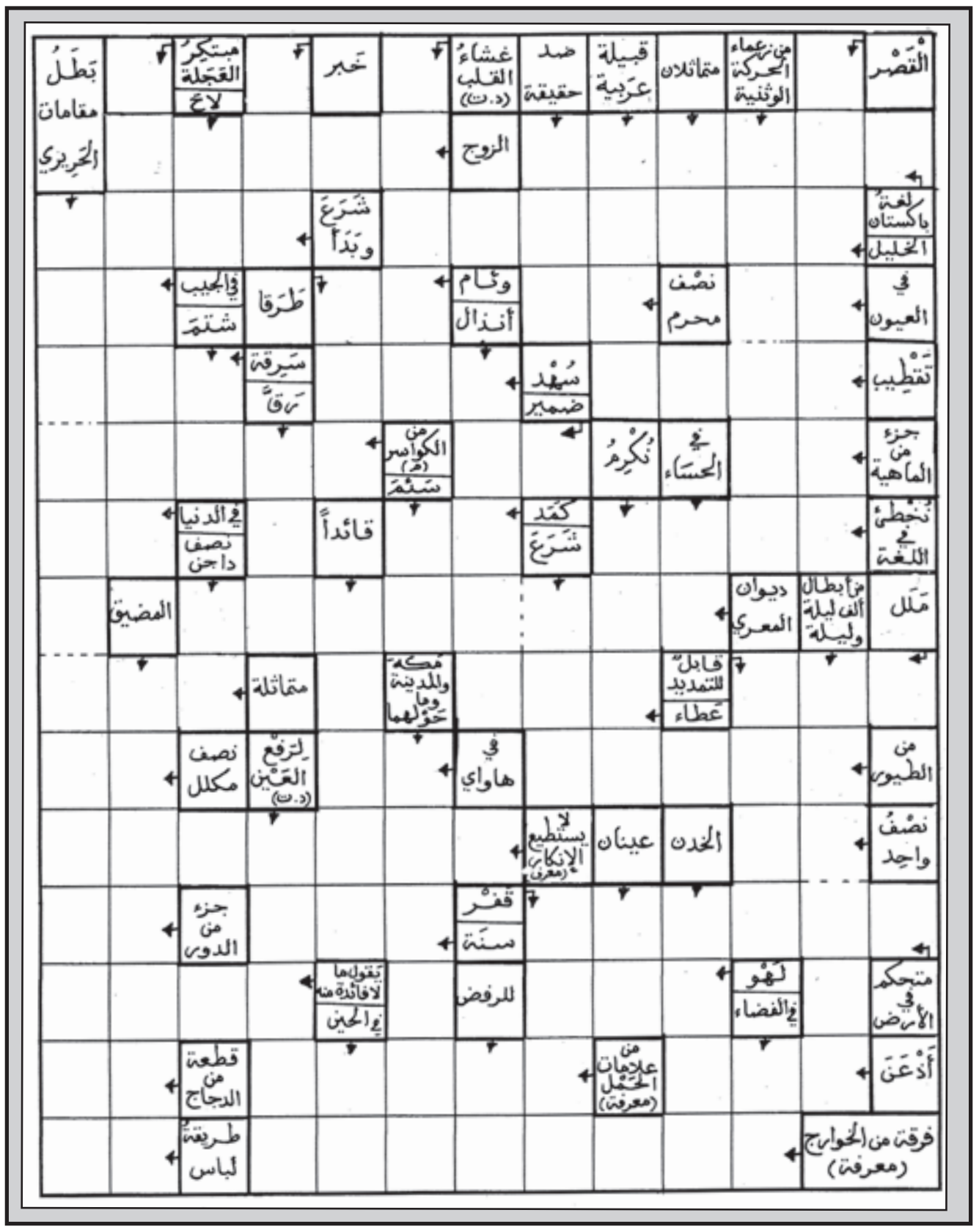

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

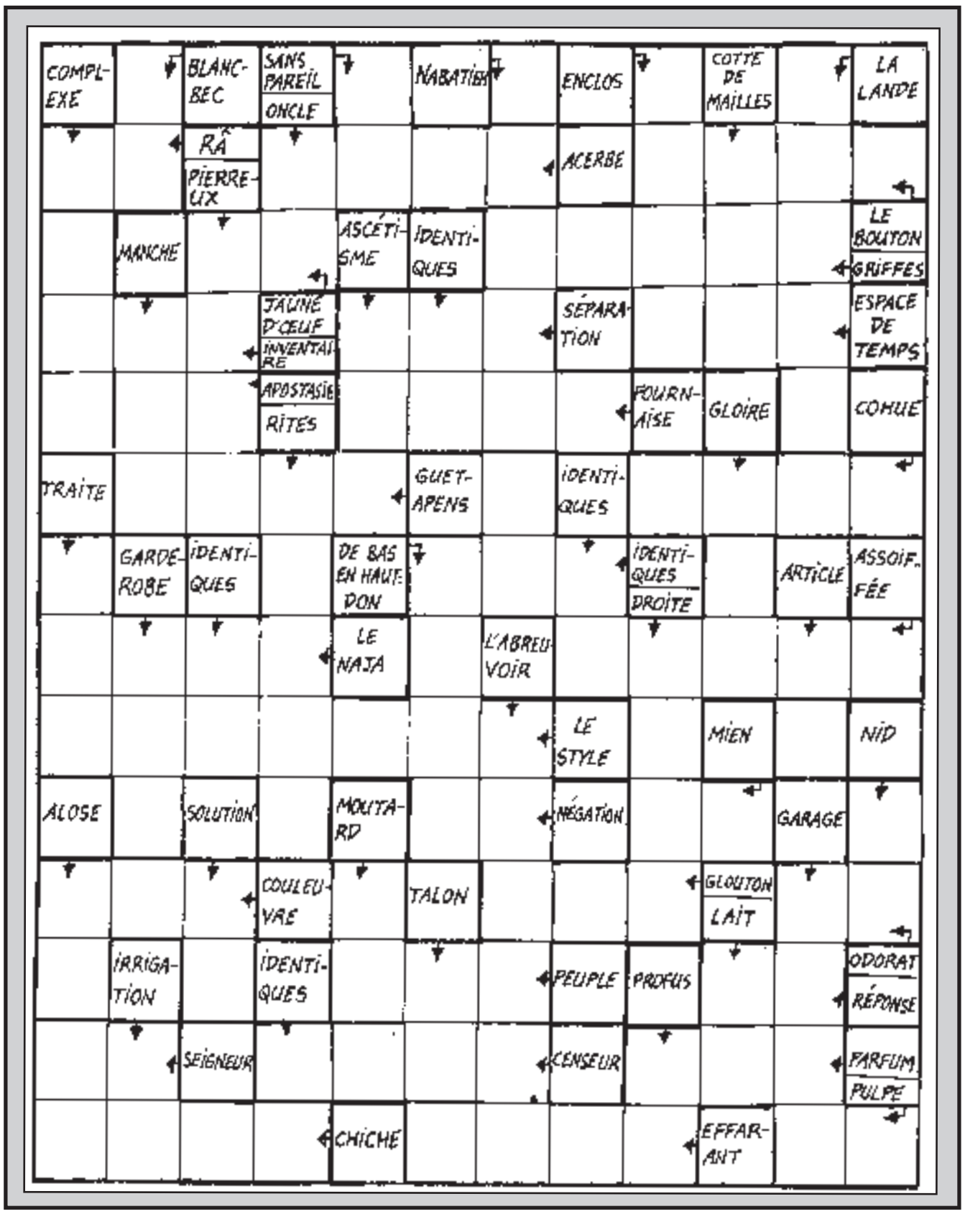

سودوكو سهلة

9						3		6
			2	5			9	
				6	7			1
1	8	9	3	2		5		7
4	5						6	8
7		2		8	4	9	1	3
2			1	7				
	7			4	9			
8		4						5

سودوكو متوسطة

6		4		1		5		
9	2		8					
						4	2	
		7	1	2	9	6		
	6		7		5		4	
		2	6	4	8	1		
	8	5						
					3		7	9
		9		6		8		5

سودوكو صعبة

			3			5		8
7				9				
	9	8		2	4			1
		1			5		6	4
	8						3	
2	6		4			1		
8			7	4		9	1	
				1				7
1		3			8			

حل سودوكو سهلة

6	1	7	3	5	4	9	2	8
5	8	4	2	1	9	6	7	3
3	2	9	8	7	6	1	5	4
8	6	1	9	3	2	5	4	7
9	5	3	6	4	7	8	1	2
4	7	2	5	8	1	3	9	6
1	3	6	7	2	5	4	8	9
2	9	5	4	6	8	7	3	1
7	4	8	1	9	3	2	6	5

حل سودوكو متوسطة

3	4	5	9	8	7	1	6	2
6	1	9	2	5	4	8	3	7
2	8	7	6	3	1	9	5	4
7	2	1	8	4	5	3	9	6
5	6	3	7	9	2	4	1	8
8	9	4	1	6	3	7	2	5
1	3	2	4	7	6	5	8	9
9	7	6	5	1	8	2	4	3
4	5	8	3	2	9	6	7	1

حل سودوكو صعبة

7	2	3	4	8	5	6	1	9
9	5	8	6	3	1	7	4	2
4	6	1	7	2	9	8	5	3
8	3	6	5	1	7	9	2	4
1	9	2	8	4	3	5	6	7
5	7	4	2	9	6	3	8	1
6	4	9	1	7	8	2	3	5
3	1	5	9	6	2	4	7	8
2	8	7	3	5	4	1	9	6

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

الوداد يتوصل إلى اتفاق مع البنزرتي لفك الارتباط

البنزرتي يفشل في مهمته على رأس الوداد

توصلت إدارة فريق الوداد الرياضي إلى اتفاق رسمي مع المدرب التونسي فوزي البنزرتي، من أجل مغادرة الفريق على خلفية النتائج السلبية التي حصدها النادي مؤخرا.

وكشف مصدر مطلع، أن الطرفان توصلا إلى اتفاق رسمي أول أمس الأربعاء، من أجل فك الارتباط.

وعانى البنزرتي من سوء النتائج المتتالية رفقة الوداد، حيث يحتل المركز السادس برصيد 33 نقطة، مبتعدا بـ 22 نقطة كاملة عن المتصدر وحامل اللقب الجيش الملكي، كما تلقى مجموعة من الهزائم منذ توليه قيادة الفريق الأحمر، آخرها الخسارة أمام اتحاد طنجة، بهدفين نظيفين.

كما ودع فريق الوداد منافسات دوري أبطال إفريقيا من مرحلة المجموعات، رغم انتصاره، بهدف دون رد، أمام أسيك ميموزا، وتعتبر هذه المرة الأولى التي يخرج فيها الفريق من عصبة أبطال إفريقيا مبكرا، منذ تسع سنوات، حيث كان يصل فيها على الأقل إلى ربع النهائي.

تجدر الإشارة إلى أن فوزي البنزرتي، سبق له وأن قدم استقالته من تدريب فريق الوداد في أكثر من مناسبة غير أن إدارة الفريق تشبث بخدماته.

ويغادر البنزرتي البالغ 74 عاما، الوداد بعد أقل من 3 أشهر من تسلمه مقاليد تدريب الفريق للمرة الرابعة في مسيرته، حيث كان تسلم مهامه في 15 ديسمبر 2023 خلفا لعادل رمزي، الذي عاش نفس السيناريو.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

24 لاعبا لمواجهتي أنغولا وموريتانيا الوديتين

الجامعة تعلن رسميا التحاق إبراهيم دياز بالمنتخب الوطني

أربعة وجوه جديدة تعزز أسود الأطلس والعميد سايس أبرز الغائبين

دياز يطوي صفحة إسبانيا ويختار المغرب

الاتحاد الاشتراكي

وجه الناخب الوطني، وليد الركراكي، الدعوة إلى 24 لاعبا، للمشاركة في المباراتين الوديتين اللتين ستخوضهما النخبة الوطنية متم شهر مارس الجاري.

ونشرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، مساء أول أمس الأربعاء، على موقعها الرسمي، قائمة اللاعبين، الذين سيشاركون في مواجهتي أنغولا وموريتانيا وديا، المقررتين يومي 22 و26 مارس الجاري، على أرضية الملعب الكبير بأكادير، وفي مقدمتهم نجم فريق ريال مدريد الاسباني، إبراهيم دياز، الذي حسم اختياره بحمل القميص الوطني.

ومن المقرر أن يبدأ دياز (24 عاما) رحلته مع الفريق الوطني المغربي، بدلا من إسبانيا، التي مثلها مرة واحدة في الفوز الودي على ليتوانيا 4 – 0 عام 2021، لأن لاعبي المنتخب الأول كانوا معزولين بسبب جائحة "كوفيد – 19".

وأشارت صحيفة "ماركا" يوم الاثنين إلى أن دياز اختار تمثيل المغرب بسبب "تجاهله" من قبل الاتحاد الإسباني ومنتخب "لاروخا".

ومن ناحيتها، قالت إذاعة "كادينا" إنه "لم يتم الاتصال به، لا من قبل لويس إنريكي ولا من قبل لويس دي لا فوينتي (المدربان السابق والحالي لمنتخب لاروخا)".

وحسب صحيفة "آس"، فإن دياز اتخذ قراره النهائي بعد رفض الاتحاد الإسباني لكرة القدم إخباره، قبل بقية اللاعبين الدوليين الآخرين، إذا تم إدراج اسمه في قائمة المنتخب للمباراتين الوديتين أمام كولومبيا في 22 مارس الحالي في لندن والبرازيل في 23 منه في مدريد.

وقال دي لا فوينتي مدرب "لا روخا" يوم الاثنين ردا على سؤال حول الموضوع، خلال مشاركته في منتدى نظم في إحدى الجامعات "أحترم موقفه، الجميع أحرار في اتخاذ قراراتهم".

وتابع "هناك ثلاثة معايير ليتم الاختيار: الأول، أن تكون مؤهلا للعب مع المنتخب، والثاني، الرغبة في القيام بذلك، والثالث، أن يستدعي المدرب اللاعب. ولكن الشيء الأكثر أهمية هو أن اللاعب يرغب في ذلك، من دون اشتراطات أو شروط، حرصا على المساواة في الحقوق والواجبات مع بقية المجموعة".

وضمت لائحة المنتخب الوطني، ولأول مرة، إلياس بن صغير (19 عاما)، الذي يلعب مع موناكو الفرنسي، علما بأنه سبق أن مثل منتخب فرنسا لأقل من 18 عاما ، شأنه في ذلك شأن الواعد يوسف لخديم، لاعب ريال مدريد الاسباني، ومهاجم فياريال الاسباني، إلياس أخوماش.

وإلى جانبهم، شهدت لائحة الفريق الوطني عودة مهاجم العين الإماراتي، سفيان رحيمي، الذي سجل ثلاثة أهداف في آخر مباراتين لفريقه، وقاده إلى نصف نهائي دوري أبطال آسيا على حساب النصر السعودي، وكذا أشرف داري، الذي استعاد توهجه رفقة فريقه الجديد، شارلوروا البلجيكي.

وفي المقابل، غاب كل من العميد رومان سايس (الشباب السعودي) ولاعبا الوسط سليم أملاح (فالنسيا الإسباني) وأمين حارث (مرسيليا الفرنسي)، إضافة إلى مدافع بايرن ميونخ نصير مزراوي.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن وليد الركراكي سيعقد ندوتين صحفيتين قبل يوم واحد من كل مباراة، على أن يلي كل ندوة صحفية حصة تدريبية مفتوحة أمام وسائل الإعلام لمدة 15 دقيقة.

وفيما يلي قائمة اللاعبين

- حراس المرمى: ياسين بونو، ومنير الكجوي، والمهدي بنعبيد.
- الدفاع: نايف أكرد، وعبد الكبير عبقار، وأشرف داري، وشادي رياض، وأشرف حكيمي، ومحمد الشيبي، ويحيى عطية الله، ويوسف لخديم.
- خط وسط الميدان: سفيان أمرابط، وأسامة العزوزي، وإبراهيم دياز، وبلال الخنوس، وأمير ريتشاردسون، وعز الدين أوناحي.
- الهجوم: حكيم زياش، وإلياس أخوماش، وأيوب الكعبي، ويوسف النصيري، وسفيان رحيمي، وأمين عدلي، وإلياس بن صغير.

أخبار الساحة

يوسفية برشيد يكتفي بنقطة غير مفيدة أمام نهضة بركان

تعادل فريق يوسفية برشيد مع ضيفه نهضة بركان بنتيجة صفر لمثله، في المباراة التي جمعت بينهما على أرضية الملعب البلدي ببرشيد، لحساب مؤجل الدورة 21 من البطولة الوطنية الاحترافية الأولى.

وعقب هذه النتيجة، ارتقى نهضة بركان إلى المركز الرابع برصيد 34 نقطة، مناصفة مع أولمبيك آسفي، في حين ظل يوسفية برشيد في المركز الأخير برصيد 15 نقطة.

ويعاني اليوسفية من مشاكل بالجملة خلال هذه الموسم، وفي مقدمتها الخلاف الكبير بين الساهرين على أمورهم، ما ساهم في تحقيق سلسلة من النتائج السلبية، قربته من العودة إلى بطولة الدرجة الثانية.

المنتخب الوطني للفتيان يشارك في دوري دولي بالبرتغال

يشارك المنتخب الوطني المغربي لأقل من 18 سنة في دوري دولي بالبرتغال، خلال الفترة الممتدة ما بين 22 و 26 مارس الجاري.

وأوضح بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، يوم الأربعاء، أن هذا الدوري الودي سيعرف مشاركة منتخبات الدانمارك والبرتغال وجورجيا إلى جانب المنتخب الوطني المغربي.

وأضاف المصدر ذاته، أن المنتخب الوطني سيواجه منتخب الدانمارك في أولى مباريات هذه البطولة الودية، يوم 22 مارس الجاري، ومنتخب البرتغال، في 24 من الشهر ذاته، ثم جورجيا في 26 من نفس الشهر.

ولهذا الغرض، وجه مدرب المنتخب الوطني لأقل من 18 سنة، سعيد شيبا، الدعوة لـ 27 لاعبا، ويتعلق الأمر بكل من:

حمزة أجليد (شباب أهلي دبي الإماراتي) – عمران صديقي (الجيش الملكي) – بلال لورندون (باريس سان جيرمان الفرنسي) – زكرياء قساري – حاتم العوفير (أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – مروان صبار (فاينورد روتردام الهولندي) – عبد الواجد نوفل (هيرنفين الهولندي) – نوفل الحناش (باريس سان جيرمان الفرنسي) – معاذ بوغيزان – محمد كبداني (الجيش الملكي) – آدم شاكير (أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – مهدي أكومي (حسنية أكادير) – محمد رضوان (الفتح الرياضي) – آدم بعلال (أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – آدم بوفندار (يوفنتوس الإيطالي) – آدم لون (إنتراخت فرانكفوت الألماني) – أيمن النير (الفتح الرياضي) – مروان كالام (نيوشاتل السويسري) – زكرياء وزان (أجاكس أمستردام الهولندي) – إلياس داو (تولون الفرنسي) – علي النجار (المغرب التطواني) – عبادي أكرم (إنتراخت فرانكفوت الألماني) – خالد قصبي (أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – سفيان عتبة (نيم الفرنسي) – أنس العلاوي (إنتراخت فرانكفوت الألماني) – نسيم عزوزي (أندرليخت البلجيكي) – سيف لزعر (جينك البلجيكي).

سدس عشر نهائي كأس العرش

توقع خروج مبكر لأربعة فرق من الدوري الاحترافي الأول

جرت، مساء أول أمس الأربعاء، قرعة دور سدس عشر نهائي كأس العرش، للموسم الرياضي 2022 – 2023، وأسفرت عن مجموعة من المباريات القوية بين أندية الدوري الاحترافي الأول والثاني وأندية الهواة.

وسيفقد الدوري الاحترافي الأول رسميا أربعة من ممثليه خلال هذا الدور، بعدما وضعت القرعة حامل اللقب في الموسمين الرياضيين الأخيرين، فريق نهضة بركان، في مواجهة حارقة مع الجيش الملكي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بهذه المنافسة (12 مرة)، فيما حكمت على الرجاء الرياضي، وصيف بطل النسخة الماضية، بمواجهة أولمبيك آسفي، في مباراة لا تقل سخونة عن سابقتها، فيما ينازل المغرب الفاسي اتحاد طنجة، والوداد الرياضي ينازل شباب السوالم.

وبالنسبة لأندية القسم الثاني تبرز إلى الواجهة مباراة أولمبيك خريبكة والدفاع الحسني الجديدي.

البرنامج الكامل للمباريات

الاتحاد الوجدي	الفتح الرباطي
المغرب الفاسي	اتحاد طنجة
مولودية وجدة	النادي القنيطري
وداد تمارة	الراسينغ البيضاوي
قدس تازة	اتحاد تواركة
سطام المغربي	المغرب التطواني
الفتح البيضاوي	الوداد الفاسي
نهضة بركان	الجيش الملكي
الوداد الرياضي	شباب السوالم
الكوكب المراكشي	حسنية أكادير
أولمبيك خريبكة	الدفاع الجديدي
الرجاء الرياضي	أولمبيك آسفي
الشباب المحمدي	نجوم أوسرد
المنصورية أو الزمامرة	شباب بنجرير
أولمبيك الدشيرة	اتحاد الفقيه بنصالح
أمل تزنيت	أدرار سوس

الوداد يهيمن على منافسات البطولة الوطنية لكرة الطاولة

بسط فريق الوداد الرياضي هيمنته المطلقة على منافسات البطولة الوطنية لكرة الطاولة، التي جرت نهائياتها بالقاعة المغطاة المغرب العربي بمدينة القنيطرة نهاية الأسبوع المنصرم.

وتألق الفريق الأحمر في ثلاث واجهات، على مستوى الزوجي رجال وسيدات ومختلط، وانتزع الرتب الأولى، رغم تواجد فرق قوية من قيمة النادي المكناسي والأقصى القنيطري وشلالات زناتة وأجيال سلا واتحاد تواركة.

وعادت النتائج النهائية لفريق الوداد البيضاوي بعد أن واجه في مباريات النصف النهائي كل من الاتحاد التركي والنادي المكناسي وأبراج سلا والأقصى القنيطري على مستوى الزوجي المختلط سيدات ورجال ومختلط .

ففي الزوجي رجال فاز الثنائي الوادادي، آدم غونيم وعثمان شوقي على الثنائي محمد موساوي وعبد الصمد احريكة من النادي المكناسي، فيما عاد الفوز في زوجي سيدات للاعبتي الفريق الأحمر ملاك غونيم وزينب أزاري على لبنى حدة وآية المرابطين من الاتحاد التوركي بثلاث جولات للاشيء.

وفي النهائي مختلط نجح الوداد بواسطة ملاك وآدم غونيم في الفوز على محمد موساوي وهيبة أعواض من النادي المكناسي بثلاث جولات لاثنين

كانت هذه المنافسات تكملة لموسم 2022 – 2023، بعدما جرت خلال الأسبوع ما قبل الأخير منافسات عصبة الدار البيضاء – سطات بمشاركة فرق أبراج النسيم والشباب البيضاوي وتيط مليل والرجاء البيضاوي في فئتي أقل من19 والكبار إناثا وذكورا.

صورة من البطولة

الجمعة 15 مارس 2024 الموافق 04 رمضان 1445 العدد 13.698

الأخيرة

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

رحيل بول ألكسندر الذي عاش 70 عاماً داخل رئة حديدية

أعلنت أسرة الأميركي بول ألكسندر المصاب بالشلل والذي عاش 70 عاماً داخل جهاز الرئة الحديدية بعدما أُصيب بشلل الأطفال وهو صغير، أنه توفي.

وذكر شقيقه فيليب في منشور على "فيسبوك" أن ألكسندر (78 عاماً) الذي كان مقيماً في ولاية تكساس الأميركية توفي يوم الإثنين.

وكتب فيليب ألكسندر في منشور، الثلاثاء: "كان شرفاً لي أن أكون جزءاً من حياة شخص كان محبوباً كما هو. أثر وألهم الملايين، وهذه ليست مبالغة".

وكان عمر ألكسندر ستة أعوام عندما وُضع داخل أسطوانة حديدية تغطي الجسد بأكمله، تُعرف باسم الرئة الحديدية، عام 1952 بعدما أُصيب بشلل الأطفال، وهو مرض مميت كان يتسبب في إصابة عشرات آلاف الأطفال بالشلل كل عام في ما مضى. وتستخدم الرئة الحديدية الضغط لدفع الهواء إلى داخل الرئتين.

وتخرج ألكسندر في كلية الحقوق ونجح في اختبار نقابة المحامين وكان ممارسا للمهنة. وقال شقيقه إنه سافر أيضاً إلى جميع القارات.

وكتب شقيقه: "كان لافتاً للنظر. يا له من إطراء! أحبَ الطعام الشهي والنبيذ والنساء والمحادثات الطويلة والتعلم والضحك".

وأُصيب ألكسندر بكوفيد19- وتلقى الرعاية الطبية داخل أحد المستشفيات في فبراير. وتسبب مرضه في جعله واهنا ومعرضا للجفاف، بحسب متحدث على "تيك توك" الذي كان لألكسندر عليه أكثر من 300 ألف متابع.

موقع «ريديت» يعرض أسهمه للمستخدمين

يستعد موقع المنتديات عبر الإنترنت "ريديت" ليكون واحداً من أوائل الشركات عبر الإنترنت التي تقدم أسهماً للمستخدمين والمشرفين.

ويُعد هذا خروجاً عن ممارسة الاكتتاب العام الأولي التقليدية، حيث عادةً ما تباع الأسهم الأولية للمستثمرين المؤسسيين ومديري الصناديق الذين يبدؤون بعد ذلك في تداول الأسهم في السوق المفتوحة.

تخطط الشركة لإدراج 22 مليون سهم بسعر يتراوح بين 31 و34 دولاراً، وفقاً لأحدث نسخة من نشرة الاكتتاب العام التي قدمتها إدارة الموقع، أمس الاثنين، إلى لجنة الأوراق المالية والبورصات في أميركا.

ومن المتوقع أن تحصل الشركة على ما يتراوح بين 473.6 مليوناً و519.4 مليون دولار من بيع ما يقرب من 15.3 مليون سهم.

وسيبيع المستثمرون الحاليون في "ريديت" 6.7 ملايين سهم إضافي في الطرح، مما يجمع ما بين 208.4 ملايين دولار و228.6 مليون دولار لمحافظهم الاستثمارية. ولن يستفيد "ريديت" نفسه من تلك المبيعات.

ووفقاً لإجراءات تشغيل الاكتتاب العام الأولي التقليدية، عادةً ما تنتهي هذه الأسهم بمزيج من صناديق الاستثمار المشتركة وصناديق التحوط وغيرها من المجموعات الاستثمارية الرئيسية التي ستبيعها بعد ذلك لعملائها من المستثمرين.

تخطط "ريديت" أيضاً لبيع ما يصل إلى 1.76 مليون سهم، أي ما يقرب من 8 في المائة من إجمالي الطرح، لمزيج من أعضاء مجلس الإدارة المعينين وما يسمى بـ"الأصدقاء وأفراد العائلة" لبعض أعضاء مجلس الإدارة والموظفين، وبالإضافة إلى ذلك، بالطبع، المشرفون ومستخدمو "ريديت".

وبحسب وكالة أسوشييتد برس، النقطة المهمة هنا هي أن مشتري الأسهم هؤلاء، الذين سيدفعون سعر الاكتتاب العام الأولي لأسهمهم، لن يكونوا ملزمين بـ"اتفاقيات الإغلاق" التي تتطلب من مسؤولي الشركة وموظفيها الاحتفاظ بأسهمهم لفترة زمنية محددة، ربما لمدة ستة أشهر.

وهذا يعني أن مستخدمي "ريديت" ومشرفيه سوف يكونون قادرين على بيع أسهمهم على الفور إذا رغبوا في ذلك.

من المحتمل أن يكون عدد المساهمين من المستخدمين كبيراً بما يكفي لممارسة ضغط حقيقي على سعر سهم "ريديت".

ومصدر القلق الرئيسي هو أن زيادة الطلب على الأسهم غير المقفلة يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع مفاجئ في سعر السهم، يليه انخفاض حاد بنفس القدر بمجرد زوال الإثارة الأولية.

«ذباب الفاكهة» يمكن أن يساعد على وقف نمو أورام المخ

يعتقد علماء في "مركز الامتياز البحثي لأورام المخ" في جامعة بليموث بإنجلترا أن "ذباب الفاكهة" من شأنه أن يساعدهم على وقف نمو أورام المخ.

وأفادت وكالة أنباء "بي إيه ميديا" البريطانية الثلاثاء بأن الخبراء في جامعة بليموث تمكنوا من تحديد وفحص الخلايا خلال المراحل الأولى من نمو أورام المخ، باستخدام "ذباب الفاكهة" كنموذج.

ويساعد العمل الخاص بالخبراء في "مركز الامتياز البحثي لأورام المخ" على تعزيز فهم الأورام الدبقية التي تشمل أنواعا عالية الدرجة، مثل الورم الأرومي الدبقي.

ويتسم الورم الأرومي الدبقي بمعدل بقاء ضعيف، وينمو سريعا ويغزو الأنسجة السليمة ويدمرها. ومن الممكن أن يحدث ذلك للمرء في أي سن، ولكنه في الكثير من الأحيان يميل إلى الحدوث بين كبار السن.

وتشمل أعراض الإصابة بهذا النوع من الأورام الصداع الذي تستمر حدته في الازدياد والغثيان والقيء وتشوش الرؤية أو ازدواجها، بالإضافة إلى التعرض لنوبات.

ومن جانبها تقول الدكتورة كلوديا باروس، التي تقود الفريق الذي أجرى البحث الجديد الذي نُشر في مجلة "إي إم بي أو ريبورتس"، إن فريقها اكتشف عمليات الاستعداد التي من الممكن أن تكون حيوية لمساعدة الأورام على التشكل والنمو.

وأوضحت أن "البحث يساهم في فهم كيفية تشكل أورام المخ، كما أنه فتح آفاقا للبحث عن أهداف دوائية محتملة وجديدة، من أجل التوصل إلى علاجات جديدة للمرضى المصابين بالأورام الدبقية.

وينشأ الورم الدبقي من الخلايا الدبقية، وهي الخلايا التي تحيط وتدعم الخلايا العصبية في الجهاز العصبي المركزي. وقد تُسَبِّب الأورام الدبقية الصداع والنوبات والتغيرات في الشخصية أو الإدراك. وتشمل خيارات العلاج الجراحة والإشعاع أو العلاج الكيميائي.

واعتمادًا على نوع الورم ودرجته وحجمه وموقعه، تختلف توقعات التعافي من مريض إلى آخر. وتعد الأورام الدبقية عالية الدرجة مثل الورم الأرومي الدبقي الأكثر صعوبة في العلاج، وتُعتبر شكلاً من أشكال سرطان الدماغ، في حين أن الأورام النجمية شعرية الخلايا تكون حميدة نسبيًا وتؤول إلى أفضل النتائج ويتوقع أن يتعافى منها المريض.

وتظهر الأورام الدبقية في الدماغ أو الحبل الشوكي (ورم الدماغ الأوّلي)، وعلى الرغم من أنها قادرة على الانتشار داخل الجهاز العصبي المركزي، إلا أنها عادةً ما تقتصر على الدماغ.

ويمكن أن تكون الأورام الدبقية إما ثابتة وبطيئة النمو (حميدة نسبيًا) أو سريعة النمو (خبيثة وسرطانية). ويتم تصنيف الأورام الخبيثة من قبل منظمة الصحة العالمية على مقياس من 4 درجات حسب مدى عدوانيتها (سرعة النمو، درجة الخبث)؛ أورام الدرجة الأولى هي الأقل خبثًا وعادةً ما ترتبط بالبقاء على قيد الحياة لمدة أطول، في حين أن أورام الدرجة الرابعة تتكون من خلايا سريعة التكاثر وتؤدي إلى تقصير مدة البقاء على قيد الحياة بشكل كبير.

انفجار صاروخ تابع لشركة فضائية خاصة في اليابان بعيد إطلاقه

انفجر صاروخ تابع لشركة يابانية خاصة، الأربعاء، بعد ثوان على إطلاقه غربي اليابان، في انتكاسة لقطاع الصناعات الفضائية في البلد الذي يسعى إلى اكتساب مكانة في مجال استكشاف الفضاء.

وكان الهدف من هذه المهمة التدشينية لشركة "سبايس وان" الناشئة، يقضي بوضع قمر اصطناعي في المدار لحساب الحكومة اليابانية، في خطوة كانت يفترض أن تكون الأولى من نوعها لشركة يابانية خاصة لو كلّلت بالنجاح.

وقد أقلع الصاروخ، المسمى "كايروس" والممتدّ على 18 متراً طولاً، والعامل بالوقود الصلب، الأربعاء، عند الساعة 11:01 بتوقيت اليابان (02:01 بتوقيت غرينيتش) من موقع الإطلاق التابع لشركة "سبايس وان" في أقصى شبه جزيرة كيي في مقاطعة واكاياما، غربي البلاد، وهي منطقة جبلية تكثر فيها الأحراج.

لكن بعد ثوان من إطلاقه، تحوّل الصاروخ إلى كتلة نار ولفّ دخان كثيف الموقع، وتساقطت أجزاء مشتعلة منه على المنحدرات المجاورة، ممّا استدعى تدخّل عناصر الإطفاء.

وأقرّت "سبايس وان"، في بيان، بأنها اضطرت لاتّخاذ "تدبير لإلغاء الرحلة" بعيد الإقلاع، متعهدة بالتحقيق في أسباب الحادثة.

وقال رئيسها ماساكازو توبودا للصحافيين: "نتقبّل هذه النتيجة بطريقة تسمح لنا بالتطلّع إلى المستقبل ومجابهة تحدّينا التالي"، مشيراً إلى أن شركته لا تصف الحادثة بأنها "إخفاق"، مشيراً إلى أن المجموعة تعكف على "المساهمة في توسيع خدمات الملاحة الفضائية".

وتشكّل هذه الحادثة انتكاسة تقوّض طموحات اليابان الساعية إلى الاضطلاع بدور أكبر في سوق خدمات الملاحة الفضائية.

كذلك، ترغب اليابان في إرسال أقمار اصطناعية صغيرة على وجه السرعة في حال طرأت مشاكل على الأقمار التجسّسية التي تلجأ إليها في مدار الأرض.

وكانت "سبايس وان" قد أجّلت هذه الرحلة التدشينية خمس مرّات، بسبب مشاكل في الحصول على قطع جرّاء جائحة كوفيد19-، ومن ثمّ الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وقد أُسّست هذه الشركة سنة 2018، بمبادرة من ائتلاف شركات يابانية، من بينها "كانون إلكترونيكس" و"آي اتش آي ايروسبايس" و"شيميزو"، فضلاً عن مصرف اليابان للتنمية، وهو مؤسسة مالية تابعة للدولة.

وحقّقت وكالة الفضاء اليابانية (جاكسا) نجاحات عدة في الفترة الأخيرة، أبرزها إطلاق صاروخها الحامل الثقيل الجديد إتش 3 الشهر الماضي، وهبوط مركبتها الصغيرة سليم في يناير/ كانون الثاني الماضي على سطح القمر، في خطوة تعدّ سابقة تاريخية للبلد.

غير أن الصاروخ الحامل "إتش 3"، الذي يفترض أن يساعد اليابان على مزاحمة الشركة الأميركية "سبايس إكس" بصاروخها "فالكون 9" مني بإخفاقين كبيرين في 2023. كذلك، يواجه نموذج أصغر حجماً من تطوير "جاكسا" يحمل اسم "إبسيلون" مشاكل منذ 2022.

وأعرب رئيس بلدية كوشيموتو، وهي مدينة صغيرة تضمّ 15 ألف نسمة وتقع بالقرب من موقع الإطلاق، عن خيبة أمله وتفاجئه أمام وسائل الإعلام.

وقال كاتسوماسا تاشيما، في أعقاب انفجار الصاروخ، بعدما تجمّع سكان على الشاطئ المجاور لمتابعة عملية الإطلاق: "لم أتخيّل هذا السيناريو بتاتاً... لكننا سنواصل تقديم المساعدة لإنجاح عملية إطلاق أول صاروخ لسبايس وان".

وكانت "سبايس وان" تأمل أن تصبح بفضل صاروخها كايروس، الذي يعني اسمه باليونانية القديمة "الوقت المناسب"، أوّل شركة يابانية خاصة تضع قمراً اصطناعياً في المدار.

وتسعى الشركات الخاصة حول العالم إلى خوض مجال الاستكشاف الفضائي.

والشهر الماضي، أرسلت شركة خاصة، مقرّها هيوستن، أوّل مركبة فضائية أميركية إلى القمر منذ أكثر من 50 عاماً، وصارت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) تعوّل بشكل متزايد على خدمات "سبايس إكس" التابعة للملياردير إيلون ماسك.